سَاسَةُ الشِّيعةِ.. وَالفَشَلُ الذَّرِيعِ

شمخي جابر فاضل

سَاسَةُ الشِّيعَةِ.. وَالفَشَل الذَّرِيع

شَمُخي جابر فاضل

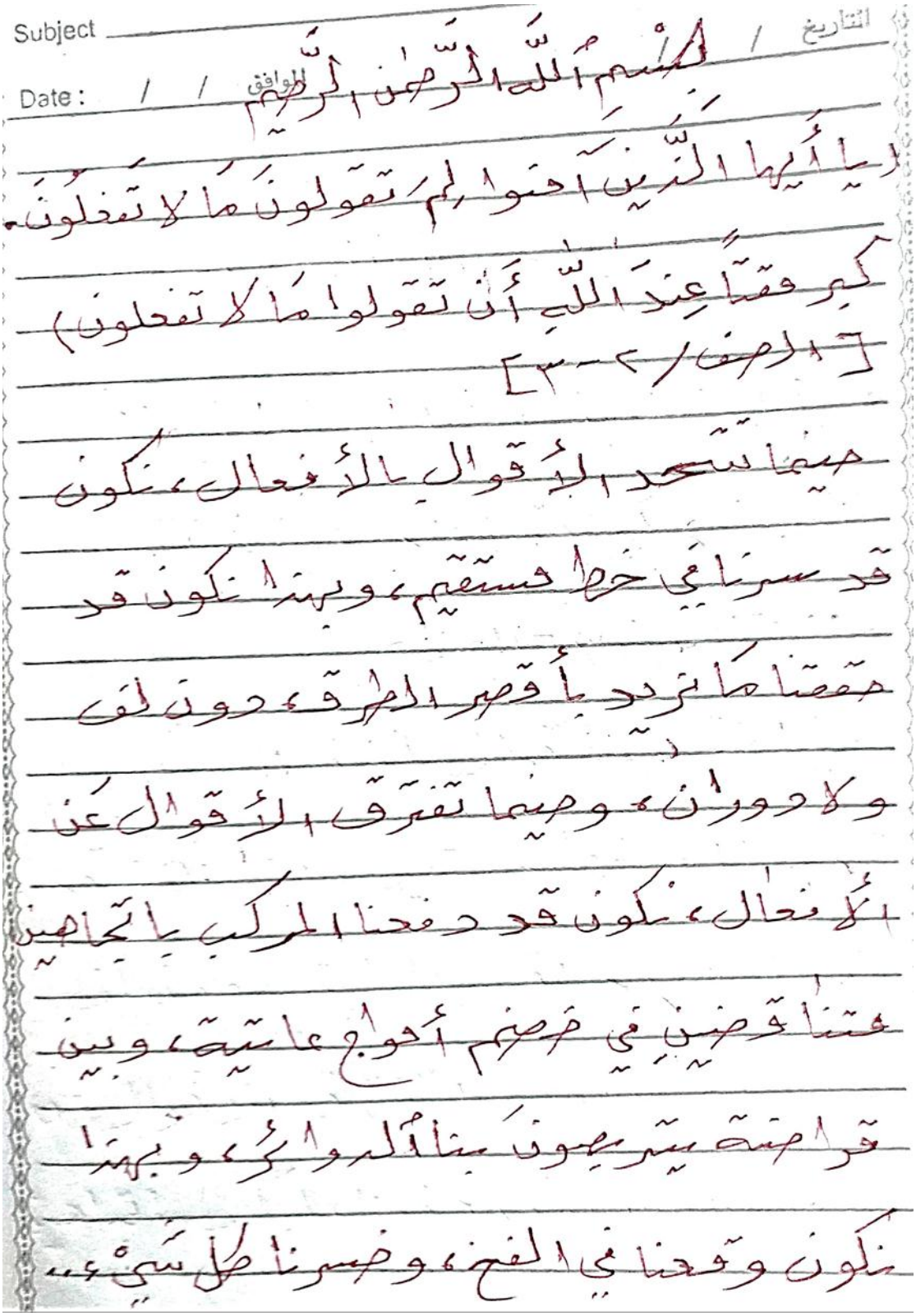
Subject
التاريخ /
Date: / / الموافق
بسم الله الرحمن الرحيم
(يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)
[الصف/ ٢-٣]
حينما نتحدث الأقوال بالأفعال، نكون
قد سرنا في خط مستقيم، وبهذا نكون قد
حققنا ما نريد بأقصر الطرق دون لف
ولا دوران، وحينما نفرق القول عن
الفعال، نكون قد دفعنا المركب باتجاهين
فتنا قوضين في رحم أحوج عائشة، وبين
قراءة يسيرين بنا الردى، وبهذا
نكون وقفنا في الفخ، وخسرنا كل شيء.

تنبيه!

((هذا الكتاب ربما لا يعجب البعض، لكنها الحقيقة.. في هذا الكتاب خرجنا عن الذاتية، وسلكنا المرآتية، أو الموضوعية، وهو كتاب يسلط الضوء على فشل الساسة والقادة الشيعة)).

© الحقوق محفوظة للمؤلف ..

الإهداء..

إلى روح أخي الشهيد الفقيد.. الذي راح ضحية الأغبياء من ساسة بلادي..

إلى دمك المسكوب بين الأعداء، وأنتَ لم تحمل سوى تليفونك العادي..

إلى جسدك الطاهر الذي فارق الحياة، و هو في رعيان الشباب..

إلى أنين فمك الزكي، وهو يصدر آهات الألم، بسبب ظهرك المصاب..

إلى ذكراك الخالدة العطرة، التي كلما أذكرها يأتيني العذاب..

إلى توأم الجسمِ و الروح، الذي رؤياه بلسم يداوي الجروح..

إلى مَن شخصه الوضاء نبراسٌ في ظلمةِ الليل يلوح..

إلى مَن جُرحه في القلب لا يندمل، ولو ضمدَه مَهَرةُ الأطباء..

إلى مَن حزنه لا يفارقني، حتى لو سكنتْ روحي السماء..

حينَ طلوعِ الشمس أراك فيها وفي طلوعِ البدرِ أراكَ في البدرِ

و إذا حل الظلام أراك نوراً وفي قلبي لك لوعةٌ ونارٌ لك في صدري

في كل وقت أنت لدي حاضرٌ في نومي ويقظتي وفي حياتي وقبري

المقدّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف/ 2 ـ 3]

حينما تتحد الأقوال بالأفعال، نكون قد سرنا في خط مستقيم، وبهذا نكون قد حققنا ما نريد بأقصر الطرق، دون لف ولا دوران، وحينما تفترق الأقوال عن الأفعال، نكون قد دفعنا المركب باتْجاهينِ متناقضينِ في خضم أمواج عاتية، وبين قراصنة يتربصون بنا الدوائر، وبهذا نكون قد وقعنا في الفخ، وخسرنا كل شيء..

مرت قرون مظلمة على الشيعة يقتلون بكل برودة وبأبشع الطرق والوسائل، وتمت معاداتهم من قبل كل أجهزة السلطة القمعية الغاشمة، وكان الشيعي لا يستطيع أن يفصح عن معتقده، مخافة أن يُقطع رأسه!، وكان الشيعي يعيش الفقر والحرمان، ويُهان أشد المهانة، ويُحتقر وتُنسب إليه كل الصفات الشريرة، وتُلفق له كل التهم الحقيرة، رَغم أنه هو الضحية، وخصمه هو الجلاد، والعُتُل الفظ، وكان رموز الشيعة نادراً ما يسلمون من القتل أو الاغتيال. وهذه الطريقة تم انتهاجها من زمن السقيفة، ولا زالت إلى الآن، لقد أصبح دستوراً وضعياً، وشرعاً سماوياً!.. وهذا معروف للقاصي والداني.. ونحن هنا ليس بصدده، بل نحن بصدد قادة وساسة الشيعة، الذين لُدغوا من نفس الجحر ملايين المرات، ويتصورون أن ما بداخل الجحر، هو بلبل يغرد، أو عصفور يزقزق، وليس حية رقطاء تنفث سمومها في الأرض والفضاء.. ((المؤمن لا يُلدغ من جحرٍ مرتين))!!!.. فهل هؤلاء من المؤمنين، وهم يلدغون منذ ألف وأربع مئة سنة؟!..

يسلكون الطريق الخاطئ دائماً وأبداً، ويضيعون الحقوق بالمجاملات، ثم يريدون النجاة!!..

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إنّ السفينة لا تجري على اليبسِ

لن نتطرق لساسة الشيعة، ونتعمق في تاريخهم البعيد، بل نكتفي بالتاريخ والأحداث من (1920) إلى (2019)..

إن تاريخ ساسة الشيعة ذو شجون، وغريب وعجيب، فالساسة الشيعة، وخصوصاً العراقيين لا يهتمون بالشيعة أبداً، فهم ليسوا ساسة، أو قادة بالمعنى الحقيقي، بل هم أشبه بعمال سكنوا فندقاً، فهم لا يهمهم من الفندق سوى النوم فيه، فلا تهمهم نظافته ولا صيانته، ولا حمايته، ولا الحفاظ على ملّاكه، ولا يوجد لهم قائد، بل كل عامل يقود نفسَه بنفسِه..

شمخي جابر فاضل ـ جمهورية العراق.

2019م / ذي قار

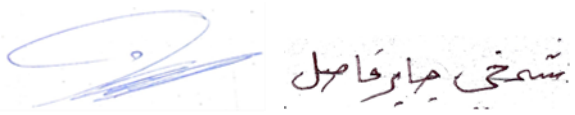

فقدان الهدف!

اِمتاز قادتنا وساستنا الأكارم بفقدان الهدف والمشروع، والدوران في الحلقة المفرغة، وإعادة نفس المقدمات الخاطئة، واجترار الخطاب الخيالي، فأصبحنا، كالهيم العطشى التائهة، قسم منها حصة للصوص، وقسم منها حصة للذئاب، وقسم منها يموت في الصحاري جوعاً وعطشاً...!!.

وكل ذلك بسبب جبناء قادة الشيعة، الذين لبسوا قناع الذل القبيح، فشوه وجوههم، وأورث لفقراء الشيعة الحرمان.. و لنضرب لكم مثالاً حياً حدث في سنة (1991)..

حينما انتفض الشيعة على جلاديهم، وأرادوا الخروج من قفص الجحيم، والهروب من تماسيح المستنقع الآسن العفن الذي تنبعث منه كل الغازات السامة والروائح الكريهة، وأرادوا تضميد أعضائهم التي نهشتها أسنان التماسيح القاتلة، ومزقتها مخالب الذئاب المفترسة، جاء سفهاء الساسة، وبعضُ المعممين الذين لا يعرفون غير الحيض والاِستحاضة، وبدل أن يساعدوا الناس من فقراء الشيعة على الاِبتعاد عن المستنقع، أرجعوهم إليه، فرجع مساكين الشيعة إلى فكوك التماسيح، ومخالب الذئاب، فكانت كارثة بكل المعايير، ومصيبة بكل التعابير، وتمت زراعة الأرض بأجسادهم من الرجال والنساء والأطفال، وساءت الأحوال!!، وحتى الساسة ذهب الكثير منهم ضحية هذا التخبط، تخبط العميان، والأفكار (التثويلية) الغير مسؤولة، التي هي بعيدة عن الرشاد قريبة من الفساد!!.. بينما الكرد حصلوا على ثمرة زراعتهم، ولم تذهب دماؤهم هدراً، فكان حكمهم ذاتياً، بعد أن جعلوا مصلحتهم وكرامتهم فوق الاِعتبارات، وأول كل الخِيارات، فكل الاِعتبارات تأتي بالمرتبة الثانية، فالكرامة والسلامة أولاً.. أما ساسة الشيعة، فيريدون أن يضعوا كل بيضهم في سلة واحدة، فكسروا كل البيض، وضاعت منهم السَّلة، ووقعوا في الذلة!!.. يريدون الوطن، ومصالح السنة والكرد. أما مصالح الشيعة، فلا قيمة لها، فهم قرابين لمستنقع التماسيح!!..

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾

[النساء/97].

القرآن الكريم يجعل الإنسان فوق الوطن؛ لأن الوطن بعد الإنسان، والإنسان أولاً يا من تدعون الإيمان، يا من اِبتلانا الله بكم، يا أوباش، يا من جعلتم الشيعة يذبحون، كالأكباش!!..

لا نقول علينا الهجرة من وطننا، بل نقول: إذا تطلب الأمر نفعل مثلما فعل الأكراد.. فلو تحقق هذا الأمر لشيعة البحرين، ألم يكن أحسن لهم من الوطن الذي لا يستوطنونه، وتُنزع جناسيهم؛ لتعطى للأفغان والباكستان[1]...؟!!.. فأين الوطن يا دعاة الوطن، وما قيمة الوطن الذي لا يشبع الجائع، ولا يروي الظمآن، ولا يكسي العريان، ولا يُسمع فيه غيرُ نعيق الغربان؟!!..

وكما يقول المثل الشعبي العراقي: ((إذا ضاع القفل شنسوي بالمفتاح؟!)).. إذا ضاع المواطن، فمن يسكن الوطن؟!!..

إذا كان الوطن عزيزاً وغالياً عليكم، فلماذا فررتم إلى الخارج، يا دعاة الوطن؟!!.. لقد ملأتم قلوبنا قيحاً؛ بسبب ثرثرتكم الفارغة البائسة!!..

يا صبيان السياسة، الإنسان ليس فوق الوطن، فحسب، بل فوق الإسلام والقرآن؛ لأن الوطن، هو الأرض، ولا قيمة لها بلا إنسان، فلو جردنا الأرض من الإنسان، فما قيمة الوطن؟!..

وإذا جردنا الإسلام من الإنسان، لا يبقى سوى حروف ميتة داخل بطون كتب بالية، وتصبح تعصف بها الريح، ويعلوها التراب..

الوطن هو من يجعلك معززاً مكرماً، وتمارس عقائدك وعاداتك، دون هيمنة من أحد، فإذا لم يكفل لك ذلك، فهذا ليس وطناً، بل سجن كبير، وعليك الخروج منه إن استطعت.. وهذا ليس كلامي، بل كلام القرآن، فإذا لم يعجبكم ذلك، فمزقوا القرآن، يا دعاة الإيمان!!.

الأب الذي يفقد ابنَه، أو الأم التي تفقد ابنها، فلو استطعتَ أن تحييه، فسوف يتنازلون لك عن الوطن، ويعيشون على سطح الشمس الحارقة، بل يفضلون دخول النار مقابل حياة أولادهم!!.. وأنتم يا ساسة الذل ألبستم الشيعة السواد، ووضعتموهم في سجن الفقر والحرمان.. نفطهم يذهب للأردن وكردستان، وهم يعيشون عيشة الهوان، ولا تعرفونهم، إلا في وقت الإنتخابات فقط!!.

ثم نسأل ما هو الوطن؟.. الجواب والتعريف: هي الأرض التي يسكنها الشعب، أو الناس.. ثم نسأل مرة أخرى: لماذا سكن هؤلاءِ الناس هذا الوطن، أو هذه البقعة من الأرض؟.. الجواب:

---

[1] يذكر الشيخ الكوراني في كتابه (اليمانيون قادمون):... حدثني السيد مرتضى [ابن زيد] المحطوري أنه رأى شاباً، فسأله: منذ مدة لم نرك، أين كنت؟. قال: كنا في الجهاد. قال له أين الجهاد، لقد انتهت قضية البوسنة، فقال: في البحرين، نعمل شرطة، ونجاهد الروافض المساجين!. قال له كيف تذهبون إلى البحرين. قال: بكتاب تزكية من الشيخ مقبل، فيعطوننا الجنسية البحرينية، ويوظفوننا..

لأجل العيش الكريم، وأن يكونوا في أمن واستقرار... فإذا لم تتوفر هذه الشروط، فهل تبقى للوطن قيمة؟!.. بلا شك لا قيمة للوطن الذي لا يريح مستوطنيه، لذلك تجد الناس في الأزمنة القديمة تهاجر من مكان، ثم تذهب لمكان آخر، حينما كانت الأرض كلها وطن واحد، وفي عصرنا تذهب الناس لدول أخرى عبر السفر الرسمي، أو التهريب... تاركين الأوطان، بعد أن أصبحت لا تنفعهم، بل ـ ربما ـ تضرهم..

الإنسان يدافع عن وطنه، لا لأنه مجرد أرض قاحلة، بل لأنه يؤمِّن له الكرامة والعيش الكريم، وفيه الذكريات الجميلة والأمجاد، وتاريخ الآباء والأجداد... ما أجمل الوطن حينما يكون عوناً لمواطنه، وما أقبحه، إن كان نكداً له!..

ترك النبي إبراهيم (ع) الهلال الخصيب، واتجه نحو الصحراء القاحلة؛ لأداء مهمة، تاركاً الوطن خلف ظهره.. ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم/37]..

مصلحة الإنسان فوق الوطن، ودينه فوق الوطن.. وهذا منطق القرآن، وليس منطقي.. ولا يعني هذا أن الوطن رخيص.. كلا، بل الإنسان وكرامته هي محور كل شيء..

وقد ترك يعقوب (ع) وأبناؤه بلد كنعان (فلسطين) وذهبوا إلى مصر بلاد الفراعنة آنذاك..

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف/100].

بعد أن أنهكهم الفقر والحرمان، وكانوا يتجهون نحو مصر؛ لجلب القمح، وكان يوسف (ع) هو من يشرف على بيع القمح، فهو الوزير الأمين لدى الحاكم الفرعوني.. لقد رفعه الله على إخوته.. وهم الذين باعوه بثمن بخس!!.. وقد قابلهم يوسف (ع) بكل رحابة صدر، وعفا عمَّا سلف.. وتلك صفات الإنسان الحر الواثق من نفسه، والذي يتربع على عرش الأخلاق بلا منازع.

﴿ . . . قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف/88]..

وخرج النبي موسى (ع) من المدينة بعد أن أصبحت حياته في خطر، منفذاً نصيحة رجل مخلص من المدينة..

﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ * فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * ﴾ [القصص/20 ـ 21].

ترك الوطن، بعد أن فقد صفته كوطن، بل أصبح معتقلاً تحكمه زمرة من الجلاوزة، وصار الخروج منه واجباً، وليس مستحباً.

يقول الإمام علي (ع): "الغنى في الغربة وطن، و الفقر في الوطن غربة"[2].

في أيام الحصار الأمريكي على العراق، كم رأينا من عزيزٍ ذل، وأصبح وطنه سجناً صغيراً، وليس كبيراً؛ بسبب الجوع والفقر المدقع.. لقد طحن الناسُ النوى والخشب؛ لتمزجه مع طحين الشعير!!.. تزوجت بناتُ المدينةِ أبناءَ الريف؛ لأجل شبع البطن!!.. كان بعض المعلمين يطلب من الطلاب أبناء الفلاحين، أن يأتوه بحفنة شعير، أو ذرة أو رغيف خبز يابس... وفي المقابل يتساهل معهم في الإمتحانات!!..

يذكر أحد الأشخاص، ويقول: إن شخصاً عزيز النفس في بداية الحصار، حينما اختفت المحاصيل الزراعية فجأة؛ بسبب الإحتكار، ووجد بيته خالياً من الحنطة والشعير والطحين ـ أُصيب بصدمة، وحالة نفسية، وأخذ يردد: "طحين.. طحين.. طحين... في الليل والنهار، حتى مات بعد أيام!.

هل سأل أحد نفسه لماذا يهرب العربُ المسلمونَ من أوطانهم، ويتجهون إلى بلاد الغرب (الكافر)؟!!!.. السبب يا أيها السادة الكرام وبكل وضوح، هو أن أوطانهم لم توفر لهم العيش الكريم ولا الحرية، فالحرية مذبوحة من الوريد إلى الوريد بخنجر طغاة العرب الفريد، فهم على شعوبهم أُسُود وعلى الصهاينة نعاج!.. ولله الحمدُ، لقد اعترفوا بذلك رسمياً!..

لو فتح الغرب أبوابه للعرب المسلمين؛ لرأيتم شبه الجزيرة العربية خاوية على عروشها، تسرح وتمرح فيها الثعالب وبنات آوى!..

التيه..

---

[2] نهج البلاغة (قصار الحكم) شرح ابن أبي الحديد.

يعاني ساستنا في العراق من فقدان الطريق، ليس؛ لأن الطريق خفيٌّ، بل؛ لأنهم هم يسيرون نحو المستنقع، ويتركون الطريق الظاهر، الذي فيه النجاة وبر الأمان، فهم اعتادوا على المستنقع الآسن وتأقلموا مع وحشته وروائحه الكريهة، وافتراس تماسيحه وجحدوا مصلحة أتباعهم، فاسْتيقنتها أنفسُهم، فكانوا مصداقاً لقوله تعالى:

﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا . . . ﴾ [النمل/ 14]

يتركون البلاد لكل من هب ودب... لفوضى الإعلام وفوضى السياسة وفوضى الأمن وفوضى العمران، وفوضى الوطنية التي صدعوا رؤوسنا بها، وفوضى السلب والنهب، وفوضى الحرمان والفقر... فإذا ضاعت البلاد، صَعدُوا المنابر وأمروا مساكين الشيعة بالبكاء عليها!!!..

أتبكي على ليلى وأنتَ أضعتها فكنتَ كآتٍ موته وهو طائعُ

وهكذا، فلهم في أهل الكوفة الأوائل نصيب، فحينما قتلوا الحسين (ع) راحوا يبكون أمام زينب (ع) بدموع التماسيح.. بدموع الخائب الذليل، الذي كره نفسه من كثرة الهوان!!.. فقالت لهم، بصوت يدل على الشجاعة والكياسة: أتبكون علينا، فمن الذي قتلنا...؟!!.

نعم، هم الذين قتلوا الحسين (ع) بهوانهم، وانبطاحهم المشين للعدو الصائل.. تركوا إمامهم يقتل دون تحريك ساكن، أو تسكين متحرك، ثم راحوا يبكون، كالعجائز اللائي فقدنَ الأزواج والأولاد، ولا راعي لهن يرعاهن!!..

الأخطاء القاتلة..

اِرتكب الساسة الشيعة، وبعضُ رجال الدين أخطاءً لا تغتفر بحق الشيعة، وفتحوا أبواباً لا زلنا نوصدها بأجسادنا، التي لا قيمةَ لها عندهم!!..

لقد تسلل ساسة الشيعة وقادتهم إلى "إعدادات الشيعة"!! وعبثوا بنظامهم الأصلي، ولا بدَّ من إرجاعهم إلى "ضبط المَصْنَع"!! للتخلص من التلاعب الذي فعلوه.

وكثير من الساسة المعممين يحاولون نزع عقول بعض الشيعة من أتباعهم، ورميها؛ كي يسوقوهم إلى ما يريدون، ويتحكموا بهم تحكم الراعي بالغنم!!..

وبهذا أصبحوا لا يفرقون عن كهنة الوهابية، الذين نزعوا عقول أتباعهم ورموها مع الأحذية، حتى وصل الأمر بهم أن يعلموهم كيف يحشون مؤخراتهم بالمتفجرات؛ كي ينفجروا على (الروافض) وينالوا الحور العين!!!.

سأذكر لكم مقتطفاتٍ تبين عدم معرفة هؤلاء الساسة، وبعض رجال الدين بالحياة والدين معاً، وتعلقهم بمفاهيم مجردة، لا وجود لها، إلا في مخيلتهم التائهة!!..

الشيخ الخالصي والنظرة المجردة..

كان الشيخ مهدي الخالصي (رحمه الله) يفضل المسلم الجائر على الكافر العادل.. كان يفضل حكم التركي الجائر على الإنكليزي الكافر(النصراني)!!!، عكس السيد ابن طاووس!!..

إنه التمسك بالقشور وترك اللب.. إنه التمسك بالذوات السيئة، وترك الصفات الحسنة!!..

بربكم أليس هذا، كمن يحارب قارورة السم المليئة بالعطر، ويتمسك بقارورة العطر المليئة بالسم؟!!..

ولم يسأل نفسه، كيف يكون مسلماً، وهو جائر يغتصب حقوق الناس ويهتك الأعراض ويقتل الأبرياء، فأينَ الإسلام يا شيخنا الكريم رحمك الله؟!!..

وكيف أصبح الكافر واجب المعصية، وهو يطبق العدالة، وهي هدف الإسلام السامي والأنبياء (ع)، وهو لم يغتصب حقوقاً، ولم يقتل إنساناً؟!!..

ألم يقل القرآن: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ ؟ . [النساء/93]

هل هذا الوعيد والتهديد يقع على مسلم، وما قيمة إسلامه إذا كان في نار جهنم مع أعتى الكفار الظالمين في الآخرة، أليس هذا دليل على أنه أكثر منهم كفراً في الدنيا؟!!.

ما هذا التخبط والتناقض والتهافت؟!!.. إنها أفكار وعاظ السلاطين الذين حللوا للحاكم كل شيء بمجرد قوله (لا إله إلا الله) واعترافه بالخلفاء الثلاثة، ومحاربة الشيعة، وإعطائهم القُصَع الوثيرة والدنانير الكثيرة!!..

لا قيمة للإنسان.. كل ما يهمهم الكلام الذي لا مصاديق له، ولا ندري ما قيمة الدستور الرباني الذي لا يطبق، هل هو حكاية من حكايات ألف ليلة وليلة، والزير سالم، والزناتي خليفة، وأدهم الشرقاوي؟!!..

كل همكم البراميل الجوفاء بشرط أن تكون إسلامية؟!!.. أين عقولكم في إجازة أم في موكب جنازة، أم عرجاء، فقدت العكازة؟!!..

هل يجوز أن نسمي الكلاب غزلان، حتى نضحي بها للأموات، ونتناولها للأقوات؟!!..

طاعةُ العثمانيين واجبة عند مهدي الخالصي (رحمه الله)، وهم من قتلوا آلاف الشيعة بأقذر شريعة ـ لأنهم مسلمون!!، ولا ندري لماذا لا تكون طاعة يزيد واجبة، فهو مسلم أيضاً؟!!.. فلماذا الكيل بمكيالينِ مختلفينِ، والتفريق بين متماثلَيْنِ، والجمع بين متناقضَيْنِ؟!!..

هؤلاءِ القشوريونَ، هم سبب خراب بيوت الشيعة، والجلوس عليها بعد أن أصبحت أطلالاً، وأجسادهم أتلالاً!!.

الشيخ الخالصي وتحريم الحكم على الشيعة..

أراد كوكس ادخال الشيعة في الحكم مع السنة، فكان الخالصي (رحمه الله) حجر عثرة، فقد أفتى بأن الدخول في الحكم ردة!!.. مع أنه يتعامل مع السنة الذين هم في الحكم، من أمثال النقيب!!..

اِقرأ واعجب من هذه الأفكار الغريبة العجيبة، التي تنم عن قصر نظر، وضحالة تفكير، والتموضع في قوقعة بالية!!..

وقد امتنع الشيعة تلبية لفتوى مهدي الخالصي (رحمه الله)، وأصبح الحكم كله للسنة، وهم الأقلية.. وأراد كوكس أن يقنعه بالتنازل عن فتواه، لكنه رفض..

"وعندما فُتحت أبواب الوظائف للعراقيين في سنة (1921) أفتى الخالصي [رحمه الله] بحرمة الدخول فيها، حيث اعتبرها بمثابة التعاون مع الكفار[3]".

وكذلك حرم الخالصي الاِنتخابات، وعدها بمثابة من يحادد الله والرسول، وبمثابة الخروج عن الدين الإسلامي الحنيف!!.

وقد أرسل الملك مندوبينِ للشيخ الخالصي للتراجع عن فتواه التي حرم فيها الاِنتخابات، فأبى، بل اتهمهما بالكفر، وحينما ذهب أحدهم للزيارة رآه الخالصي في الكاظم (ع)، فقال له: "كيف يجوز لك أن تأتي لزيارة الإمام، وأنت كافر[4]"؟!!..

---

[3] راجع: لمحات اِجتماعية للدكتور علي الوردي/ ج 6 ـ ص 45

ولم يقتصر الأمر على الخالصي، بل كان غيره من العلماء يشاركه هذا الرأي، الذي ينم عن عدم معرفة في السياسة ودهاليزها..

رجل لا يقرأ غير الفقه والأصول واللغة العربية، ولا يقرأ الصحف ولا الجرائد، ولا يستمع إلى الراديو، ولا يشاهد التلفاز، ولا يجالس السياسيين، ولا الذين لهم خبرة في السياسة... كيف يكون من الساسة المحترفين؟.. اللهم، إلا إذا كان سياسياً بالفطرة!. وهذا أمر نادر.

وغالباً ما يكون رجل الدين ضعيفاً في السياسة، حتى وإن تعلمها ومارسها؛ لأن السياسة الحديثة، تتطلب أموراً تكون منافية للدين تماماً..

الدين ثوابت ومسلمات.. والسياسة متغيرات ومصالح.. ولا يعني هذا أن رجل السياسة بالضرورة يكون فاسداً، أو فاسقاً!.. كلا، بل قد يكون رجلاً عادلاً.. لكن الغالبية الساحقة من الساسة، هم من الفاسدين واللصوص.

كان برسي كوكس يريد أن يعطي بعض الوزارات للشيعة، لكنه يصطدم بصخرة بعض رجال الدين، الذين يجعلون من المشاركة في الحكم أمر حقير، ومن يشارك فيه حقير، ويكون منبوذاً!!..

وكان النقيب من الطائفيين الحقودين على الشيعة، وهو لا يرغب بتولي شيعي لوزارة، فكان الخالصي ومن على شاكلته، يَسْدُون له الخدمات المجانية بفتاويهم "العتيدة" التي تَحرِم الشيعة من أي وزارة!!..

أمر كوكسُ النقيبَ بإعطاء وزارة لرجل شيعي، و بعد طلٍّ ومطر ورعدٍ وبرْق وولادة قيصرية، وافق السادة العلماء على هذا "الفتح المبين"!!، فكان من نصيبه (وزارة المعارف والصحة)..

((مبروك عليك لحم ثورك يا باشا))!!!.. المصيبة إن الرجل الذي تم تكليفه بالوزارة من قبل النقيب، رد عليه برسالة مليئة بالعبارات التفخيمية الرنانة، وكأنه عبد يخاطب سيده.. وإليكم بعص هذه الرسالة:

((بعد السلام عليكم وعلى من يحظى شرفاً بخدمتكم... لقد تشرفتْ أناملي اليوم باستلام أمركم الصادر... مبتهجاً به حيث أنابني عن توجيه ألطافكم...)).

---

[4] راجع المصدر السابق، نفس الجزء/ ص 216.

لا أدري لماذا هذه الاستكانة؟!!.. فحكم العراق هو من حق الشيعة، باعتبارهم هم الأكثرية، لكن ماذا نقول إذا كانوا بهذه العقلية البدائية يفكرون؟!!.. حتى وصل ببعض الكتاب البريطانيين أن يقولوا: ((إنّ المسلمين العراقيين غير أكفاء، وخصوصاً الشيعة))!!.

أصدر الشيخ الخالصي فتوى الجهاد ضد الإنكليز وأوجبه على الجميع وأن يصرفوا أموالهم على تجهيز المجاهدين، والذي يمتنع وجب أخذ ماله منه كرهاً..[5]

وكان الخالصي ومن على شاكلته من المؤيدين للسلطة العثمانية الغاشمة باعتبارها مسلمة، رَغم إجرامها المخزي وظلمها المستشري، وتفشي الفساد فيها بطريقة مرعبة!..

حتى المدارس حَرَمَ أبناء الشيعةَ منها بعضُ سادتنا الأكارم!!.. مع أن السنة كانوا راضين على هذا الوضع؛ لأنه يمنع طموح بعض الشيعة في الحكم مستقبلاً، ويظلون على حالهم المزرية، فالحكم للأسياد فقط، وللعبيد الطاعة!!..

اِندفاع الشيخ الخالصي (رحمه الله) ضد المحتلين الإنكليز، هو من الأمور التي تُحسب له، فالمحتل والغازي، لا يدخل أرضاً، إلا وأهلك الحرث والنسل.. وهذا ينطبق على المحتل العثماني.. لكن ما يؤاخذ عليه الشيخ الخالصي (رحمه الله)، هو تفريقه بين الاِحتلالين، بل تأييده للعثماني!.

كان العثمانيون يقربون السنة، ويبعدون الشيعة.. والكل يعلم أن إمبراطورية العثمانيين مبنية على نصرة الدين السني الحنفي.

((اِستعانت بريطانيا بنخب محلية ركيزة الحكم التركي السابق، لإدارة البلاد، وكانت هذه النخبة من السنة العرب الذي شكلوا آنذاك 20 بالمئة من السكان. فاستمرت اللا مساواة التي خلفها الأتراك بين السنة والشيعة لتترك أسوأ الأثر على العراق حتى نهاية القرن العشرين. ومن آثار هذه اللا مساواة أن السلك الديبلماسي العراقي لم يضم أي شيعي حتى 1956[6].)).

لم يكتفِ العثمانيون بحرمان الشيعة واضطهادهم، بل كانوا يعتبرونهم كفار قتلهم واجب، وكانت الفتاوى التكفيرية تخرج من وكر السلطان العثماني وكهنته، تكفر الشيعة!..

((... أعلن السلطان سليم [ياوز] نفسه حامياً لأهل السنة وزعيماً لهم، واستحصل من بعض رجال الدين فتوى تجيز له قتل الشيعة باعتبارهم مارقين عن الإسلام، وضع خطة للقضاء على جميع الشيعة الساكنين داخل حدوده. نظم السلطان نمطاً من الشرطة السرية وأرسل

---

[5] لمحات اِجتماعية من تاريخ العراق الحديث للوردي. ط 2009.. بغداد/ ج 4 . ص 154.

[6] موجز تاريخ العراق/ د. كمال ديب.. ص41.

أفرادها في شتى أرجاء البلاد العثمانية ـ الآسيوية والأوربية ـ بغية إحصاء عدد الشيعة فيها، وقد تبين له أن عددهم يناهز السبعين ألفاً بين رجل وامرأة وطفل، وبعد أن تأكد السلطان من عددهم ومبلغ تركزهم في الأماكن المختلفة أرسل جنوداً إلى تلك الأماكن بنسبة عددهم، ثم أوعز إلى أولئك الجنود أن يلقي كل واحد منهم القبض على من بقربه من الشيعة في وقت معين، وتم عندئذ قتل أربعين ألفاً من الشيعة بينما أودع الباقون في السجن المؤبد[7])).

وحينما طلب أحد قادة الشيعة من قادة العثمانيين وأبوابهم العالية بأن يعترفوا بالمذهب الإسلامي الجعفري ـ كان الرد بكل وقاحة وصلافة وخساسة أن الشيعة كفار وقتلهم واجب "ما بقيت العين تحت الحاجب"!!!.. وهذا الرد، كما ذكره الدكتور علي الوردي:

((في عام 1743م أرسل نادر شاه إلى السلطان العثماني يطلب منه الإعتراف الرسمي بالمذهب الجعفري، فجمع السلطان علماء إسطنبول يستفتيهم في الأمر، كان جوابهم أن الشيعة مارقون عن الإسلام يجوز قتلهم وتأسيرهم شرعاً...[8])).

الشيخ خزعل..

حينما هبَّ الشيخُ خزعل أمير المحمرة، وطلب من العلماء تأييده، حتى يكون حاكماً ـ فهو شيعي. والشيعة أغلبية ـ لم يرد عليه أحدٌ، فقد أرسل أموالاً مع رجل دين من أجل الإشاعة والإذاعة له، فأخذها (رجل الدين) لنفسه!!.. و هكذا ماتت القضية في مستشفى العناية المركزة، بعد أن تخلى عنها أطباء الشيعة الأشاوس!!!..

ذهبت أموال الشيخ خزعل في جيب (مولانا الشيخ!)، وراح يجر أذيال الهزيمة، ويلعن ذلك اليوم الأسود!.

الملك فيصل الأول مشحوناً من الخارج!..

حينما أُتي بالـ(كينگ!) فيصل الأول للعراق مشحوناً من الخارج عبر سفن الإستيراد والتصدير!!! ـ وكأنَّ العراقَ لا يُوجد فيه رجل يجيد الحكم!! ـ بايعه الشيخ مهدي الخالصي (رحمه الله)، بعد أن شرط عليه شروطاً..

---

[7] لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث ـ د. علي الوردي/ص47 ـ 48.. ط. الثانية ـ بغداد.

[8] المصدر السابق/ص 130.

ولم يسأل نفسه، أو يتساءل شيخنا الفاضل مهدي الخالصي، كيف تجوز له البيعة للحاكم، ولا يجوز للشيعة الحكم، أليس البيعة هي شرعنة للحكم؟!!.

وحينما قال له ولده (محمد): ((وبماذا نلزمه إذا تخلف عن هذه الشروط، بعد أن يتسلط على العراق؟. ولقد أخبرني بعض خاصته أنه كان في سوريا يخذل السوريين، ويسعى في اِخضاعهم للفرنسيين بكل ما يتمكن، لكن السوريين لم يطيعوه... وأن هذا الرجل صنيعة الإنكليز... فلما سمع أبي ذلك تلا قوله تعالى: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً﴾ وقال يجوز أن يكون الإنكليز قد اتخذوا آل الشريف لمصالحهم، فيجعل الله من آل الشريف أنصاراً للمسلمين أعداءً للإنكليز. فقلت في نفسي: ﴿والذي خبث لا يخرج إلا نكداً﴾ . . .)). ا هـ .

هناك خطأ، فالآية تقول: (فالتقطه)، وليس (فاتخذه).. طبعاً كل هذا تبرير عديم الفائدة، لفعل عديم القيمة!.. فإذا كنتم تستشهدون بالقرآن، فلماذا لا تستشهدوا بيوسف (ع) حينما كان وزيراً عند الكفار وبروه وأكرموه، وحصل على فائدة كبيرة منهم، مع أن إخوته هم من أساؤوا له شر إساءة، وباعوه بثمن بخس، وهم من نفس دينه؟!!..

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ (54) قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (55) وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (56)﴾ [يوسف].

ثم إذا كنتَ تعمل بقانون الاِحتمالات للـ(كينگ) فيصل المزيف المستورد من خارج حدود العراق، فلماذا لا تستخدم نفس قانون الاِحتمالات مع الـ(كينگ) الأصلي، وهم الإنكليز؟!!..

هل تعطل قانون الرياضيات، حينما وصل للإنكليز؟!!.. يا شيخنا الكريم، إن فيصل أسوأ من كوكس، لكن التعصب يعمي ويصم!..

البريطانيون ظالمون، لكن ظلمهم أهون من ظلم العثمانيين وفيصل الأول وغازي وفيصل الثاني[9] والنقيب... بل البريطاني أفضل بكثير منهم، فأنت في بريطانيا تستطيع أن تمارس شعائر دينك بكل حرية، بخلاف الدول التي يحكمها هؤلاء وأمثالهم.

كان النقيب يفضل الأتراك على الهاشميين، وقد أعلن ذلك إلى (المس بيل) لكنه سرعان ما راح يتملق للملك، حينما أصبح الأمر واقعاً، وراح يكيل ويوزن له المدائح!!.

فصار النقيب رئيساً للوزراء، وكان في خدمة الإنكليز، وحينما جاءته مجموعة، منهم (محمد الخالصي)، تدعوه على عدم الموافقة على المعاهدة التي، هي انتداب بعنوان منمق، راح يتذرع بأنه "كبير، وأنه لا يبيع آخرته بدنياه..." لكنه في الأكل أكل أكثر من الجميع رغم شيخوخته!.. وهذا دليل على أنه غير مهتم، كما يقول محمد الخالصي.

وقد نظم عبود الكرخي قصيدة يذم فيها النقيب:

يا نقيب و يا نـقيـب عجب ما عندك صحيب

من عفت جدك محمد صار لك كوكس حبيب

الملك فيصل والشيخ الخالصي..

وافق الملك فيصل الأول على المعاهدة، فراح مهدي الخالصي يطعن فيه ويذمه!!..

لم تتحقق مقولته التي استشهد بالآية من أجلها، بل كان (مُوسَاه) الذي ظنه نبياً من جنس فرعون، ولم يكن يوماً لفرعون ولا للفراعنة جميعاً (عَدُّواً وحَزَناً)، بل كان صديقاً وحرّية!!!..

((وإذ دخلت وحدات عربية بقيادة الأمير فيصل بن الحسين دمشق عام 1918 أعلن مملكة تضم سوريا ولبنان. فرفض الفرنسيون ذلك؛ لأن اِتفاقية سايكس بيكو وعصبة الأمم وضعت لبنان وسوريا تحت إدارة فرنسية، وطردت وحدات عسكرية فرنسية فيصل[10] [فيصلاً] وجماعته من دمشق. ولكي تحافظ بريطانيا على كلمتها تجاه الهاشميين، نصبت فيصل [فيصلاً] ملكاً على العراق باسم الملك فيصل، وعينت مفوضاً سامياً على العراق يدعى أرنولد

---

[9] مات الملك (فيصل الأول) في سويسرا في رحلة علاج: (1933/9/8)، وجاء بعده غازي (ابنه).. قِيل توفي في حادث سيارة (1939/4/3).. وجاء بعده فيصل الثاني (ابنه). وقُتل في (1958 /7/14).. وهكذا سُدِلَ الستار على فيصل الأول وآله.

[10] وذلك بعد معركة ميسلون.. راجع نفس المصدر.

ولسون. وفي آب أغسطس 1920 أُعلنت الدولة العراقية بضم ولايتي بغداد والبصرة. وفي 1926 ضُمت ولاية الموصل في الشمال))[11].

هذه هي الحقيقة.. ولا ندري كيف بايع الشيخ الخالصي فيصلاً، وهو صنيعة إنكليزية، هل كان لا يعلم ذلك، أم كانت العلة لأنه مسلم؟!!..

أعتقد اعتقاداً قريباً من اليقين أن الشيخ الخالصي (رحمه الله) بايع فيصلاً، وهو يعلم بعمالته؛ لأنه مسلم عربي!.

((في أواخر يونيو جاء المُطالب بعرش العراق الذي ألغي منذ زمن بعيد للقائي، وكانت الملكية العراقية التي أقامها البريطانيون في العشرينات في القرن الماضي تتولاها الأسرة الهاشمية، حتى سقطت في انقلاب دموي في عام 1958...))[12].

وبسبب هذه العائلة العميلة (العربية المسلمة!) رجع الاِحتلال مرة أخرى، فقد رجع الاِحتلال البريطاني للعراق سنة (1941) واستخدموا القوة العسكرية، بعد أن تمرد رشيد عالي الكيلاني على مملكة (الكينگ)..

وبانت أفكار الشيخ العلامة الخالصي (رحمه الله) أنها في غير محلها، وأن تخميناته وتوقعاته بعيدة كل البعد عن الواقع.. فهي أفكار تبريرية أكثر منها حقيقية، ففيصل الأول، والثاني من نفس الطراز، وكلاهما صنيعة من صنائع الإنكليز!!.

((في نيسان، أبريل 1941 قام الكيلاني بانقلاب على عبد الإله الوصي، فرد الإنكليز بغزو العراق في 2 أيار، مايو يعاونهم الجيش الأردني، حيث كان الأردن أيضاً تحت حكم هاشمي، وعلى رأسه الملك عبد الله شقيق فيصل الأول. ونجح الإنكليز في إنهاء التمرد، وفرضوا على العراق توقيع هدنة بشروط مذلة في 31 أيار، مايو، حيثُ عاد الاِحتلال العسكري لفترة ستة أعوام، وعاد معه الحكم الملكي تحت عبد الإله يساعده رئيس الوزراء المستبد نوري السعيد، والذي استمر حتى 1958))[13].

ولا زالت هذه العائلة الخائنة العميلة القابعة في الأردن وكر العمالة، تمارس الخسة والإرهاب، ولا زالت البوابة التي تأتي منها الشرور، فقد بعثت للعراق آلاف الإرهابيين، وبثت السموم القاتلة التحريضية، وآوت كل شذاذ الآفاق والمجرمين الآتين من الخارج، والضباع الهاربة من

---

[11] موجز تاريخ العراق/ د. كمال ديب/ ص 41.

[12] انظر: مذكرات بريمر.

[13] موجز تاريخ العراق / ص 46.

الداخل العراقي.. لا زال النصف إنكليزي الذي يدعي أنه من سلالة النبي، يرسل أشراره للعراق.. أول هدية أهداها النصف إنكليزي إلى العراق من مملكته العميلة، هو ذلك الكلب المسعور المسمى (أبو مصعب الزرقاوي).

((... وصل فيصل إلى لندن شخصاً حزيناً ومحبطاً، حيث وضع نفسه على أعتاب الحكومة البريطانية التي كانت تشعر بالحرج، وكان فيصل الذي وعد عربية أثناء الحرب العالمية الأولى بلا عرش، ولم تكن لبريطانيا حكومة في العراق، وفجأة توحدت احتياجات الهاشميين مع مصالح بريطانيا، وفي بغداد تمت دعوة مرشح بريطانيا ليكون ملكاً إلى تناول الشاي مع الحاكم حيث نقل على عجل في عربة مدرعة إلى إقامة طويلة في 23 إبريل عام 1923 أصبح فيصل بعد جولة عاصفة بين معظم المشايخ ملكاً على العراق))[14].

لقد كان فيصل الأول وحفيده كمبارساً عند المخرج البريطاني، وقريبهم في عصرنا: عبد الله بن الحسين، هو كمبارس في فلم المخرج الأمريكي.

((إن انزال القوات البريطانية والأمريكية في الأردن ولبنان كان هدفه انتهاز الفرصة للزحف على بغداد ووأد حركته كما فعل الإستعمار البريطاني مع حركة 1941 التحررية. كما أثارت العواصم الغربية موجة من الفزع إثر انتشار نبأ الثورة في العراق حيث أقيمت صلاة الغائب في كنائس لندن حضرتها الملكة نفسها[15])).

فقط كان الملك غازي كان لا يحظى بالمكانة التي حظي بها والده، وحتى ابنه، بعد أن مات إثر حادث سيارة!!.. ويذكر أن الطبيب حينما فحصه رأى أن جرحه الذي أودى بحياته لم يكن بسبب حادث السيارة، ولم يوقع شهادة الوفاة.. وقد أتهم المتظاهرون نوري السعيد بعملية الحادث..

أراد رشيد الكيلاني إسقاط أدوات الإنكليز في العراق، فهرب عبد الإله وأتباعه، لكن سرعان ما شن الإنكليز هجوماً، وأرجعوهم، فبدأ عبد الإله بعملية تطهير، وأعدم قادة الإنقلاب، وعلق جثثهم على بوابة وزارة الدفاع!..

النقيب بين الإنكليز والترك..

يذكر الريحاني عن النقيب أنه قال له، وهو غاضب: ((في البلاد وطنيون كثيرون، وكلهم رجال سياسة، ولكن ليس في رؤوسهم عيون تريهم ما هم فيه.. أين هم من البلاد وأين البلاد منهم؟

---

[14] الملفات السرية للحكام العرب ـ ساندرا مكي / ص 163.

[15] ثورة 14 تموز 1958 في العراق ـ ليث الزبيدي/ ص 214. ط. الثانية 1981/ بغداد.

كانوا بالأمس تحت أقدام الأتراك، واليوم يبيعون البلاد إلى الترك بفلس؛ لينتقموا ممّن يظنونهم أعداءهم...)).

ما قاله النقيب فيه كثير من الصحة، فهؤلاء ينظرون للأمور بعين عوراء، ومن زاوية واحدة، رَغم أن الحقيقة مكعبٌ ذُو ستة وجوه، إن لم تكن أكثر بكثير!.

وتذكر: (("المس بيل" أن هناك أمراً واحداً، هو أن النقيب لن يتخلى عن رئاسة الوزراء، إلا إذا حُمِل حملاً، ورجلاه إلى الأمام))[16].

هذا الأمر الذي وصفته (بيل) ينطبق على كل حاكم عربي، فالحاكم العربي يموت، وهو ينظر للكرسي.. لا يخرجه من الكرسي، إلا الموت أو القتل!.. فهو قد أخذ الكرسي، بعد أن قتل الحاكم الذي سبقه، ولا يخرج، إلا بعد أن يقتله الحاكم الذي يليه!.. هذا هو تاريخنا: خليفة الله في أرضه قَتَلَ خليفة الله في أرضه، وأمير المؤمنين قتلَ أمير المؤمنين، وصاحب الجلالة المعظم قتلَ صاحب الجلالة المعظم... !!.

بين الأتراك والإنكليز..

كان الأتراك أكثر ظلماً من الإنكليز، لكن المشايخ والسادة الأجلاء، كل ذلك لم يروه، فقط هم يرون صفة (الإسلام) التي يتصفون بها، وهم لا يلبسونها، بل يمارسون بدلها القتل والسرقة والظلم والزنا... !!.

كان (الباشاوات) يرتكبون المذابح المروعة، فقد كان لهم تاريخ حافل بالمذابح والجرائم، ضد الشيعة، والمسيحيين، والأيزيديين...

قام علي رضا باشا بمذبحة مروعة ضد المماليك في العراق (بغداد)، وقد سبقتها مذبحتان مروعتان من حضرة الباشاوات!!.. المذبحة الأولى في مصر ضد المماليك، والثانية في إسطنبول ضد الإنكشاريين..

كان العثمانيون يطاردون فلول المماليك في بغداد، وكل امرأة أو رجل يمسكونه يتم التنكيل به وتعذيبه، وعليه أن يدلهم على ماله أين خبأه، وكانوا لا يترددون أن يكووا النساء بغية الاعتراف على الأسرار، أو الأموال.

كان هذا الوالي الطاغية لا يهمه سوى جمع المال، فكان ينشر جلاوزته من أجل جلب الجباية، وكان جلاوزته يظلمون الناس ويؤذونهم.

---

[16] لمحات اِجتماعية من تاريخ العراق الحديث للوردي / ج 6 ـ ص 205.

كان أحد جلاوزة الوالي اسمه (علي أغا اليسرچي): ((كان لا يعرف سياسة الحكومة، ولا يدرك شيئاً، غير أنه يحبس المسلمين، ويأخذ دراهمهم، كما أنه كان مولعاً بالزنا، وتزوج امرأة فاحشة مجاهرة، وجعل يخلو نهاره معها..)).

وقال عن جلواز آخر، واسمه (عبد القادر الموصلي): ((... كان بخيلاً أبخل من كلب بني زائدة، وخماراً لواطاً، يفحش في كلامه وسائر أوقاته، خال من الكمال، ومآثر السياسة... من يرشوه برشوة وافرة، يحكي مع الوزير ويأخذ له المنصب، من إمارة ومشيخة... وكل سبت يطلع خارج البلد، ويعمل وليمة ويشرب الخمر مجاهرة، وجعلها وظيفة على جلسائه من التجار...))[17].

تم نقل علي رضا باشا إلى الشام، وجاء بعده محمد نجيب باشا، وكان ظالماً قاسياً لا يختلف عن الذي سبقه.. في السنة الثانية من ولايته، قام بمذبحة مروعة في كربلاء..

ضرب الجيش العثماني كربلاء بالمدافع، ثم دخل البلدة وراح يقتل وينهب ويفعل الأفاعيل المشينة.

وقد نظم شعراء السنة قصائدَ يمدحون بها الجزار (نجيب باشا):

لقد خفقت في النحر ألوية النصر وكان انمحاق الشر في ذلك النحر

علت كلمات الله و هي علية بحد العوالي و المهندة البتر

وقال آخر:

أحسين دنس دار مرقدك الأُلى سموا الروافض وهو نعم المرقد

كم من وزير لم ينل تطهيرها منهم فطهرها النجيب محمد

هؤلاء هم الذين يريد من الشيعة الدفاع عنهم (مهديُّ الخالصي)!!.. المهم أن يقولوا (لا إله إلا الله) وليس المهم أرواح العباد، مع أنهم يحاربون دينه!!!.

أما مع الأرمن فقد فعلت الدولة العثمانية، أبشع الجرائم بحقهم.. فقد صدر أمر من مجلس الوزراء في سنة (1915) أن يتم ترحيلهم إلى الموصل، فراح الجنود يسوقونهم سوق المواشي، سيراً على الأقدام عبر البراري والجبال، فأخذ النساء والأطفال يتساقطون على جنبات الطرق من التعب والجوع والعطش، فكانت مجازر فظيعة يندى لها جبين الإنسانية!..

---

[17] المصدر السابق/ ج 2 ص 95.. نقلنا الكلام نصاً.

الأيزيدية في عهد العثمانيين..

كان العثمانيون يستهجنون اليزيدية، ويفرضون عليهم الإتاوات باعتبارهم كفار، وقد أرادوا أن يجعلوهم مسلمين، فلم يفلحوا.. أراد لطفي باشا إرشاد اليزيديين.."ثم طلب منهم لعن الشيطان، فسكتوا جميعاً، فكرر الأمر عليهم ثلاث مرات، فلم ينطق باللعن منهم سوى الأمير ميرزا بك وأخيه الصغير واثنين من العامة، فأشار الباشا للجنود بضربهم، وأخذ الجنود يضربونهم ضرباً مبرحاً حتى مات منهم تحت التراب ثلاثة..."[18].

ويعيد التاريخ نفسه، فيجتمع مَن صَنَعَ الاِنكشاريينَ والإخوانَ، بعد أن كانا نقيضيْنِ، ويخرجان لنا الوحش الداعشي الذي أغرق الأرض بدماء سكانها، وخصوصاً العراق وسوريا واليمن..

حتى الاِنكشاريين الذين جمعهم العثمانيون من كل صوب وحدب، الذين هم يشبهون داعش في عصرنا ـ لم يسلموا من ظلمهم، فقد أبادوهم شر إبادة، بعد أن انتهت خدمتهم، كما فعل آل سعود ذات الفعل مع زمرة الإخوان، بعد أن قضوا حاجتهم منهم!!!. وكما فعل الأمريكان مع تنظيم القاعدة.

الإشاعات الكاذبة..

كان العثمانيون في العراق وآل سعود و وهابيتهم في الحجاز، يزرعون الحقد والكراهية ضد الشيعة، وينشرون الإشاعات الكاذبة ضدهم..

((وقد انتشرت بين سكان مكة ذلك الحين إشاعة مفادها أن الشيعة لا يتم حجهم، في مذهبهم إلا إذا لوثوا الكعبة بالنجاسة، وقد صدق الكثير من الناس بهذه الإشاعة، كما هي عادة الناس عند استفحال التعصب الطائفي لديهم...[19])).

((ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أن تهمة تلويث الكعبة بالنجاسة أثيرت مرة أخرى حديثاً في عام (1942) حيثُ أتهم بها رجل إيراني اسمه (سيد أبو طالب اليزدي) وقد صدر الحكم عليه بالإعدام، ونفذ الحكم فيه على مشهد من الناس بين الصفا والمروة...)).[20]

---

[18] المصدر السابق/ ج 3 ـ ص 60 ـ 61.

[19] المصد السابق/ ج 6 ص 29.

[20] المصدر السابق / ج 6 ص 31

وقد تم إعدام شخص شيعي؛ لأنه تقيأ في الكعبة لا إرادياً، فاتُّهم بتدنيس الكعبة، فتم إعدامه أمام الناس!!.

ولا زالت قنوات الشر التابعة لآل سعود تبث الأراجيف والأكاذيب، فبعضهم يقول الشيعة يقطعون يد الميت الشمال، حتى لا يستلم كتابه بها؛ لأن الله يقول: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴾ ! !..

وآخر يقول الشيعة يقولون في نهاية صلاتهم "تاه الأمين، تاه الأمين".. يقصدون جبرائيل (ع)!!!..

وآخر يقول الشيعة يحللون اللواط والزنا...!!!.. المشكلة هي أن الكذب ليس عليه ضريبة مالية!!..

ومن الأمور المضحكة التي حدث في عصرنا الحاضر: أن أحد العراقيين ذهب للسعودية؛ لأداء مناسك الحج، وحينما وصل إلى الكعبة، أخرج تربة وبدأ يصلي، فرآه أحدُ الوهابية المتطرفين، فركل التربة بقدمه من أمامه، فرد عليه المصلي بلهجته العراقية البدوية: ((مُو صُوچك، صُوچ الله اللي خَلَّى بَيتُهْ عِنْدُكُمْ))!!!..

طبعاً الكعبة المشرفة عند آل سعود مجرد (صندوق نقد) دولي لدر الأموال عليهم، وهم يأخذون هذه الأموال لتمويل الإرهاب، بدل إعطائها، أو جزء منها للفقراء والمساكين!.. حتى أن مفتي ليبيا (الصادق الغرياني) أفتى بعدم تكرار الحج، وقال: أقول للناس المعتمرين وللحجاج: من حج مرة ومن اعتمر مرة، فلا ينبغي أن يدفع آلاف الريالات في جيوب حكام السعودية؛ ليقتلوا بها أبناء المسلمين، يقتلونهم في اليمن وليبيا، وسيقتلونهم في السودان والجزائر وتونس.. وأضاف ليس هناك بقعة من الأرض، إلا ويسعون فيها فساداً بأموالهم. فمن حج أو اعتمر مرة، فحجه أو عمرته بعد ذلك إثمهما أكبر من نفعهما.. وكان ذلك يوم الخميس الموافق (2019/4/25)..

هذا الكلام صحيح، بغض النظر عن قائله، المهم الموضوع لا الواضع، والقول لا القائل؛ لأن الحج حينما يتحول إلى تكديس أموال في خزائن الطغاة والمجرمين الفجرة من آل سعود وكهنتهم من الأوغاد ـ يصبح خمراً بعد أن كان عصيراً!!..

وقد حرم السيد محمد، محمد صادق الصدر (رحمه الله) في أواخر التسعينات ـ وَضْعَ الأموالِ في شبابيك الأئمة (ع)؛ لأن وزارة الثقافة والإعلام التابعة لصدام حسين، كانت تستولي عليها، وتدفعها للمجرمين ونشر الفجور والخمور...

الحلية والحرمة تتغيران بتغير العنوان، فمثلاً: أكل السمكة تارة يكون حلالاً وتارة يكون حراماً، مع أن فعل الأكل لم يتغير والسمكة لم تتغير، وإنما الذي تغير، هو العنوان: (الصيد حية) و (الصيد ميتة).. وبعبارة أخرى، الذي تغير، هو الحكم مع ثبات الموضوع. فثبات الموضوع لا يُثبّت الحكم دائماً، بل هناك اعتبارات خارج الموضوع، تغير الحكم.

الباشاوات و الاِنحلال..

كان الباشاوات منغمسين باللهو والطرب وشرب الخمور.. كان خليل باشا له معشوقة اسمها (فلم) ترقص له، وتغني:

ظلّامْ زَوْجُوني هَلي بالنُّوط و الوعدة سنة

وكان هذا قبل سقوط بغداد بيوم!![21]

وحينما كان أهل بيروت يموتون جوعاً بالجملة، كان الباشاوات مع الراقصات يقيمون الحفلات وينفقون الأموال!..

ومن انجازات العثمانيين "العظيمة"! هي الإبادة لجيوشهم التي جلبوها من خارج الحدود، بعد أن انتهت صلاحيتها.. الإنكشاريون.. المماليك.. البكتاشية.

وكان العثمانيون يجلبون الصبيان من بلاد القوقاز، وقد أُطلق عليهم "المماليك"، وكان اللواط متفشي بينهم، كما أن الباشوات كانوا يحبون الصبيان المُرد؛ لأن النساء حبيسة البيوت!!..

وأخيراً ماتت العجوز المريضة المسماة (الإمبراطورية العثمانية).. اِنهار الجيش العثماني، وبدأ بالتسيب، حتى أن العوام كانوا يرددون في بغداد أهازيج:

رشاد يا ابن البومة عساكرك مهزومة

رشاد يا ابن الخايبة عساكرك هالسايبة

[21] المصدر السابق/ ج 4 ص 343.

فتوى الشيرازي..

بعد أن أصدر السيد الشيرازي فتواه التاريخية ضد الإنكليز، فهب الشيعة زرافاتٍ ووحداناً، وأخرجوهم من البلاد، بعد أن فقدوا فلذات الأكباد وأصبح نهارهم سواد السواد!! ـ تنصل العلماء الأجلاء (الذين أخذوا مكانه حينما توفي)[22] عن حكم العراق، وحتى المشاركة في حكمه، وسلموا الجمل بما حمل للسنة!!، ولم يسألوا أنفسهم لماذا لا يأكل الشيعة من أكلةٍ هم طهاتها وطباخوها؟!!..

حرموهم منها، وهم جياع وتركوهم فريسة للضباع!!.. ومرت الأيام، فجاء حزب البعث (العبث)، فحصد أرواح الشيعة بالطرق المريعة، ورماهم في الهاوية، وجعل جثثهم، كأعجاز نخل خاوية، ثم ساقهم لحرب طاحنة أحرقت الأخضر واليابس، فراح قادة الشيعة يبكون، كالثكلى من حكم السنة الظالم، الذي هم بأنفسهم أعطوهم إياه. وقد طلب منهم السنة المشاركة في بعض الوزارات، فأبوا!!..

أبوْا أن يكونوا فرساناً، أبوْا، إلا أن يسيروا مشاةً حفاةً راجلين، تمزق أقدامهم أشواكُ حسك السعدان، والعوسج!!..

أبوا أن يضّيفوا الشعبَ في بيوت أعطوهم مفاتيحها ثقة بهم، وإكراماً لهم واحتراماً!.. ﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا﴾

لا يُلام الذئب في عدوانه إن يكُ الراعي عدو الغنمِ

نلوم الذئب المجبول على الإفتراس، ونصفق للراعي الخائب الغبي الجبان، وهو السبب والمسبب!!..

المجاميع الإجرامية..

---

[22] توفي ميرزا تقي الشيرازي في أثناء الثورة سنة 1917/8/17م وانتقلت المرجعية إلى الشيخ فتح الله الأصفهاني، وتوفي في آخر العام نفسه، ثم بقي هناك ثلاثة علماء بعده مؤهلين لمكانه: أبو الحسن الأصفهاني، والميرزا حسين النائيني، والشيخ مهدي الخالصي.

في سنة (2004)[23] بعد أن غزا الأمريكان العراق الجريح، الذي لم تفارقه الجروح ولا القروح يوماً. شكل فلول صدام زُمراً ومجاميعَ بحجة قتال الأمريكان، وبدل أن يضربوا الأمريكان، حصدوا أرواح الشيعة الأبرياء بالمفخخات والمفخخين وكل الأسلحة المتوفرة، وراحت تنهال الفتاوى، كالسيل الجارف حاملة في جريانها كل جيفة متعفنة وأوبئة خبيثة. وهي تكفر الشيعة، فالهدف الأول والأخير هم الشيعة، وما عدا ذلك هي وسائل تمويهية!!، واعتبروا الشيعة عملاء للأمريكان!!.. وكأن القواعد الأمريكية التي تجثم في الإقطاعيات الخليجية من أبناء عدنان وقحطان!!.. لكن كما يقول المثل المصري: ((اللي اختشوا ماتوا))..

وكأن السنة لم يقتلوا الشعب والجيش العِراقيْنِ بمعية الأمريكان في (1991)، وهم أول من جلب الأمريكان ودفع لهم، حتى فاتورة ورق المراحيض!!.. وها نحن نرى ونسمع العمالة المفضوحة العارية والانبطاح المخزي ليس للأمريكان فحسب، بل للصهاينة، بل راحوا يمجدون الصهاينة، ويذمون فلسطين المسلمة، بل يدفعون فاتورة قصفها (غزة).. أما ما يحصل عليه ولي الأمر (ترامب) من أموال، فخرجت عن الإحصاء والعدّ!!..

بدأ حصد أرواح أبرياء الشيعة بكل الطرق والوسائل من السنة؛ لأنهم شعروا بفقدان الحكم الشمولي، فالشيعة عبيد لا يمكن أن يشاركوا الأسياد في الحكم!!.. وبدأت المفاوضات مع الأمريكان، والقول لهم: أرجعوا لنا الحكم، ينتهِ كلُّ شيء!!..

القضية ليست غزواً أمريكياً، أو بريطانياً، كلا، بل هي مشاركة الشيعة لهم في الحكم، وهذا هو الذي يجب أن تراق لأجله الدماء، وتتطاير الأشلاء!!.. هذه هي الحقيقة المرة التي لا يستطيع تجرعها جبناء قادة وساسة الشيعة؛ لأنهم صبيان يحبون حلوى (المصاص)، ولا يهمهم قَتْل أتباعهم بالرصاص!!..

وبعد أن دخل الأمريكان العراقَ من دول الخليج السنية!، انضم السيد مقتدى بجيش (المهدي) إلى الزمر السنية التي تفتك بمساكين الشيعة، وراحت قذائف الأمريكان تقتطف أرواح الشيعة من جانب، ومفخخات زُمر السنة تقتطف من جانب!!.. انخدع جيش المهدي ووقع في الفخ، بعد أن روجوا له البضاعة الكاسدة المزجاة، من أنه (عربي) و (مقاوم)، ونسيَ دعاة (ماخور العروبة[24]) أن الأمريكان ما دخلوا العراق، إلا بعد أن تبولوا على رؤوسهم، وألزموهم دفع مبالغ ورق التنظيف عداً ونقداً!!.. ((لقد أجاد الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم، حينما كان يقول للوفود العربية التي تزوره، بعد أن نجا من محاولة اغتيال ابن

---

[23] سقطت بغداد في 2003/4/9م، بعد 21 يوماً من دخول الأمريكان.

[24] نقصد بـ(ماخور العروبة) هم من دنسوا العروبة، وهم خدم للعهر والفجور والصهاينة... وإنما يمتطون العروبة لأغراضهم الخبيثة.

العوجا الإجرامية، وقد وضع قميصه المخضب بالدماء في وعاء زجاجي ـ هذه أفعال القوميين العرب))!!!.. وهل يجيد "القومچيون" الأعراب ـ وليس العرب ـ إلا الاِغتيالات والإرهاب؟!!..

راح جيش المهدي يقاتل الأمريكان، ويدفع مئات الضحايا، ويتم تهديم مئات البيوت؛ بسبب القذائف التي تنهال، كالمطر.. ولم يسأل نفسه سيد مقتدى، أو يتساءل: علامَ هذه الحرب عديمة المقاصد والمنافع؟..

ومن أين أتى الأمريكان؟..

ولماذا يُقتل الشيعة، وتختلط أشلاؤهم مع قطع حديد السيارات المفخخة المدفوع ثمنها من الخليج؟!..

وما هي، إلا أيام حتى أصبح سيد مقتدى عند السنة مجرماً، ووصفوه بأبشع الأوصاف، وصنفوه بأسوأ الأصناف، وتقاتلوا مع جيشه، فراح ضحية هذا القتال الآلاف من الطرفين!!..

وهذا أحد كتاب السنة، كيف يصف سيد مقتدى وجيشه، وعموم ساسة وقادة الشيعة، بل حتى رموزهم الكبار من المراجع!..

((واستمرت الأيام والأحداث تترى. والأخبار تتواتر عن عصابات (جيش المهدي)، وكيف تغتال أهل السنة في بغداد وغيرها على الاسم والهوية. وتطارد المجاهدين منهم، وتكيد لهم، وتشوه سمعتهم. وبدأ الجمهور يستيقظ. وصار يهمس ويتململ. ثم ارتفعت نبرة الحديث حتى صارت صراخاً، و(القادة) كأنهم لا يسمعون. نعم! ولا زالوا ينادَون من مكان بعيد!

ويحتد سوط القدر، وتشتد ضرباته حتى تهدم مساجد أهل السنة على رؤوسهم، وتمزق المصاحف أمام أعينهم، ويصير القتل في علمائهم وشبابهم بالجملة.

رأينا كيف تُحرق مساجدنا، وتمزق مصاحفنا، ويُقتل علماءنا[25] وتسحل جثثهم في الشوارع. وعلى أيدي عصابات المهدي نفسها! ومع كل هذا يجتمع مشائخنا ودعاتنا مع كبراءهم[26]، ورؤوسهم. وفي مسجد أبي حنيفة النعمان، يضعون أيديهم بعضها ببعض، ويرفعونها إلى الأعلى علامة الأخوة)).

ويقول في نفس الكتاب:

---

[25] الصحيح (علماؤنا)

[26] الصحيح (كبرائهم)

((لقد قسم هؤلاء (القادة) الشيعة إلى فسطاطين: فسطاط العملاء كعبد العزيز والجلبي وبحر العلوم وشاهبور والجعفري، ومن لفّ لفّهم. وفسطاط الوطنيين كمقتدى وجواد الخالصي وأحمد البغدادي وربما السيستاني، ومن هف هفهم. وحين قلنا لهم: يا قوم! هؤلاء يمشون على قاعدة (تعدد الأدوار ووحدة الهدف)؛ فلا فرق بينهم. وإن أبيضهم أخطرهم. وهؤلاء كاليهود لا يتخذون - لجبنهم وضعفهم - من الصراع الدائر موقفاً شريفاً واحداً. بل كانوا ينقسمون فريقين: فريقاً مع هؤلاء وفريقاً مع هؤلاء؛ ليضمنوا حصة من الفوز في جميع الحالات، وعلى كل الاحتمالات. فقال تعالى فيهم: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ * ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾))[27].

ماذا يقول الذين ارتموا في مستنقعات الماخور، هل هذا الماخور مقدس، أم قدسته الدولارات الأمريكية؟!!..

لولا رئيس (الماخور) المقبور عبد العزيز آل سعود، الذي اعترف وأقر للإنكليز ألف مرة، ولن يخرج عن طاعتهم إلى يوم القيامة، بخطه الرديء القميء ـ لما كان هناك كيان صهيوني في فلسطين.. وحتى عملية التهجير اليهودية من الدول العربية مثل: اليمن والعراق، وقد أُطلق على عملية تهجير اليهود من العراق اسم (علي بابا) في سنة (1950) ـ تمت بإشراف قادة (الماخور) وقادة بني صهيون!![28]..

ومن المضحك أن يخرج علينا الوهابي المهرج المتطرف، المدعو (طه الدليمي)، وهو يقول:

((يا شيعة علي بابا، ليش ما صرتوا أُوادم.. الربيع السني قادم...))!!!.. طبعاً يقصد بالربيع السني، هو تلك العمليات الإجرامية الإرهابية، التي يستعملون فيها المفخخات والمفخخين،

---

[27] إلى متى نُخدع ؟!/ طه الدليمي

[28] راجع كتاب: ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ـ د. أحمد سوسة / ص 40.

بواسطة أولئك الذين يأتون من كافة أصقاع الكرة الأرضية، وهم من حُثالات البشر، وعتاة المجرمين!..

نسيَ هذا الرويبضة أن عملية (علي بابا)، هي من حياكة (الصهاينة العبريين) الأسياد، و(صهاينة الأعراب) العبيد الأوغاد!. ((وعاش الماخور ما دامت للبطيخة قشور))!!!..

المفارقة العجيبة..

عجبي لمن يقاتل الأمريكان بدولارات سعودية، هل يجهل أن آل سعود هم مجرد أبقار في الإصطبل الأمريكي، أم أن بريق الدولارات الوفيرة يخلب الألباب وينسي الأحباب ويحوّل البشر إلى ذُباب، لا يعرف سوى الجيف النتنة، والقمامة العفنة؟!!..

وفاز الأمريكان بالرهان أولاً وآخراً، وبان مرة أخرى أن السُّنة كل ما يريدونه، هو زج السيد مقتدى وجيشه بحرب ضروس لا تبقي ولا تذر، والضحية الشيعة!، وحينما ينهار يصطادونه فرداً فرداً، وهذا ما حصل!!..

وبعد فترة وجيزة، حتى ظهرت المدائح لسيد مقتدى من مواخير دعاة العروبة؛ من أجل تمزيق وحدة الصف الشيعي، وتصنيفه إلى صنفين: (عروبي) و (إيراني)..

فوقع السيد مقتدى وجيشه في الفخ، وراح يقاتل الجيش والشرطة العراقيينِ، ويمجد سدنة الإرهاب من أمثال حارث الضاري!.. الحمد لله تحول القتال إلى (شيعي ـ شيعي)!!..

نجحت الخطة، وتم صيد البطة!!.. وقع الفأر في المصيدة!!.. وقد قالها مؤخراً أحد أذناب آل سعود ومرتزقتهم من العراقيين، وهو (صباح الخزاعي): لا أحد يستطيع تفكيك الحشد، إلا إذا تقاتلوا فيما بينهم. والمؤهل لأن يكون خصماً ونداً للحشد، هي (مليشيا المهدي)!!.

أهم شيء أن يبقى ماخور العروبة عامراً للعاهرات وكؤوس الخمر؛ لأجل متعة ولاة الأمر!!..

ولم يسأل نفسه مقتدى كيف جاز له أن يقاتل شيعة مثله، هل هم غزاة أمريكان، أم تبقى الدولة بدون جيش وشرطة؛ حتى يصول ويجول فيها القاعدي الشيشاني والأفغاني، ومخلفات الفدائيين؟!!..

وبعد أن انْجلى الغبار، ظهر الحِمار!!.. فها هم السنة الذين ادعوا مقاتلة الأمريكان، يطالبونهم بالدخول للعراق، وها هي القواعد في مدنهم لم تتعرض لأذى من السنة.. ولله الحمد والمنة!!، بل أصبح من يهاجم الأمريكان عرضة لهجوم ألسنتهم وقنواتهم، ويتم التحريض عليه!!..

كل ذلك من أجل إرجاع الشيعة لزنزانة الحكم الشمولي، والتعامل معهم، كالمواشي!!.. كيف لا وهم وضعوا السرج على ظهور القادة والساسة، واللجام في أفواههم!.

﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران/120].

حقيقة الذين قاتلوا الأمريكان..

75% من القادة الذين قاتلوا الأمريكان لم يقاتلوهم جهاداً، بل لمصالح ومنافع شخصية، وإلا لو كان قتالهم لوجه الله، ولأجل دخول الجنة، لتقدموا الصفوف الأولى، ولم يجلسوا في بيوتهم، كالحوامل، يمخرون الأكل مخراً، وينخرون الدين نخراً، ويدفعوا بالصبيان، الذين أعمارهم دون الخمسة عشر عاماً، وهم دون سن التكليف!!..

هل هذا الفعل سياسة، أم نخاسة، أم دين أم طين؟!!.. إنه حب الذات والأنانية المتضخمة.

يستعمل السنة داخل الصف الشيعي مبدأ (فَرّقْ تَسُدْ)!!.. فرق قوة الجمع، وشتت شمله، تصبح سيداً عليه!!..

الصخرة الكبيرة تستطيع حملها، حينما تهشمها بالمطرقة الكبيرة إلى فتات صغير، بل تأمر أطفالك أن يحملوها إلى أي مكان تريد!!..

يُروَى أن شخصاً عمل مع بائعينِ صديقينِ متآلفينِ، وكانت بضاعتهم تحمل على بغال.. يشتريان البضاعة من السوق، ويبيعانها خارجه، ويرجعان بالمبلغ المالي، حينما تنفد البضاعة بيعاً، فأراد صاحبنا ـ وهو الشخص المرافق لهما، الذي جلباه؛ ليعمل معهما لقاء أجر ـ أن يسرق الأموال، فلم يستطع؛ لأنه لو ضرب أحدهما وعجز عن العراك بقي الآخر صاحياً.. وفي يوم من الأيام خطرت له فكرة شيطانية!، وهي أن يحرض أحدهما على الآخر!!، فجاء للأول، فقال له: فلان يشتكي منك ويتكلم عليك بكلام سوء، ويقول: لولاه؛ لربحت الكثير... وهكذا فعل مع الثاني، إلى أن حصل خلاف بسيط، فتحول إلى صراع، وقتال شرس؛ لأن كل واحد منهما قد تم ملأه بالحقد على الآخر، فبقيا يضرب أحدهما الآخر إلى أن سقطا على الأرض، فأخذ صاحبنا الأموال، وهرب، ولم يكتشفا الحيلة، إلا بعد فوات الأوان!!.

وهذا ما يفعله قادة السنة مع الشيعة!!.. انظر إليهم حينما تكون مظاهرة شيعية في دولة سنية كيف يصفونها؟!.. يصفونها بالإرهاب والغوغاء والعمالة... وكل الأوصاف القذرة، مع أن

هذه الدولة، هي إقطاعية إجرامية!!.. وحينما تكون مظاهرة شيعية في دولة سنية، أو سنية في دولة شيعية، يصفونها بمظاهرة المطالب والحقوق، وأن أصحابها مظلومون، محرومون... مع أن هؤلاء المتظاهرين في دولة ديمقراطية!!..

المسألة ليست حقوقاً، بل هي تصفية حسابات، وإرجاع حكم الشيعة تحت سيطرتهم!.. هذه هي الحقيقة، فهي كالشمس في منتصف تموز وفي دول خط الإستواء!!..

هذه هي الحقيقة التي يصعر خدودهم عنها الساسة "النائمون في مستنقع الذل والبلادة"!..

التفتوا إلى أوضاع جمهوركم المزرية، فو الله لن ينفعكم (السنة).. و والله هم العدو الأول لكم؛ لأنكم نافستموهم على الحكم والأموال، وهم يحكمون ويتنعمون لأربعة عشر قرناً.. وأنتم السبب؛ لتنازلكم عن حقوق الشيعة؛ بسبب (اللُّحمة)!!..

خذوا لحمتكم مع سداها، وأعطوا الفقراء حقوقهم، وإذا السنة إخوانكم، تنازلوا عن رواتبكم لهم، ولا تهبوا ما لا تملكون يا أوغاد!.

ونعود لساسة وقادة الشيعة.. في الستينات كان المد الشيوعي قد بلغ أوجه في العراق، مصدره الإتحاد السوفيتي، فكانت نظرة قادة الشيعة له بعين حادة، لا لأنه يمثل خطراً على مساكين الشيعة، أو سيزعزع الأمن والإستقرار، أو يحدث بلبلة إقتصادية، أو إجتماعية، أو نفسية.. كل ذلك هو خارج ألوان الطيف السبعة المرئية، وتحت الأصوات السمعية، ودون الإستشعارات الحسية، فهو خارج الحواس الخمسة ـ بل لأن الشيوعيينَ كفار.. وكفى!!..

وعلى ضوء هذه النظرة صدرت فتوى العالم النحرير، السيد محسن الحكيم (رحمه الله): "أن الشيوعية كفر وإلحاد"... ولما كان المد القومي البعثي يسير بجنب المد الشيوعي، امتطى البعثيون هذه الفتوى وذللوها لصالحهم، فانْهار جدار المد الشيوعي وتوقف مده وتشتت إعصاره وطفت ناره، ورسا على حسك السعدان، فمزق مقعده تمزيقاً.. وبدل أن تكون الفتوى خيراً وسَعَداً، صارت على الشيعة حزناً وكمداً!!..

قويت شوكة المد القومي العروبي البعثي (المسلم)، فراح لمكان مصدر الفتوى وأجهز على مئات العلماء، ومنهم ما يزيد على الأربعين من عائلة صاحب الفتوى.. وهكذا كانت إحداثيات صاحب الفتوى خاطئة، فبدل أن يقصف الخصم قصف بيته!!..

وبعد أن أوغل دعاة ماخور القومية بالدماء، قال العالم القدير محمد باقر الصدر (رحمه الله) قولته المشهورة: "لو كان إصبعي بعثياً، لقطعته[29]". لكن بعدما وقع الفأس بالرأس وتحطم الكأس، واشتد البأس، وانتشر الإحباط واليأس!!..

لقد كان المد البعثي المُطعّم بالحقد الوهابي للشيعة ـ أكثر خطراً من المد الشيوعي على الشيعة بكثير!!..

لقد انخدع قادتنا الأفاضل بالثرثرة الفارغة التي تنبعث من أفواه هؤلاء الأوغاد، الذين لا يهمهم سوى الوصول إلى الكرسي بأي حيلة و وسيلة، وإعلانهم الحروب العبثية، التي قِدْرُها و وقودُها الشيعة.. وقد حصلت!!.. يا حسرتي!!.

اِنخدع قادتنا الكرام بالإسلام الذي يختبئ تحته هؤلاء الأوباش؛ لتحقيق أغراضهم الدنيئة، والتسلط على العباد، ونهب الثروات.

ماضي وحاضر ومستقبل الشيعة في سلة أوباش القادة المحطمة بمطرقة (اللُّحمة).. ألا لعنة الله على لحمة لم تجلب غير الخراب والعيش على وهم السراب!.

حينما كان يمارس عبثه (حزب عفلق) كان مطمئناً أن مرجعية الحكيم (رحمه الله) لا تأمر بتشكيل كتائب، أو مجاميع مسلحة شعبية تتصدى له.. صمتت المرجعية، فتنمر حزب عفلق، فراح يفتك بأرواح العباد ويحرق البلاد!!..

((... وربما كان حزب البعث يمتلك تصوراً عاماً حول موقف المرجعية، فالمعروف عن السيد الحكيم (رحمه الله) أنه كان لا يميل إلى العنف ويرفض أي عمل من شأنه إراقة الدماء. وقد استغل النظام هذه النقطة، حيث اطمأن إلى عدم إقدام المرجع الحكيم على اتخاذ موقف معارض ضد السلطة له صفة مسلحة، فيما لو اتخذت هي إجراءً ضده.

وعلى هذا الأساس لجأت السلطة إلى اتهام نجل السيد الحكيم السيد مهدي (رحمه الله) بالاِشتراك في مؤامرة انقلابية وذلك لكسر هيبة المرجعية وتحجيم دورها.

ورغم أن الجماهير العراقية أعلنت عن موقفها الغاضب في تحركات جماهيرية، لا سيما عشائر محافظات الجنوب لمواجهة السلطة، كما أن الحركة الإسلامية أعربت هي الأخرى عن استعدادها الكامل لتجنيد كافة طاقاتها التنظيمية والجماهيرية للقيام بعمل ثوري ضد

---

[29] الكلام شائع، وقد تعاملنا معه على فرض صحته.

السلطة، إلا أن السيد الحكيم (قدس سره) رفض ذلك وطلب من قادة الحركة الإلتزام بالصمت والهدوء حرصاً عليها))[30].

السكوت في كثير من الأحيان يكون سلبياً؛ لأنه يعطي باعثاً للطاغي والظالم أنه يرعى قطيعاً من الأغنام، يحق له متى شاء أن يذبح شاة من القطيع، أو أكثر!.. لو كان في السكوت منفعة ومصلحة دائماً؛ لما قاتل النبي (ص) المشركين، ولما تصدى الحسين (ع) لغربان الشر، التي تنطلق من أوكار الخمّير السكّير (يزيد بن معاوية)، بل أحياناً يكون التصدي، هو الحل الوحيد، فالجسد المصاب بغدة سرطانية، لابد من إزالتها منه بالمشارط والسكاكين، وكل الأدوات المخصصة لها، رَغم الألم، ونزيف الدماء، والأموال التي يتم إنفاقها على العملية الجراحية، بل ربما تكون العملية غير مضمونة!!..

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة/193].

أصبح القتال هنا، هو عدم الفتنة؛ لأن ترك العابثين، والمجرمين في غيهم، هو الفتنة التي لا تبقي ولا تذر..

تستطيع أن تُبعد العصافير والحمام والبلابل... بورود الجوري والبنفسج... وبدون أن تستخدم أي قتال، أو عنف، لكنك من المستحيل أن تُبعد قطعان الضباع المهاجمة بأغصان الزيتون، أو الورود الحمراء.. إعملْ ما تقتضيه الحال، ولا تستخدم ذات الوصفة، ونفس العلاج لكل مرض، فيتحول الدواء إلى داء.

هل نفع السكوت؟!.. (57) عاماً، ونحنُ ندفع الثمن الباهظ، وقد خسرنا ملايين الأرواح، ولو تم قبر المشروع العفلقي منذ ولادته، أو نعومة أظفاره، لما احتجنا كل ذلك من الخسائر الفادحة المادية والمعنوية، لا سيما أن الجماهير أرادت صَرْعَ هذا الضبع الهائج، لكنَّ مَنْعَ السيد محسن الحكيم (رحمه الله) حال دون ذلك.

وا أسفا على قادة، حصلوا على الوسادة ولم يثنوا الوسادة!!..

وا أسفا على قادة، في كل يوم تحصل للشيعة بسببهم إبادة!!..

---

[30] أزمة العراق .. رؤية من الداخل / السيد حسين الشامي.

لم يتعلموا من التجارب طيلة أربعة عشر قرناً، وكلها قرون عجاف أذابت الشحم، وأكلت اللحم، وهشّمت العظم، بالنسبة لمساكين الشيعة.

كل ما يحصل للشيعة هو بسبب القادة، الذين يرون اسم الإسلام دون مسماه، ولفظه دون معناه، ومفهومه دون مصداقه، وخياله دون واقعه، وظله دون شخصه، وشكله دون مادته، فتكونت لديهم أفكار فنطاسية في عالم اللا وجود!!..

وإلا بربكم ما هو الإسلام، أليس هو أفعال المسلمين المعينة، وليس هو المسلمون أنفسهم، فإذا ادعى شخص ما الإسلام، وهو يفعل عكس ما أمر به، فكيف يجب تفضيله على غير المسلم؟!!..

هذا ما يقع به ساسة وقادة الشيعة؛ لأنهم صوريون، كل ما يهمهم الصورة، وليس المادة، وكأن المسلم عندهم عبارة عن رسوم هندسية ثنائية الأبعاد على دفاتر بيضاء..

حينما حكم ساسة الشيعة العراق بمعية السنة والكرد، انتهج ساسة وقادة السنة والكرد الدفاع عن أتباعهم، دون تقية، أو خجل، أو وجل، بينما ساسة الشيعة، انتهجوا الميوعة والتخنث والانبطاح المهين، والانقياد المخزي للسنة والكرد، والمجاملة على حساب المصالح والثوابت والتزلف، ولم يتحملوا المسؤولية ويردعوا الخصم الذي أوغل في الدماء والخيانة، بل نظروا للدولة على أنها غنيمة لأحزابهم، وكان الكل منهم مهووساً بالقيادة، ولا يهمه التحالف مع الشيطان؛ من أجل اسقاط خصمه الشيعي!!..

وكان مبدأهم، هو إرضاء الخصم بإعطائه الأموال، وإهمال الصديق؛ لأنه لا يضر!!، فبقي العدو عدواً، وصار الصديق عدواً، والكل صار من الأعداء.. وأكرموا المسيء وتركوا المحسن.. خلافاً للقوانين والأعراف والشرع.. ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [النجم/31].

وها هم الشيعة اليوم يثورون على هذا الواقع المزري، ويستغل الخصم والعدو اللدود هذا الوضع ليدس السم في العسل، وينقل سبايكر من تكريت لمحافظات الجنوب. وقادة الشيعة، لا يسلمون الحكم لغيرهم من الشيعة، ولا يصلحون الوضع، فأصبحوا يتخبطون، كالمصروع، أو كما قال الله تعالى:

﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (17) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (18) أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ . . . ﴾ [البقرة/ 17ـ 19]

هل نفعكم الإنبطاح، وهل شفع لكم من نقمة أتباعكم الذي ثاروا عليكم؟!..

هل نفعتكم (اللُّحَمة) الفاسدة التي تسوقونها على حساب دماء الشيعة المسفوحة، لماذا هذه اللحمة لا تباع، إلا لمن سفك دماء الأبرياء، في سوقكم الكاسدة، يا ساسة العمالة؟!..

أول من يتبرأ منكم، هو من علمكم على هذه الشعارات البائسة، ليجعلكم في صِدام دائم مع من أعطاكم الأصوات، يا أموات؟!!..

محافظاتكم تعاني الأمرين، فلا خدمات، ولا كهرباء، ولا شوارع معبدة، لا يوجد فيها غير صور الشهداء، والمتسولات، والقمامة المتراكمة.. وأنتم تثرثرون باللحمة!.

ومَن يغتر يحسب عدواً صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يُكرم

الذي لم يكن به نفع لأهله وجمهوره، فهو خائن لا يستحق الاحترام، ولا الإكرام.. من يبحث عن أتباعه في جلب الأصوات، ويهمل عوائلهم حينما يكونون في عِداد الأموات، فهو دجال أشر، وخائن ولص قذر!.

إنكار الواقع!!

من الصفات السلبية عند القادة الشيعة في العراق، هي إنكار الواقع، وخلْق واقع موازٍ له خيالي ووهمي!!..

يروي أحد الأشخاص أنه اصطاد أرنباً، وهو شيعي، لكنه لا يبالي بالمحرمات برمتها، وكان قريب منه صديقه، الذي لا يأكل الأرنب؛ لحرمتها، وقد أثر فيه الجوع وهو يرى صديقه يغريه بلحم الأرنب المشوي، فقال له: قل لي هذا غزال؛ كي أكل منه!!..

فكان يقول له: هذا لحم غزال، فإذا وضع اللقمة في فمه قال له: أرنب.. أرنب!!، حتى جعله أضحوكة، وفي النهاية لم يحصل، إلا على الحرمان.

حكمَ صدام، فأباد الشيعة، والكل يعرف أن صدام رمز لا يضاهيه أحد عند السنة، ليس في العراق، بل في كل الدول العربية، فهو نظير صلاح الدين الأيوبي الذي أباد الشيعة، وكل حاكم يبيد الشيعة، فهو النبي المحدَّث، والملهم!!..

وبعد كل هذه الجرائم والتأييد السني له ولحزبه، قال قادة الشيعة، لا يمثل السنة، ولا حزبه يمثل السنة!!!..

قتل الوهابية الشيعة وكفروهم، وعملوا فيهم الويل والثبور وأدهى الأمور، فقال قادة الشيعة: هؤلاء لا يمثلون السنة!!!..

موَّل قيادةُ السنة كلَّ عمليات التفجير الإرهابية ضد الشيعة في العراق، فقال قادةُ الشيعة: هؤلاءِ لا يمثلون السنة!!!..

إرهابيو داعش والقاعدة والنصرة وبو كو حرام وجيش الإسلام... كل أولئِك لا يمثلون السنة !!!..

لا البعثية ولا السلفية ولا الإخوانية... يمثلون السنة، فهل يعتقد هؤلاءِ الذينَ يهربون من طنين ذباب الواقع، هم من يمثلون السنة؟!!..

قَتلَ السنةُ (1700) جندي بريء، وهم في طريقهم إلى أهلهم وعزل من السلاح، وأعترف مشعان الجبوري أن من قتلهم عشيرة صدام، وعد بعضهم بالأسماء، إلا أن ساسة الشيعة هربوا من الواقع، واختبأوا في جحور الظلام!!، بينما قُتل أربعة من السنة في البصرة، واعترفت داعش السنية أنها هي من قتلتهم، إلا أن ساسة السنة راحوا يطلقون التصريحات العلنية أن الشيعة هم من قتلهم، فراح جبناء الشيعة يهرولون حفاة عراة للاعتذار وتقديم التعازي، وحينما قتل جنود "سبايكر" بطريقة تقشعر لها الأبدان صمتوا صمت القبور، واختبأوا في الجحور!!.. وحينما أحرقت داعش السنية الطيار الأردني "الكساسبة" السني، راحوا يرفعون التعازي الحارّة لملك مملكة الدواعش!!.

سجدنا لله شكراً على نعمائه ويسجد ساستنا خضوعاً للقاتلِ

لقد جعل هؤلاء الساسة الانتماء والتصريح باسم الشيعة، والمطالبة بحقوقهم عورة!!، وخدروا المجتمع الشيعي ببنج ذلتهم، وهم الذين كانوا يرددون هيهات منا الذلة.. ألا إنهم في وحل الذلة ركسوا، وأحاطت بهم السلة، وثوب الخلة لبسوا!!..

ولم يتعظوا من الدروس التي مرت عليهم، ولا من دروس التاريخ، ولم يستحوا من جماهيرهم، وهي تراهم بين فترة وأخرى يقعون في بؤرة الوحل، ويعجنون (عجين الفلاحة!![31])، والخصم يضحك عليهم في الساحة، بصوت عالٍ حتى تبدو نواجذه!!، ويجرون جماهيرهم إلى الدمار الشامل، مخذولين مقتولين، من جلادٍ إلى جلاد، ولا ينتهي حدادٌ، حتى يبدأ حداد!..

خذوها مني كلمةً صريحة: إن لم يتخلَّ ساسةُ الشيعة عن نخاسة المجاملة، فلن تتوقف شلالات دماء الشيعة إلى يوم يبعثون!.. وأنا متأكد أنهم لن يخرجوا أبداً من إصطبل النخاسة؛ حتى لا يجرحوا مشاعر سيدهم الجلاد.. وما دام لهم حصة في الكيكة المسروقة ((طز في دماء الشيعة!!)).

تَرْكُ الناسِ للفوضى..

حينما تظاهر بعض الناس مطالبين بحقوقهم في المدن الشيعية ـ صمت ساسة الشيعة، واختبأوا خلف أسوار الخضراء، وتركوا الأمر للفوضى، فظهر رئيس البرلمان وخطف منهم الأضواء. أمّا رئيس الوزراء، فقد ألقى خطبته "العصماء" بعد منتصف الليل بساعتين "للنيام"!!.. تركوا المتظاهرين بدون حلول، فدخل كل من هب ودب للتخريب والتدمير والقتل، وهم يعرفون أن الأعداء يريدون أي خرق، حتى يدخلوا منه للإرهاب والإجرام... ولا ندري لماذا كل هذا التجاهل، وترك الأمور دون حلّ، هل ينتظرون أن ينزل ملاكٌ من السماء، كي يحل المشاكل لهم؟!!..

الفوضى وإهمال الناس لا يأتي، إلا بمزيد من المشاكل.. إعطاء الناس حقوقهم مع ضبط الأمن بشكل صارم دون مداهنات، يجعل من الدولة نموذجاً يحتذى به، وينظر لها بعين الإحترام.. لكن يبدو أن الساسة تعودوا على الفوضى وعدم الإحترام!!.

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهّالهم سادوا

[31] مثل مصري، يطلب من الخسران أن يرقص أمام الحضور؛ لأنه خسر الرهان.

إضاعة الفرصة!!

ليس الفرصة متاحة، أو متوفرة دائماً، بل هي، كضوء البرق، والإنسان الذكي والعبقري، والحريص لا يفرط فيها، وكم من إنسان مات ولم يحصل على فرصة، ربما لسوء حظه، أو لأمر لا يعلمه، إلا الله، أو هي لا تأتي، إلا لمن ملك من الحظ قسطاً كبيراً..

﴿ . . . يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [القصص/79]

والتفريط في الفرص لا ينفع معه الحظ؛ لأنه ينير لك الطريق، ولا يجبرك على المسير فيه، فهل نفع قارون الحظ؟.. كلا.. بل خسر الخسران المبين؛ لأن حظه أنار له الطريق، فسار في دهاليز الظلمات، فوقع في بئر الخسران المبين، وانتهى وإلى الأبد!!..

الشاهد.. إن ساستنا يضيعون الفرص التاريخية، التي لا تمر، إلا بعد قرون، أو لا تمر نهائياً!!..

الضياع هو سبب من الأسباب التي تهلك الحرث والنسل، فحينما لا يعتني رب الأسرة بأسرته، تضيع في متاهات سوء التربية، والخمور والفجور والشرور والحرمان والجريمة... وحينما لا يعتني الراعي بمواشيه، فسوف تكون عرضة للصوص، وأنياب وبراثن الذئاب والضباع، وحينما لا تعتني ربة البيت بتنظيف منزلها، فسوف يكون مكباً للنفايات، والقذارات!...

الدولة التي يدخل فيها غول الضياع، تموت، بعد أن تعاني مرضاً عضالاً، وهذا ما حدث في كثير من الدول، فمثلاً الإمبراطورية العثمانية عانت من الضياع، حتى أطلقَ عليها اسم (الرجل المريض) واستمرت على سرير المرض إلى أن ماتت، ثم قُبرت على يد (أتاتورك)!..

كانت الإمبراطورية العثمانية لا تهتم، إلا بالرشاوي، وجلب الجبايات، والمدح، وما عدا ذلك لا قيمة له.

((لكي ندرك التفسخ الذي كانت الحكومة العثمانية تعانيه في العراق، ننظر في سيرة مدحت باشا الذي عينته والياً على العراق عام (1869)، وبقي فيه زهاء سنتين[32])).

وهذا بعينه ما يحدث في العراق، فالدولة في حالة ضياع، والأحزاب لا يهمها سوى تقسيم الميزانية عليها، فالعراق هو ينطبق عليه (الشيخ الكبير المريض) المصاب بالأمراض العضوية، كـ(الإيدز والسرطان...) والنفسية، كـ(انفصام الشخصية...) والعقلية، كـ(الزهايمر...).. فالفساد

---

[32] دراسة في المجتمع العراقي/ الدكتور علي الوردي _ ص 114... ط. الأولى 2005م.

متفشي، والإرهاب منتشر، والبطالة مقنعة وسافرة!، والسيادة في ملهى دول الجوار، والوطن افترسته، حتى الدول المجهرية!، والإعلام القنواتي منفلت لا يفرق بثه عمّا تبثه (أعماق) الداعشية، والإلكتروني سائب، والخدمات معدومة، والأفكار مسمومة... وهذه المقدمات تؤدي إلى نتيجة حتمية، وهي الإنهيار، والرجوع إلى العذاب المريع الفظيع، الذي لا يفرّق بين الشيخ والرضيع!!.. وحينها يكون قد انطبق علينا قول الشاعر:

أضاعوني وأيّ فتىً أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغرِ

إن لم يصحح الساسة إحداثياتهم الخاطئة، فسوف يتواصل قصفهم لجماهيرهم، ولأنفسهم، حتى يُباد الجميع!!.

القوي الكل يسير خلفه، فإذا ضعف تفرق عنه الجميع، وذهبوا إلى القوي الجديد..

حينما ماتت بغلة الملك جاء الجميع إليه؛ ليعزوه بمصابه الجلل، لكن حينما مات هو لم يأته أحد!!.

هل تعتقدون أن الناس تسير خلف أمريكا حباً فيها؟!.. كلا ، وألف كلا، بل لأنها قوية مسيطرة عسكرياً وإقتصادياً وإعلامياً، ومتى ما تنهار ـ وهذا محتوم ـ الكل سيتفرق عنها، ويصبح حالها حال أي دولة من دول العالم الثالث، أو العاشر!!..

لا تكون الدولة، دولة في العصر الحديث، إلا أن تتوفر فيها القوة العسكرية، والإقتصادية، والسيادية، فالأولى للحماية، والثانية للرفاهية والعيش الكريم، والثالثة للهيبة، وكل هذه للأسف بعيدة عن العراق، بسبب ميوعة القادة، وانقيادهم بالزمام (الأمريكي ـ الخليجي) والذلة الكبرى، هو انقيادهم بالزمام الخليجي، أو (السعودي ـ الإماراتي) مع أن هذه الإقطاعيات هي مجرد شركات ومحميات صناعية أمريكية..

كيف ينقاد الأسد العراقي إلى التيس "السعودي ـ الإماراتي" الأجرب؟!!..

كيف قبلتم أن تمتطي (صهوة) الأسدِ العراقي ماعزٌ سعودية؟!!.. أخزاكم الله ما أجبنكم!!.. مثلكم مستحيل أن يبني دولة، أو يعزّ شعباً، ففاقد الشيء لا يعطيه!!..

لقد لبستم عارها وشنارها، وستحرقون بنارها!!!...

آه.. يكادُ أن يقفَ شرياني التاجي.. من كَثْرَةِ تعكيرِ صفو مزاجي.. كَثُرَتْ أمراضي وعُدمَ علاجي..

هل نحنُ في حقيقة أم خيال، أيعقل أن يحصل هذا؟.. أيعقل أن يجثم الثعلبُ على عرين الأسد؟!..

من مساوئ الساسة والقادة، هو أنهم يجعلون الداء دواءً، فتأتي النتيجة سلبية (أغلب الأمور ترجع للميوعة على حساب الثوابت) فمثلاً منذ (2003) بدأت أعراض المرض العضال، ولم يعالجوه، بل عالجوه بنفس الداء، فزاد الداء واستفحل، ثم حدث الأمر الذي ألبس الشيعة السواد!!.. هكذا هم دائماً، يعالجون الداء بالداء.. وإن كان الأمر يتطلب عملية جراحية، فتجدهم يجرون العملية في مكان آخر!!.. فإذا كان المريض يعاني من غدة في رأسه، يُجرُونَ له عمليةً في قدمه، ومع ذلك تكون فاشلة بنسبة مئة بالمئة!!!.

حينما تم تشكيل الدولة العراقية، تم تشكيلها بشكل خاطئ، وعلى مزاج الأحزاب، وحتى المؤسسة الأمنية، والعسكرية، وهي من المفترض أن لا تخضع لـ(اللعنة) الحزبية؛ لأنها تحمي أرواح الشعب ـ دخلت فيها لعنة (فراعنة الحزب) فتسلل كل المجرمين والقاعديين للجيش والمؤسسة الأمنية (ودعنا من المؤسسات الأخرى) ففتتوا الجيش والشرطة، وكانت كل المعلومات تصل للإنتحاريين العراقيين والأجانب، فتعرض الجيش والشرطة لهزيمة نفسية، بعد أن رأوا زملاءهم يذبحون، كالمواشي، وعمدَ المجرمون إلى توثيق كل جريمة يرتكبونها، مستخدمين كل الوسائل القذرة!.. وفي خضم هذا البحر من الدماء (خنس) قادة وساسة الشيعة عمّا يحدث للشيعة من مجازر مروعة، وراحوا يرقصون رقصة الخنثة في ملاهي الأعداء الذين استساغوا شرب دماء جمهورهم واستمرأوا أكل لحمه!!.. بل راحوا يبرئون مجرمي الأعداء بحجة أنهم ليس لهم علاقة بالمذهب (السني)، فتنمروا بعد أن أخذوا صك البراءة من (حراس الجماهير) الجبناء!!..

وما إن وقعت المظاهرات في تونس ومصر وليبيا وسوريا، حتى خرج العدو بمظاهرات يسب ويشتم الشيعة، ويكفرهم جهاراً نهاراً، ويقتل الجيش أينما وجده، بقيَ ساسةُ الذل صامتين يختبئون خلف زجاج (اللُّحْمة)، وهي شماعة مهترئة... حتى تحولت المظاهرات إلى جيش من الدواعش، وهجموا على المحافظات: (الموصل ـ صلاح الدين ـ كركوك ـ ديالى ـ الأنبار ـ بغداد...) وبدأت المذابح والمسالخ، وتم قتل الجيش بطريقة يندى لها جبين الإنسانية، وراحت النساء الشيعية والأيزيدية والصابئية سبايا تُقاد بسلاسل دواعش ماخور العروبة!!..

هذه هي نتائج (اللُّحمة)!!.. أكرم بها من لُحمة!!!.. فتمزقت اللُّحمة وسَداها، و قُطفت الوردة وجَفّ نَداها!!..

السياسة والقيادة فن فهي، كالطائرة التي فيها ركاب، لا يمكن أن نتهاون، في صيانتها.. نمنع حتى الفأر من دخولها، ولا يمكن للقائد، أو الكابتن أن يجامل أحداً بأن يستأنس في قمرة القيادة، أو يلعب بأدوات تحكمها، ولو كان ذا قربى، ولا يمكن أن يخضع القائد لطلبات المتطفلين، أو أصحاب النفوس الشريرة... فالطائرة ليست راديو يلبي رغبات ما يطلبه المستمعون، أو تلفزيون يلبي ما يطلبه المشاهدون. والقائد ليس مخرجاً يجامل جمهوره.. هنا حياة، أو موت.. هنا أرواح إذا فُقدت لا يمكن أن ترجع.. الخطأ لا يمكن أن يتكرر، فهو ليس خطأً سينمائياً، يمكن للمخرج أن يعيده لعدة مرات..

السياسة لها سائس، أو قائد واحد يتحمل المسؤولية طيلة فترة حكمه، الذي فوضه فيه الشعب، ويجب عليه أن لا يخضع لغربان (البَين)؛ لأنهم لا يريدونه أن ينجح، حتى لا يكتسح الجمهور إن نجح..

القضية كلها مصالح شخصية، وهذه هي الحياة.. الكل يبحث عن مصالحه الشخصية، ونزواته الخبيثة، ثم يلفها بورق الوطنية، ويلصقها بصمغ مصالح الشعب!!!..

مسكين الشعب، كالجواد يمتطون صهوته في المهمات والملمات، ولا يحصل، إلا على التعب، والكبوات!!.

الديمقراطية المقلوبة!

بعد أن انتهى حكم الكنيسة التي كانت تبيع صكوك الغفران، أعقبه نظام يصنعه الشعب، من خلال صناديق الاقتراع، فبدل السيوف وصليلها، تم استخدام هذا النظام المتطور، ولما كانت الحياة النقص متأصل في كينونتها وطبيعتها، فهذا النظام لا يمكن أن يلبي رغبات الجميع، أو يرضي الجميع، فهو يرضي الأغلب.. فإذا كانت الأصوات موزعة على مرشحينِ اثنين، وحصل أحدهما على نسبة (51%)، والآخر على (49%)، فالفوز من حق صاحب الـ(51) ـ فالأمر هنا لا يرضي الجميع؛ لأن إرضاء الجميع ضرب من الخيال!.. ومن يبحث عن إرضاء الجميع، يجب أن نبعث به إلى المصحة!؛ لكن هنا عندنا معيار، ويتطلب منّا أن نرضى بالواقع، وإلا فسنذهب إلى الخراب، ثم إن العدد الذي لم يفز مرشحه له نفس الحقوق التي يتمتع بها صاحب المرشح الفائز، وربما يأتي يوم يفوز المرشح الذي خسر ـ والأيام دول ـ هذه

هي الديمقراطية، فلا يوجد في دنيانا أمر مطلق، بل كل شيء منسوب ونسبي، فلو جلس ستة أشخاص، اثنان متقابلان، واثنان متقابلان بخط مقاطع، واثنان، أحدهم فوق بناء مرتفع عن الأرض، وآخر في مكان منخفض عن الأرض، ووضعنا شيئاً ما على سطح الأرض، لرآه كل فرد بنسبة مختلفة عن الآخر، فشخص يراه شرقاً، وآخر غرباً، وآخر جنوباً، وآخر شمالاً، وآخر أعلى، وآخر أسفل.. مع أن هذا الشيء في العالم التجريدي خارج هذه الاعتبارات..

ساستنا (الأشاوس) يضعون البيض كله في سلة واحدة، وجميع الملاحين لقيادة سفينة واحدة، فيتكسر البيض، بعد أن يتصادم ببعضه، وتغرق السفينة؛ بسبب تضارب المجاديف.. حتى في الأمثال الشعبية يقولون: ((السفينة إذا كثرت ملاليحها تغرگ))..

وفي الحقيقة ما قلنا من مثل، فهو أخف ممّا يفعلون، وإلا هم يضعون (البيضة مع الحجر، والذئب مع الشاة، والثعلب مع والدجاجة، والنار مع البنزين، والكولا مع الخميرة، والماء مع الإسمنت...) فتحصل فوضى عارمة، وتفاعلات قاتلة، ودمار شامل!.

فحينما يأتون بسيارة الحكومة العتيدة، التي تعاني من خلل في المحرك، وتمزق في الإطارات، وخفوت في الإضاءة...!! ويخصصونَ لها سائقاً (رئيس وزراء) لم يحصل على حرية كاملة في قيادتها، فالمقود بيد سيد مقتدى، وضاغط السرعة بيد سيد عمار، وناقل الحركة تحت رجل الكربولي، وكابح السرعة تحت رجل أسامة النجيفي، ومفتاح التشغيل بيد مسعود البرزاني... ولم يبقَ، إلا المزمار (الهورن) لحضرة رئيس الوزراء، يزمر فيه، فتطير البلابل، ويصيب الناس بالدوشة، فيثورون ضده!!..

كل هذا الكم الهائل يتصارع على القيادة، فهل يا ترى تصل السيارة برَّ الأمان في طريقها الطويل المتعرج المتموج؟!!..

"وسلام كبير للمعلم الكبير، السيارة دهست جمهور الشعب، وهو بين قتيل وجريح"!!!.

والمتهم هو حضرة رئيس الوزراء فقط؛ لأنه رضي بالقيادة الاسمية، وسكت عن القادة الحقيقيين!.

لم تصمم عُمارة الدولة وفقاً لعلم الهندسة والمهندسين، بل صُممت لتناسب إرادة المقاول وأرباحه!!.

وهم شهدوا على أنفسهم: بأنهم تقاسموا الكيكة. أما المتقلب (مشعان الجبوري) فقد قالها صراحة: كلنا سرقنا، وكلنا زورنا!!.. وقد اعترفوا بأن الإرهابيين في البرلمان والحكومة والمؤسسة العسكرية!!.. وهذا لا يحتاج إلى دليل منهم، فهو ظاهر وبيّن.

بربكم هل تكون الدولة بصحة وعافية، وسرطان الإرهاب ينخر فيها، وإيدز الفساد يفتك فيها، وسكاكين الخلافات تقطّع فيها؟!!.

الفساد والمفسدون..

الدولة التي تنخر في خشبتها "أَرَضَةُ" الفساد ويتسيّد فيها المفسدون، انهيارها محتوم؛ لأن الفساد عرض من أعراض الإنهيار، بل مرض عضال!.

لقد وضع الله القاتل والمفسد في دائرة واحدة، وأعطاهم نفس الحكم، فكلاهما قاتل.. الأول يقطع الأعناق، والثاني يقطع الأرزاق.. وكلاهما ينتهي إلى طريق واحد..

﴿ . . . مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا . . . ﴾ [المائدة/32].

والقرآن الكريم زاخر بذم الفساد والفاسدين.. فكيف يدعي شخص أنه من الأتقياء، الذي يعبدون الله، ولا يعصون أمره، وهو منغمس في بحر من الفساد؟!!..

لقد قرنَ اللهُ القاتلَ والمفسدَ في نفس الأصفاد، وأعطاهم نفس الحكم!.. فلماذا يكون القاتل إرهابياً في دستور دعاة الإسلام والإيمان، بينما المفسد أو الفاسد يرقد على سرير الأمان؟!!..

بل حتى القاتل يرقد على سرير الأمان!!.. لا غرابة بعد أن أصبحت الوزارات والإدارات تُباع في المزاد العلني، ومن يدفع أكثر يمسك مِقْوَد الوزارة؛ ليحولها إلى تجارة!!.. تباً لك يا زمان!.. الفقراء يطبخون، ثم يدخل اللصوص من الشبابيك ويلتهمون!!.

﴿ . . . وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة/64].

﴿ . . . وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف/85].

﴿ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [الرعد/25].

﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ [ص/28].

هل هذه الآيات خفية على أولئك الساسة، أم أن الجشع والطمع أعماهم وأصمهم وسلب عقولهم؟!..

لقد سال اللعاب على اللحى، بعد أن رأوا بريق الدولارات الأمريكية، وبالاِمتحان يكرم المرءُ، أو يُهان.. فرق بين الكلام والفعل..

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص/83].

لقد سقطوا في الاِمتحان، سقوطاً مروعاً، أصاب القاصي والداني والعدو والصديق، بالذهول والدهشة!.

آل سعود وعداوة الشيعة السرمدية!!

إن آل سعود عقارب سامة لا يمكن أن تكون نحلاً ينتج العسل، ومن يقل غير ذلك، فهو إما داعشي مجرم، أو عميل خائن.

ليس الأمر بالنسبة للعدوان والعداوة التي يتعرض لها الشيعة تقتصر على زمن هذه العائلة (اليهودية التركية) وإنما هذه العائلة وضعت في أولوياتها محاربة الشيعة على كل المستويات، وجندت جيوشاً من المجرمين، ومولتهم بالدولارات الأمريكية..

وقد اعتمدت عصابة آل سعود، الحركة الوهابية حارساً شخصياً باعتبارها كلباً بوليسياً، تحمي أسيادها مقابل قطع العظام، ولا تملك ذرة من الرحمة، أو الإنسانية، ولا نريد أن نسهب بذلك، فما تم بثه من مقاطع فيديو كفيلة بأن تصيب أي شخص بالإغماء، والمرض النفسي!!..

وبعد سقوط صدام، انفجرت بالوعة عائلة آل سعود، فسالت كل قاذوراتها نحو عراق السومريين والأكديين والبابليين... الذي يعاني من جراح وكدمات ولكمات وصفعات وصعقات وإهانات "ماخور العروبة"، الذي تتبرز وتتبول فيه عاهرات الصهاينة!!!..

وحينما أتى ساسة وقادة الشيعة واعتلوا صهوة الجواد الكريم، وبدل أن يمسكوا السيف، ويضربوا عنق المعتدي البادي الأشر، وقع السيف من أيديهم، وأُصيبوا بالقشعريرة، وراحوا يُقبّلون حذاءَ الجلاد الصائل (البعثي ـ الوهابي)!!، فما كان منه، إلا أن بصق في وجوههم، وكثر

احتقاره لهم، فراح يأخذ نساء بلاد الرافدين اللائي هن بحماية هؤلاء ((والحُرمة ابْشارب الخَيّر))!! ليمتعَ أعضاءه التناسلية القذرة، ونزواته الشيطانية، ويبيعهن بسعر الدجاج والماء الثَّجَّاج!!!.. وبدل أن يغضب القادة المائعون، ويتحرك دم الغيرة في عروقهم اليابسة!، راحوا يبرئون الجاني الأصيل، ورموا التهمة والجريمة على الأشباح والأرواح النازلة من المريخ، والتي لا دين لها!!!.

وهكذا تملص القاتل الأصيل من دماء المقتولين، وأصبح من زمرة أهل العزاء، وفي داخل قلبه تُقام حفلات الطرب على ساسةٍ، كالجرب!، وأصبح هو القاضي و المدعي!!!، و قُيدتِ القضية ضدّ مجهول!!!..

مسكين هذا المجهول، كل الجرائم والموبقات تُرتكبُ باسْمه، وهو لا يملك هُوية، ولا صورة شخصية!!..

راح الساسة والقادة يهرولون حفاة عراة لإقطاعية آل سعود بغية جلب الدولارات الأمريكية، وحيازة رضاهم!!، وكأنّ الدولارات العراقية المنهوبة لا تكفي، وكأنّ رضا الشعب العراقي لا يعني!!..

تعودوا على تقبيل الأكف واللحى، ولم تبقَ، إلا العورات، كما فعل الماجِن "الوليد بْن يزيد" مع ابن عائشة!!!..

وكل ما فعلوه من خيانة لدم الشهداء، والدين والوطن والجمهور، ووضع أنفسهم في ربقة الذل لم يشفع لهم، فبصق آل سعود على وجوههم، ورمحوهم على جباههم بحوافر الحَمِير!!..

﴿ . . . كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا . . . ﴾..

نعم ركسوا وأركسوا في الفتنة، وفي الذلة، وفي أبحر الدماء، وجبال الأشلاء، ولبسوا حِجاب (شَيلَة!) ذلة الأعداء، فغضب عليهم الشعب والسماء!!..

وصدق الله، حينما قال:

﴿ . . . لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ * وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا . . . ﴾..

[التوبة/ 47 ـ 49].

نعم سقطوا ويسقون، حتى تهشم أضلاعهم، ورسبوا ويرسبون، حتى يكونوا خدماً يسوقهم السيد الراعي، بعصاه، كما تُساق المواشي!!..

لقد هدَّمتْ حياضَكم حميرُ الأعداء، وليس إبلهم فحسب!! وأنتم واقفون على تل (اللُّحمة) وتحت عباءة (الميوعة)!!..

اِستحموا من قذارة الذلة يا قوم، وانفضوا تراب الاِستكانة، وشقوا مشيمة الهوان، وانزعوا برقع الخوف، وارفعوا عصابة البلادة!!..

لا تسقني ماءَ الحياة بذلةٍ بل فاسقني بالعزَّ كاس الحنظلِ

ماءُ الحياةِ بذلة كجهنم و جهنم بالعزَّ أطيبُ منزل

ماء الحياة بذلة عند الساسة والقادة أطيب من الشهدِ، وماء العز أمر من الحنظل؛ بسبب الخلل البايلوجي الفظيع في مجسات الاستشعار، والخلل في المخ، والتذوق في اللسان... يضاف إلى ذلك البِنية المجتمعية والثقافية المائلة، فحصل تراكم أخطاء مروعة!!..

إذا كانت (اللُّحمة) تهمكم، فلماذا كل هذه المعارضات التي راح ضحيتها الملايين من الشيعة؟!..

إذا حكم السنة أعلنتم معارضتهم، ورحتم تزجون بمساكين الشيعة في تنور النار الملتهبة، فإذا حصلوا على الحكم، أخرجتم لهم (اللُّحمة)، ورجعوا للبس نفس الثوب الممزق، وسبحوا بنفس بحر الدماء!!..

ما الذين تريدون، (اللحمة) أم (الحكم) أم (العبث)؟!!.. أخبرونا لا رحمكم الله في الدنيا، ولا في الآخرة؟!!..

كان مساكين الشيعة يتطلعون إلى الأمل الموعود، في معارضة تريهم صورة الحُلم المفقود، وتعدهم بأنه موجودٌ، وسيعود!.. ألم يكونوا هم الذخيرة والخميرة، الذين يجلون غشاوة الأيام عن البصر والبصيرة؟!!!..

لكن التطبيق ليس كالواقع، وأضغاث الأحلام ليس كالحقائق.. فرق بين الكلام والأفعال، وبين صورة العروس والعيش معها!!.. وها هي العروس التي كانت تمنتج وتفبرك صورها بفتشوب

التزييف، ظهرت عمياء بكماء صماء شلّاء!!.. وها هو العريس (الشعب) يريد طلاقها بالثلاث لا رجعة فيها!!..

ها هي جعلت البيت ملهىً لكلِ أعرابيٍ يتساقط القمل من لحيته المنفوشة!!.. وها هو البيت لا توجد فيه، غير القمامة والفئران!!..

في سنة (1991) هتف الشيعة: (ماكو ولي غير علي، وانْريد قائد جعفري)!.. لقد جاءَكم القائد الجعفري "يا قرة العين"! بعد اثني عشر عاماً "لها صمُّ الصَّفا تتصدعُ"!، لكنّ الظن به خاب، وبه فُقد الرجاء، وفي حكمه سالت الدماء، وكثرت الشهداء، وعمَّ البكاء..

القائد الجعفري يداهن أتباع صدام على حساب دمائكم التي تدفقت، كنهر النيل!!.

القائد الجعفري لم تُثرْ حميته، حينما خلعت شيلتها المرأة العراقية الشيعية في برلمانه "العتيد" تريد أن ترى عظام ابنها، التي هشمتها زُمر الذباحين في وكر الشياطين!!.

ذابتِ القضية، كذرة ملحٍ في بئرِ خيانةٍ!!. ولم تُدّول القضية، ولم يشتكِ القائد الجعفري على آل سعود، بل راح يرقص لهم رقصة الخناثة! ويقدم لهم فروض العبودية والطاعة على طبق من ذهب مغطى بملاءة من حرير!!.

إلى متى يا أيها الربيع، وأنتَ يجثم على صدرك الخريف، وتتساقط ورودك البهية؟!..

ألم تكن أنتَ الجميل والقوي المختال؟!..

فكيف عليك الخريف احتال؟!..

ألأنك حسنُ النيةِ، أم غير منتبه البال؟!..

أم أنك بليدٌ، و هو دجال؟!!..

إن ما فعله ويفعله آل سعود وذيولهم في العراق من ذبح وحرق وقطع رؤوس لم يفعله أي مجرم منذ آدم حتى يومنا هذا!!.. وسيبقى هذا المسلسل الدموي، ما دام المخرج يصول ويجول دون رادع، ويده الخبيثة تعبث دون أن يقطعها أحد!.. لكن كيف تُقطع.. والسيّافُ جبان ومائع ومشلول، والسيف مثلوم ومغمد؟!!..

دماء الشيعة التي سفكها هؤلاء الأوغاد أحذية الصهاينة، كفيلة بأن تُكوّن نهراً ثالثاً على غرار دجلة والفرات بلونٍ أحمر!!..

كم زهرة متفتحة تحت إشراقة الشمس الخلابة، قطعتها براثن آل سعود وعملاؤهم الخونة!!.. صور الشهداء ملأت الشوارع!!.. وقبورهم كادت أن تصل كربلاء شمالاً، والسماوة جنوباً!!..

آهٍ يا (اِسْبايكر) يا جريمة العصر، كيف أهملك جبناء العالم من القادة والساسة (الشيعة)، مع أن الجلاد يسرح ويمرح بينهم؟!!!.

كيف نامت منهم العيون، وأطبقت عليها الجفون، وهناك أهالي يبكون؟!!!..

حتى لم يكلفوا أنفسهم في البحث عن الجثث!!.. لم أجد في القاموس عبارات ولا كلمات، حتى استعين بها على وصفهم.. ولا في عالم الإشارات أو الرسوم أو الخيال...!!..

نعود لآل سعود أذيال اليهود.. كل العراقيين يعرفون جرائم آل سعود في كربلاء والنجف، وتهديم ضريح الحسين (ع) وأخذ الذهب والنفائس التي فيه!.. لقد نهب آل سعود كل شيء.. وكانت عصابة الإخوان النجدية تجد رعاة الإبل والغنم، فتذبحهم باعتبارهم ضحية لوالديهم!!!..

آل سعود يريدون احتلال العراق، وجعله جزءاً من مهلكتهم الدموية، وهم لا يخفون ذلك، بل يتبجحون بأن العراق تابع لهم.. كثير من الناس رأى ذلك السعودي المتعجرف، الذي يقول: "إن سوريا والعراق ولبنان مرابط ومرابع خيلنا، ونحن قادرون على اسقاط حكومات هذه الدول متى شئنا، وإن المسافة من الحديدة حتى كربلاء هذه لنا!!!"..

وقد خرج كثير من الأوباش الأراذل من السياسيين ورجال الدين (الطين!) والإعلاميين ـ يطلبون تدخل دول الخليج في العراق!!!... ومن الإعلاميين (هيفاء الحسيني)" تقول: نحن نريد إخراج العراق من الحضن الإيراني، ووضعه في الحضن السعودي"!!!..

يبدو أن (هيفاء الحسيني) تحب الأحضان السعودية!!!.. إنها أحضان مليئة بالدولارات الأمريكية!!!..

لعن اللهُ الشرفَ والكرامة الضِّحلينِ، اللّذينِ يُباعان بسوق النخاسة بأرخص الأثمان!!..

حينما يكون السياسي الذي يتربع على عرش السلطة "دجاجة" سوف تهجم عليه الثعالب!..

أقولها لله وللشعب وللتاريخ ولنفسي وللموضوعية...: إن ساسة الشيعة في العراق حطموا الرقم القياسي في إذلال العراق وشعبه، ودمروا هيبته تدميراً لا يمكن تصليحه بزمن قصير، أو رأب صدعه العميق بكلمات تافهة سمجة، كأنها نقيق الضفادع ونعيق الغربان!!..

ساسة الشيعة الذين لهم القدح (المعلّى والرقيب) في حكمهم، يتم تعليق جثث الصبيان في الساحات والباحات!!!..

ما هذا الذي يجري، ولمصلحة مَن بحق السماء؟!!.. لمصلحة مَن تُراق الدماء؟!!..

مَن المسؤول، هل هو رئيس الوزراء، أم مدير المدراء، أم كبير الكبراء، أم حقير الحقراء؟!!!..

نريد مصلحة شعبنا، ولا يجب أن نكون حطباً لقدور الآخرين، فما الفائدة من التنازل عن حقوقنا لمصلحة الكرد ـ مثلاً ـ ونحن بأمس الحاجة لتلك الحقوق؟!.. الكرد يستخدمون مع القادة الشيعة سلاح الاِبتزاز، إما أن تعطيني حصتي مضاعفة، وإلا فسوف اكوّن دولة كردية!!!.. إذا كان عدم اِنفصالهم على حساب مصلحتنا، فنقول: (اللهم اجعل بيننا وبينهم برزخاً وحجراً محجوراً)!!!..

نحنُ لسنا ذميين، حتى ندفع الجزية لهم... العربي والكردي والسرياني... له نفس الحقوق، وعليه نفس الواجبات.. دور الإتاوات والجِزَى ونتف اللحى!... قد ولى، ولا يمكن للعراقيين أن يسمحوا للمجاملين أن يرجعوه من جديد على حساب لقمة عيشهم.

آل سعود وخدمة الصهاينة والبريطانيين والأمريكان..

الكل يعلم أن آل سعود في بداية أمرهم، هم منتج إنگليزي لخدمة الصهاينة.. والكل يعلم أن كبير آل سعود الذي علمهم الخيانة، هو أول من أهدى فلسطين لبريطانيا مقابل أن يبقى هو وسلالته ذات الأصل اليهودي، في الحكم مدى الحياة!..

وبعد أن أفل نجم بريطانيا العظمى وأصبحت مجرد ملحق وذنب من أذناب الأمريكان، تبنى الأمريكانُ "الزنيم البريطاني" وهو (آل سعود)؛ ليكون خادماً وضيعاً، وعبداً مطيعاً!.. حينما كان الاِتحاد السوفيتي قطباً موازياً للقطب الأمريكي، أراد الأمريكان تفكيكه بأي وسيلة، وبما أن تفكيكه بالطريقة العسكرية الأمريكية مباشرة، غير ممكن لجأ الرئيس الأمريكي (ريگن) إلى خادمه الوضيع المطيع (فهد بن عبد العزيز!)، فأمر فهد بدوره كهنته من شيوخ الإرهاب والدم، فراحوا يدعون للجهاد ضد الاِتحاد السوفيتي الكافر!!، فتم حشد الآلاف من الذين أطلقوا عليهم اسم (المجاهدين) وكانوا من الأفغان والعرب... لمحاربة القوات السوفيتية، وبتخطيط أمريكي، وتمويل سعودي، وحشد أفغاني عربي... وكان ابن لادن القائد السعودي لهذه التنظيمات الوهابية، ويتم دعمه بآلاف الدولارات والكثير من الأسلحة من السعودية، حتى أن الصحف الأمريكية والأوربية وصفته بالبطل!..

تم تفكيك الاِتحاد السوفيتي خدمةً لأمريكا، فصارت تصول وتجول دون منافس، بفضل الوهابية!..

أثبتت كل الأدلة الدامغة أن الوهابية، هم كلاب حراسة للسيد البريطاني والأمريكي والصهيوني، وبلا أموال، بل هم من يدفعون الأموال فوق ما يسدونه من خدمات!.

والآن في القنوات الوهابية المدعومة من آل سعود، بدأت حملة ضد الصين مشابهة للحملة التي بدأت ضد الاِتحاد السوفيتي في الثمانينات.. وهي تركز على أن المسلمين (الإيگور) يتم تعذيبهم من قبل الصينيين الشيوعيين المشركين!.. وكأن المسلمين في مملكتهم الوهابية يعيشون في حرية تامة وكرامة كاملة، وهم يقطعون رؤوسهم بالسيف الجاهلي!!، وكأن مجازر العراق وسوريا واليمن وليبيا... مجرد نزهة، أو حفلات طرب!!..

أقفلوا قضية فلسطين، وفتحوا قضية مفتعلة، وهي قضية (الإيگور).. أمر السيد الأمريكي عبدَهُ السعودي، فراح يأمر كهنة معبد الشيطان، أن يصرخوا على أعواد المنابر بأن (الإيگور) يتعرضون لإبادة من الشيوعيين الصينيين!.. مع أن هذه القضية كاذبة من الأساس، فالوهابية الصينيون، الذين رضعوا من الثدي السعودي سموم الإرهابَ، هم من ينفذون عمليات إجرامية بحق غيرهم..

نحنُ لم ننسَ ما فعله الوهابية في العراقيين والسوريين واليمنيين... من إرهاب وإجرام فوق الوصف، فكيف نصدق بهؤلاء المجرمين، الذين يكذبون حتى في ذكرِ أسمائهم!!.

يتم توجيه الإعلام ومنابر المساجد ومنصات التواصل الاِجتماعي، فيتم صناعة رأي عام، تجد الناس تتفاعل مع ما يقال وما يشاع، بدون أن تتثبت مما يُقال، لا سيما وأن (90%) من المجتمعات، هي أصحاب عقل جمعي تنعق مع كل ناعق، وتميل مع كل ريح، وتركض خلف القوي، وتدوس على جثة الضعيف.

إن أمريكا، حينما تأمر آل سعود بأن يفعّلوا قضية الإيگور، ليس لسواد عيونهم، أو من أجل إرساء الديمقراطية، بل لخدمتها ومصالحها الخاصة، وإلا أمريكا لا تهمها الديمقراطية.. كل ما يهمها المصالحة فقط، وإلا أمريكا هي من تدعم أكبر الديكتاتوريات والفاشيات والنازيات في ممالك الخليج الإقطاعية الوراثية!.

الديمقراطية، هي سلاح أمريكي، تحتل من خلالها الشعوب، وتنهب مقدراتها، وتسلب خيراتها.

كهنة آل سعود، وتكفير الشيعة..

لا يخفى على أي شخص أن كهنة الوهابية ما هم، إلا أدوات رخيصة بأيدي آل سعود الآثمة الخبيثة، فمنذُ حكمهم أمروا كهنتهم بأن يطلقوا سيلاً من الفتاوى التكفيرية ضد الشيعة، بل وكل من خالف نهجهم النتن!.

سُئل محمد إبراهيم، وهو المفتي الأسبق لدى آل سعود عن ذبيحة القطيف، فكان جوابه بلهجته العامية: "يخسون"!!.. الشيعي البحراني، الذي يحزن في عاشوراء تُرد شهادته[33].

ومن الأسئلة الموجهة للوهابي التكفيري ابن جبرين، عن الشيعة: "ما حكم دفع زكاة أموال أهل السنة لفقراء الرافضة (الشيعة) وهل تبرأ ذمة المسلم الموكل بتفريق الزكاة إذا دفعها للرافضي الفقير أم لا؟".

فكان جواب هذا الوهابي: "لقد ذكر العلماء في مؤلفاتهم في باب أهل الزكاة أنها لا تدفع لكافر، ولا لمبتدع، فالرافضة بلا شك كفار..."[34].

وتم توجيه سؤال للجنة الدائمة للإفتاء، وهم كل من: عبد الله بن قعود، وعبد الله بن غديان، وعبد الرزاق عفيفي.. برئاسة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز:

ما حكم الزواج من الرافضة وإن حصل وتم فما الحكم الآن؟.

فجاء الرد كالتالي: "لا يجوز للسني أن يتزوج من نساء الرافضة، وإذا وقع النكاح وجب فسخه؛ لأن المعروف عنهم دعوة أهل البيت والاستغاثة بهم، وذلك من الشرك الأكبر. وبالله التوفيق..."[35].

هذه نماذج قليلة جداً ممّا أخرجته أفواه الوهابية الداعشية في فاشية آل سعود، صنيعة الإنكليز.. ثم يأتيك شخص غبي أو يتغابى ليقول لك: إن آل سعود لا علاقة لهم بداعش، والسعودية عموماً أيضاً لا علاقة لها بداعش!!.. والحقيقة الواضحة أن السعودية بقيادة آل سعود، هي المفقس والمفرخ لكل الحركات الإرهابية والإجرامية بكافة تشكيلاتها ومسمياتها، من

---

[33] راجع كتاب: جذور داعش ـ حسن فرحان المالكي/ ص 92.

[34] فتاوى الشيخ ابن جبرين لابن جبرين.

[35] فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ـ الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

إخوان نجد إلى داعش الحالية، وبينهما طالبان والقاعدة والنصرة وبوكو حرام... والحبل على الجرار، والبرذعة على ظهر الحمار!!.

مهما حاول المدثرون من مرتزقة آل سعود أن يستروا عوراتهم بمناديلهم الشفافة المهترئة، لن ينفعهم ذلك.. كما لا ينفع آل سعود أذناب اليهود، الدولارات المنهوبة التي ينثرونها على أصحاب اللحى المنفوشة والبطون المنفوخة، فقد انكشف دجل وزور هؤلاء الشيوخ السفهاء!.

حينما يصبح الجزار حامي الحمى..

الكل يعلم أن آل سعود وكهنتهم يكفرون الشيعة، والصوفية وكل مذهب غير المذهب الوهابي الدموي.. والكل يعلم أن الذين تخرجوا من مدارس آل سعود الوهابية فجّروا عشرات المساجد الصوفية، وأصدروا آلاف الفتاوى في تكفيرهم، لكنهم حينما يكون الصوفية أو السنة في دولة شيعية، ترتفع أصواتهم بحجة الدفاع عن السنة!!.. إنهم يستخدمونهم كحصان طروادة، أو جسر للعبور.. إنها السياسة الخبيثة.. ثم انظر إلى آل سعود، وهم يصفون الشيعة العراقيين بالفرس، لكنهم يرفعون عقيرتهم مطالبين بحقوق الشيعة الأهوازيين العرب!!..

هل عرفتم كيف يستخدم آل سعود الدين مطية، فإن كان ليس في صالحهم، امتطوا حمار القومية الأجرب!، فإن كانت ليس في صالحهم امتطوا ظهر مكافحة الإرهاب... !!.. وهم من يصنع الإرهاب!.. مع أن آل سعود بعيدون عن الإسلام والدين.. راكسون في وحل الإجرام والطين.. بعيدون عن العزة والعروبة.. غارقون في الفجور والأكذوبة!..

والآن نرى فجرة آل سعود عبيد اليهود، وشيوخهم من شذاذ الآفاق وكهنة النفاق، يحرضون الأمريكان من أن الشيعة خطر على مصالحهم ومصالح الأوربيين وإسرائيل... ويضخون مليارات الدولارات في الجيب الصهيوأمريكي من أجل إبادة الشيعة.. لقد جند آل سعود آلاف الجيوش في الصحف والفضائيات... مستغلين فقرهم، أو خساستهم وكرههم للشيعة، كما أنهم جندوا آلاف الجيوش الإجرامية من المسلحين، بالإضافة إلى فرق الاِغتيالات، وبعضهم من اليهود المتطرفين؛ لأنهم يمتلكون خبرة في الاِغتيالات!..

لقد أعلن آل سعود وآل زايد وآل خليفة، صهيونيتهم بكل وقاحة وخساسة وعهر غير مسبوق، لم يشهد له التاريخُ مثيلاً!، حتى أصبح الإعلاميون التابعون لهم يتغزلون بالصهاينة، كتغزل كلنتون بمونيكا في بيته الأسود!.. وراح شيوخ الدناسة والصفاقة يصفون "ترامب" بأنه قطب سلام، وأنه ولي من أولياء الأمور!!.. ولي من أولياء الأمور، وهو غارق في بحر الخمر والفجور!!..

تباً، وسحقاً، وتعساً لكم!!.. ما الذي يميزكم عن اللصوص؟!.. اللحى؟.. فاللحى تمتلكها بجدارة التيوس!..

الثياب القصيرة؟.. فالثياب القصيرة، ترتديها العاهرات والداعرات والفاجرات والماجنات...!!..

الأصوات النشاز التي تطلقونها من منابر المساجد؟.. فالأصوات تجيدها الحمير والكلاب والقطط...!!

ولم يبقَ، إلا أن يقولوا: إنه نبي من أولي العزم، وخاتم الأنبياء، يحمل بين يديه رسالة من البيت الأبيض تحلل الرقص في "البيت الحرام"!!!..

كل ولاة أموركم يا أوغاد الوهابية من الخمارين والداعرين والعاهرين... فجديرٌ بكم أن تكونوا داعرين وفاجرين وسافلين... فإذا كان قدوتكم يتصف بهذه الأوصاف المذكورة، فلابد أن تكونوا أسوأ منه ألف مرة!!.. إذا كان قدوتكم وأسوتكم، يضرب لكم في دف الفجور، فلابدّ أن تهتز لحاكم الطويلة رقصاً بين كؤوس الخمور!!..

حينما يكون الشيخ مجرد كلبٍ يلوّح بذنبه للطغاة والبغاة والفسقة، فاقْرأ على روحه الشريرة سورة الشياطين والأبالسة!.

إن البذخ واهدار المال الذي تنتهجه العائلة القذرة المردخائية، لهو دليل على أنها عائلة شيطانية، فلا يوجد بنك، إلا ولها فيه المليارات، ولا عقارات، إلا ولها فيها عقارات، ولا عهر، إلا ولها فيه عاهرات!.. ولا خيانة، إلا ولها فيها الصدارة، ولا قذارة، إلا وظهرت لها تلك القذارة!..

لقد كان ملك الخيانة "فهد" يملك عشرات القصور الفارهة في أوربا وبقية الدول، ويعاقر أفخر الخمور، وله مئات العاهرات يقرعن معه الكؤوس!.. وكل الأمراء على شاكلته، بل أسوأ.

((فقد أزاحت الستار أخيراً جريدة (الصنداي ـ تلغراف) من أن بيت رأس النفاق والعمالة "فهد" في لندن قد كلف بناؤه (40) مليون ريالاً سعودياً. والبيت المذكور قريب من منزل ولي العهد الإنكليزي، ويقع في أرقى مناطق لندن، ويحوي أكثر من ثلاثين غرفة مرفهة مكسوة جدرانها بطلاء الذهب!![36]))..

"تدار الكؤوس على الرؤوس، ويتحول الأمراء إلى تيوس"[37].. يشرب الأمراء من الخمر حد الثمالة، ويوغلون في الخسة والنذالة.. كان المقبور فهد جالساً مع زمرته من الخمارين والفجار

---

[36] الإسلام السعودي الممسوخ ـ السيد طالب الخرسان / ص 152

[37] من كلام الراحل (ناصر السعيد) مع تعديل بسيط.

في أوربا، وهم يتقارعون كؤوس الخمر، فمرت فتاة جميلة بالقرب منهم، فقال لزمرته ((أبيها.. أبيها))، فركضوا خلفها، وما هي، إلا لحظات حتى أصبحت تحت الثور الهائج يطحن بجسدها الطري طحناً، وحينما أشبع نزوته منها تركها، فذهبت والدماء تسيل منها، وصارت ضجة كبيرة، ووصل الأمر للحكومة، لكن المال يعمل المستحيل، فما كان منه، إلا أن يرضيها وأهلها، وحتى أصحاب الفندق بآلاف الدولارات، فماعت القضية كقالب ثلج وسط نار ملتهبة.

((تقول جريدة "الصنداي تلغراف"... الأمير السعودي "فهد" أنفق خلال إقامته في إسبانيا مليوني دولار يومياً، وكان يرافقه ستة أمراء، وكانت المومسات والبغايا والفتيات الأُخريات يجلبن إلى فندقه الذي كان يكلفه ربع مليون دولار يومياً، وكان (50) من الحراس منزعجين لكثرة تردد المومسات والبغايا الزائرات في هذا الفندق))[38].

العاهرات والبغايا لا تفارق العائلة الحاكمة السعودية، ففي أوربا لهم فنادق خاصة يرتادونها، ويطلبون من إدارتها عدم دخول الصحفيين؛ حتى لا يلتقطوا لهم صوراً.. وفي هذه الفنادق تأتيهم البنات الجميلات، ويبدأ الفصل الأول بلعب القمار، ويتم تبذير الملايين من الدولارات، ثم يبدأ الفصل الثاني بالفجور والمجون وشرب الخمور... ويتم تبذير ما تبقى من الدولارات على أجساد العاهرات!!.. وهكذا تذهب أموال النفط والحج على نزوات "مماليك" الفجور والخمور والتبذير والإرهاب!.. ثم يأتون أمام الناس السذج، ليغسلوا الكعبة بأيديهم الملطخة بالدماء، والمدنسة بالعبث بعورات الداعرات والفاجرات!!.. أيُّ سخافة واستخفاف يفعله هؤلاء العبريون المستعربون، والصهاينة المتأسلمون؟!.

وكان ملك القمار "فهد" يشرب الخمر علناً مع ماجناته في لبنان، وقد نُشرت صوره في الجرائد، وقد شرب الخمر مع كارتر علناً، وصار حديث الأسبوع!.

((لقد تجاوز "فهد" كل "المحرمات سراً" واحتسى الخمر علناً جهاراً نهاراً مع كارتر، وتناقلت هذا التحدي كل الصحف الأمريكية والعالمية قائلة: (فهد - يشرب الخمر مع كارتر- بصحة نجاح كل الجهود السعودية الأمريكية المشتركة في المنطقة))[39].

لقد استطاع آل سعود أن يسكتوا من في الداخل بالسيف والقهر والإجرام، فلا يتكلم أحد، أو يعارض، حتى يجد السيف قد حز رقبته، دون أن تتكلم منظمات حقوق الإنسان.. كيف تتكلم عليهم، وهم صنيعة من صنعِ منظمات حقوق الإنسان للخداع والنفاق والتضليل؟!.. صانع آل سعود ومنظمات حقوق الإنسان هو واحد.. أما الذين يتكلمون ضد آل سعود في الخارج من

---

[38] الإسلام السعودي الممسوخ - السيد طالب الخرسان / ص 165.

[39] تاريخ آل سعود - ناصر السعيد/ص 5.

إعلاميين وصحفيين... فقد روّض أغلبهم الدولارُ الأمريكي المنهوب من مال الشعب، شعب المنطقة الشرقية ونجد والحجاز...

أما في الاِغتيالات فقد تفوق آل سعود على الصهاينة، فقد اغتالوا الكثير، ومنهم المناضل إبراهيم الحمدي اليمني.. وقد قتلوا المجاهد الكبير حسين بدر الدين بواسطة عميلهم الهالك علي عبدالله صالح، كما قتلوا الرئيس المجاهد صالح الصماد... والكثير الكثير من القيادات.. أما الناسُ العاديون، فلا حصر لهم!.

إن لم تستحِ، فاصنعْ ما شئت!!

بعد أن أعلن الأمريكان أنهم سيغزون العراق كانت ممالك النفط (السنية) تطبل وتزمر لهم، وقد شاركوهم بالحرب في سنة (1991) وقتلوا آلاف الجنود، ودفعوا للأمريكان كل الفواتير المالية، حتى مبالغ (الفياجرا) التي تستخدم للنِّكاح والسِّفَاح!!، وكانوا يرقصون على جراح العراقيين، وحتى حليفهم صدام خصصوا له مسلسلات ومسرحيات تستهزئ به، حتى في مسلسل (طاش ما طاش) خصصوا حلقة لصدام، تم إنتاجها في سنة الغزو الأمريكي للعراق في (2003)!!..

لكنهم حينما دخل الأمريكان ذهبوا لنفس أزلام صدام ودمجوهم مع القاعدة لقتل الشيعة، مع أن الغزو الأمريكي، هو هدف أمريكي منذ الأربعينات، ولم يكن بسبب المعارضة، مثل أو (أحمد الجلبي) أو (إياد علاوي) أو (الحزب الإسلامي)... وهذا موثق، وقد وثق جزءاً من هذه الوثائق أحد الكتاب السنة، فهو يقول:

((ولقد كشفت مؤخراً صحيفة "تليجراف" البريطانية: أن الإطاحة بالنظام السوري بعد انتهاء الغزو الأمريكي للعراق سيكون على رأس جدول أعمال القمة التي بدأها الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير الاثنين (7-4- 2003) في مدينة بلفاست الأيرلندية. وقال مسؤولون أمريكيون للصحيفة في عددها الصادر الثلاثاء 8-4-2003م: إنه على الرغم من أن ما يسمى بـ"محور الشر" الذي أعلن بوش عنه في يناير (2003) لم يكن متضمنًا سوريا؛ فإن الإدارة الأمريكية تعتقد بوجود أدلة قوية على دعم سوريا لما أسموه بالإرهاب. وفي شهر ديسمبر 2002 قال رئيس الوزراء الإسرائيلي إرئيل شارون في تصريح له: "نعتقد بما لا يدع مجالاً للشك أن العراق نقل مؤخراً أسلحة كيماوية وبيولوجية إلى سوريا.

وقالت مصادر إسرائيلية: إن جون بولتون أحد صقور الإدارة الأمريكية أبلغ شارون أن الحرب على العراق "ستجبر سوريا وليبيا على الكشف عما يخفيانه[40])).

وبدأ نفس الأمر، فالحرب على سوريا تم تمويلها من قطر والسعودية والإمارات وتركيا، بإشراف أمريكي صهيوني، وتحت غرفتي عمليات: شمالية في تركيا، وجنوبية في الأردن، كما اعترف بذلك (حمد بن جاسم) على القناة القطرية.. يتآمرون على العرب والدول العربية، ثم يدعون أنهم عرب يحمون العروبة، بينما هم حولوا العروبة إلى ماخور للأمريكي والبريطاني والصهيوني... وكل من يحفظ عروشهم وكروشهم من نقمة الشعوب الحرة.. ويدعون ـ وهم أدعياء في كل ما يقولون دائماً وأبداً! ـ أنهم حماة الإسلام، وهم من شوه الإسلام وجعلوه مرادفاً للإرهاب والإجرام من خلال كلابهم المسعورة من الوهابية، ومن خلال الأموال التي يسرقونها من الشعوب المقموعة. وفي الحقيقة، هم لم يحموا غير الإمبريالية والصهيونية والإجرام والعبث والخراب... تسونامي إرهاب الإقطاعيات يفتك بالدول العربية والإسلامية بلا هوادة، وسيبقى يفتك ما دامت هذه الإقطاعيات الدموية القمعية موجودة، فهي معمل الإنتاج العالمي للإرهاب والإجرام.

ويواصل الكاتب قوله:

((وفيما يتعلق بسوريا التي يعدونها الهدف التالي بعد العراق، فقد وضع اليهودي الأمريكي ريتشارد بيرل عام 2001م تقريراً عنوانه «احتواء سوريا»، ملخصه أنه لابد من تغيير شامل في العالم العربي برعاية أمريكية، وأما بالنسبة لسوريا والفلسطينيين فالتغيير يجب أن يكون بمساعدة "إسرائيل".

ويقول باتريك سيل ـ كاتب بريطاني متخصص في شؤون الشرق الأوسط ـ في صحيفة الحياة 2003/3/2م:" كانت نتيجة ذلك كله هذه الحرب التي نشهدها الآن والتي ترمي في النهاية إلى إعادة رسم خارطة الشرق الأوسط بالقضاء على كل أعداء أميركا وإسرائيل أو بتطويعهم. فإذا تبين بعد ذلك أن أميركا الإمبراطورية جاءت من أجل خير شعوب المنطقة وازدهارها، وذلك موضع شك كبير، فقد يقبل بها العرب إلى حين..

---

[40] [الحرب على العراق دوافعها- أهدافها- تداعياتها ـ للدكتور: صالح الرقب/الطبعة2/ لسنة 1424هـ-2003م]

تباشر الولايات المتحدة دخول مغامرة إمبراطورية في الشرق الأوسط. ذلك هو المعنى الحقيقي للحرب ضد العراق، فهي ليست في الواقع من أجل نزع أسلحة العراق... فذلك الادعاء الأجوف يستدعي السخرية، إذ ليس هناك بين المطلعين على حقيقة الأوضاع من يصدق بأن العراق الراكع منذ اثني عشرة عاماً تحت آثار حربين مدمرتين وعقوبات اقتصادية، يشكل خطراً وشيكاً على أي إنسان أو أي بلد. ولكن الصقور في واشنطن كانوا في أي حال، ومنذ صدور قرار مجلس الأمن ـ الرقم 1441 ـ يريدون من المفتشين أن يفشلوا في مهمتهم. وحين بدأت مهمة هؤلاء تبشر بنتائج إيجابية حقيقية نفذ صبر أولئك، وأخذوا يلحون على الحرب.

ويضيف:" كذلك فإنّ الادعاء بأنّ الهدف الوحيد من الحرب هو التخلص من صدام حسين هو ادعاء كاذب. إذ أعلن البيت الأبيض بأنّ القوات الأمريكية سوف تدخل العراق سواء استقال الرئيس العراقي وغادر البلاد أم لم يفعل. فأهداف الحرب أكبر من ذلك بكثير لأنها تدور حول تطبيق خطة إستراتيجية جنونية. فواشنطن، في الواقع، مهووسة برؤية معينة فحواها أن تفرض سلاماً أمريكياً على العالم العربي على نسق "النظام الإمبراطوري" الذي فرضته بريطانيا على المنطقة بأسرها في الماضي))[41].

الغزو الأمريكي جاء وفقاً لرغبات أمريكية في التوسع، والاستيلاء على الكرة الأرضية بأسرها تحت نظام إمبراطوري واحد، فالإنكليز سواء كانوا البريطانيين، أو الأمريكيين، فإن الغزو يجري في عروقهم مع الدماء، ويتنفسونه، كالهواء، ويتعالجون به، كالدواء، ويأكلونه، كالغذاء.. جاء الأمريكان من أجل ضمان مصالحهم ومصالح إسرائيل، وإعادة تقسيم المنطقة بطريقة حديثة، وفقاً للمذاهب، والأعراق والقوميات... وكل ذلك يحتاج إلى أموال هائلة، وهنا يُقرع الجرس، وتُربط الفرس، بعد أن يُقتل الحرس!!..

لقد وُهِب الأمريكانُ بقرةً مدراراً!.. يتصل الرئيس الأمريكي متى شاء، حتى لو كان في أنصاف الليالي مع زوجته تحت اللحاف!!، فيأمر خادم الحرمين (خاذل الحرمين!!) أن يدفع، فيدفع (خادم الحرمين) مباشرةً دون تردد.. زبون دفوع غير مَنُوع!!.. وهلْ يجيد الزبونُ غيرَ الدفع؟!.

ينصب نفسه مدافعاً عن السنة، وهو الخادم الوضيع للإمبريالية.. وسنته الوهابيون والمتشددون لا يهمهم سوى قتل الشيعة، فهي عقدتهم "العقدية والتاريخية والنفسية". أما إسرائيل، فلله الحمد، فالإسرائيليات يزرن المساجد ويدخلنها في الإمارات.. وفي مملكة "المملوك" (ابن خائن الحرمين "سلمان") أصبح الصهيوني العنصري أشرف خلق الله، حتى أن

---

[41] المصدر السابق

بعض الإعلاميين المسعودين ذهب ليتبرك بـ(مايوهات الإسرائيليات البحرية!) ثم ذهب للمسجد ليدنسه، فلم يحصل، إلا على البصاق في وجهه من أطفال الفلسطينيين!!.. وهذ جائزة الخائنين للدين والوطن والشرف والكرامة والأخلاق والعزة والإباء والأنفة!.

الكارثة، إن سنة العراق ارتموا في حضن ابن سلمان نكاية بالشيعة، فما كان من بعض معممي الشيعة، إلا أن يفوز عليهم بجائزة نوبل الارتماء في الأحضان!!.. ولله في خلقه شؤون!!.. كيف اجتمع الكتكوت مع الثعلب؟!!..

ونعود لما قاله الكاتب، ووضح فيه أن المخطط تم وضعه من قبل فريق متشدد يهتم بالمصالح الأمريكية، والصهيونية، فيقول:

((وفي مقالة في صحيفة «نيشن» قال جاسون فست إن فريق بوش «للهجوم على العراق» الذي يعمل بانسجام مع الصهاينة الأمريكيين من أقصى اليمين يؤيدون عقيدة تتمسك بشدة بأنه لا فرق بين مصالح الأمن القومي الأمريكية والإسرائيلية.

وقد أكّد هذا الأمر باتريك سيل- الكاتب البريطاني المتخصص في شؤون الشرق الأوسط-في مقال كتبه في الحياة 2003/3/2م في عام 1997م ـ جاء فيه: تولّت الدعوة إلى الهجوم على العراق مجموعة من اليمينيين الأمريكيين ـ المسيحيين الصهاينة ـ تدعى "مشروع لعصر أمريكي جديد" تضم بالإضافة إلى ريتشارد بيرل، نائب وزير الدفاع بول ولفوفيتز، واليوت أبرامز مدير شؤون الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي، وراندي شونمان رئيس "لجنة تحرير العراق" واثنين من رؤساء التحرير من المحافظين النافذين هما وليام كريستول (مجلة "ويكلي ستاندارد")، ونورمان بودوريتز (مجلة "كومنتاري"). وبفضل رابطة الصداقة بين هذه المجموعة وبين وزير الدفاع دونالد رامسفيلد ونائب الرئيس ديك تشيني إضافة إلى دعم ست مراكز أبحاث وتحليل مسيحية يمينية أصبحت تشكل كتلة ضغط ذات نفوذ كبير جداً))[42].

لقد ارتمى سنة العراق في أحضان آل سعود، مع أنهم هم الذين دفعوا الفاتورة لإسقاط (حامي البوابة الشرقية)!!، وراحوا يلتمسون الأعذار لهم، ويتهمون إيران خصوصاً، والشيعة عموماً بأنهم هم السبب! في اسقاط ابن العوجا!!.. وها هم يرتمون في الحضن الأمريكي الذي زعموا مقاومته يوماً ما!!!..

---

[42] نفس المصدر السابق

كرههم للشيعة، هو كره "عقائدي ـ تاريخي"، لا تزيله (فرشاة) الاِنبطاح المهترئة التي في يد ساسة الشيعة، ولا بضاعة (اللُّحمة) التي في سلتهم المتكسرة!!..

هل رأيتم كيف يغيّر ثوبَه (مشعانُ الجبوري) حسب المصلحة، والقوة والضعف، والمال والإفلاس، كأنه راقصة ملهى!!، أو حرباء تُغيّر لونَها، تخْضَرّ مع الربيع، وتغْبَرّ مع الخريف!!.. وصف الشيعة بـ(الصفويين والخنازير)، وفتح قناة (الزوراء) الإرهابية، ثم فرّ إلى سوريا، فراح يمجد إيران، لكنه بقي يهاجم الشيعة، لكن بطريقة خفيفة، مراعاة لسوريا، وقد فتح قناة (الرأي)، ثم رجع مع الشيعة وإيران حينما عاد للعراق، وفتح قناة (الشعب)، ثم عاد لأصله بمهاجمة الشيعة وإيران، ورجع للضوضاء والشغب!!!.. ((ونهارنا عسل الفنكوش وصل))!!!.

في الحقيقة مشعان، هو مشعان، من حيث جوهره، لكن أعراضه وصفاته تغيرت حسب تغير الطقس، أو العوامل المؤثرة!!، حينما تسلطت عليه الشمس كان ساخناً، وحينما اختفت تسربت الحرارة، فبرد، وحينما تعرض للضغط انكمش، وحينما انخفض الضغط تمدد...

إن هذا التغير، هو تغيّر فيزيائي، ولم يكن يوماً من الأيام تغيّراً كيميائياً!!..

ليس عيباً ـ في علم السياسة ـ على السياسي، أن يكذب لصالح شعبه ووطنه، فهو ليس قديساً جاء؛ ليعتكف في المسجد، أو ليحج بيت الله!!.. لكن العيب المخزي، حينما يصبح السياسيُّ حماراً يحمل المتفجرات؛ ليفجّر أتباعه لصالح عدوهم!!!.

لو كان العراق من البلدان الفقيرة، لربما بررنا بعض أفعال ساستنا "الأفاضل"؛ لأن المال الوفير يخلب الألباب، وها هي السلطات المصرية تبيعُ جزيرتي: (تيران) و (صنافير) مقابل الدولارات والرز والتأييد السياسي من قبل آل سعود... وقبل هذا اشتروا (3000) فلم مصري، بعضها من روائع ما أنتجته السينما المصرية منذ بداية الثلاثينيات!!.. لكن المصيبة أن العراق من أغنى الدول الآسيوية، بل من أغنى دول العالم.

من أغنى دول العالم وشوارعه وبِنيته التحتية لا تجد مثيلها، حتى في (الصومال)!!..

مئات المليارات تُصرف على الحروب العبثية، التي يصنعها الساسة الدمويون. إما بشنها مباشرة، كما فعل (ابن صبحا)!!.. وإما بطريقة غير مباشرة، كما فعل الساسة المائعون الخائبون، "خلفاء ابن صبحا"!!..

أربعون عاماً مرت جرفت معها الإنسان والحيوان والبيوت والمزارع والأموال والأفراح والسعادة، وحولت العراق إلى "صَعيدٍ جُرزٍ" ..

ولا زالت السنينُ العجاف وسكاكين الأعداء تجرف في جلد العراق المُسجّى على سرير العناية المركّزة، وهو يتمتم بصوت خافت: "هل من ناصرٍ ينصرني؟.. هل من مغيثٍ يغيثني؟.. لقد وصلت سكاكين الأعداء إلى اللحم الحي، وتكاد تصل إلى أعضائي الحيوية!!.. لكن الساسة في آذانهم وقراً وعلى عيونهم غشاوة، وفي أفواههم لجاماً، وأيديهم مشلولة، وفي قلوبهم تعشعشُ الهزيمة، وعلى عقولهم سيطرتْ خَمرةُ آل سعود!.

على سُنَّة عُثمان!!

لقد انحرف التشيع الحزبي عن الدرب انحرافاً خطيراً، فمنذ أن أسس الشيعة أول حزب تحت مظلة السياسة ـ بدل مظلة المرجعية الدينية النجفية، التي هي مظلة للجميع ـ ارتموا في الفكر القطبي، وهكذا تجد حزب الدعوة والمجلس والتيار الصدري، هم نسخة شيعية مهجنة من أفكار قطبية وشيعية وسنية... فأحْدثَ ذلك اضطراباً وتفاعلاً كيميائياً مضراً، وانفجارات مرعبة!!..

وبما أن الحزب ينمو داخل قوقعة يصنعها (الباب العالي)! فلابد من قولبته حسب المصلحة. أما المبادئ، فتأتي في المرتبة الثانية... أو الخامسة، أو في الطابور الخامس!!.. وأنت تلاحظ بعض الأحزاب تهاجم المرجعية هجوماً شرساً؛ والسبب، هو فك ارتباط المجتمع بالمرجعية؛ كي تتوسع هذه الأحزاب، وتصبح هي البديل!!..

الأحزاب الشيعية في العراق، هي ليست شيعية خالصة، كما قلنا، بل هي هجين من أفكار قطبية، وعقائد شيعية معدلة... وعصبية قومية، ونتاجات حزبية من كيسها!!..

بعض هذه الأحزاب تدعي التشيع، وهي ليست بشيعية، وخصوصاً التي يديرها معممون، وعلامة عدم تشيع أي (باب عالي) هو ولاؤه لآل سعود، فكل معمم يرتدي عمامة سوداء يجلس في حضن آل سعود، فهو (ماسوني) أو (بعثي) صنعته الحملة الإيمانية، ودولارات آل سعود، وإنما العمامة للتضليل والتثويل!!..

الحزب يقوم على المصلحة الشخصية ونهب حقوق الناس، والدين يقوم على عدم أكل حقوق الناس، فكيف يكون زعيمُ الحزب تقياً؟!!..

أول شخص أُعجب بأفكار "سيد قطب" وأراد تطبيق التجربة في العراق، هو المرحوم (مهدي الحكيم)..

لقد كان الحكيم يعرف في السياسة، رغم عدم ممارسته للسياسة فعلياً، لكنه كان يقرأ عنها.. أحياناً تكون نبوغاً، كالشعر، وليس بالضرورة تخضع للممارسة، فالشيخ زايد بدوي حافي القدمين، لكنه كان عبقرياً في السياسة..

طلب المغفور له الشهيد مهدي الحكيم (رحمه الله) من العلامة القدير الشهيد محمد باقر الصدر (رحمه الله): أن يرأس التشكيل الجديد، وكان السيد الصدر لا علم له بالسياسة؛ لأنه مشغول بالفقه والأصول، ولم يخرج خارج النجف، بخلاف الحكيم، فكان الحكيم أكثر علماً بالسياسة؛ لأنه يقرأ الصحف والجرائد، والكتب المعنية بهذا الشأن، ويتابع الوضع السياسي عن كثب. أما الصدر، فهو أعلم بالفقه والأصول...

قَبِلَ الصدرُ بطلب الحكيم، لكن السيد المرجع محسن الحكيم (رحمه الله) طلب منه أن يترك هذا الأمر، فلبى الأمر ظاهرياً على حسب ما قاله السيد طالب الرفاعي..

ولا نريد أن نسهب في كيفية تشكيل الأحزاب، وكيفية منهجها، وكيفية تفككها إلى عدة أحزاب.

لقد استأثرت هذه الأحزاب بمصالحها الشخصية، وأهدرت حقوق الشيعة، وهذا ما فعله عثمان بن عفان، فثارت عليه الجماهير؛ لأنه خالف المبادئ الأصيلة وسلم الدولة لأعداء الرسول (ص) وأرجع من طردهم، وهذا بالضبط ما يفعله قادة الأحزاب.

ثار الناس على عثمان، ولم يثوروا على عُمر؛ بسبب أن عُمر أكثر قوة من عثمان، وأقل استئثاراً بالمال، فكان عُمر حاداً مع أي شخص يأخذ من الدولة بطريقة غير رسمية، حتى لو كان من الأقرباء، بخلاف عثمان.. ونحن هنا ليس بصدد المدح أو الذم للشخصين، وإنما من باب السرد التاريخي والمقارنة فحسب.

((فقد منح عثمان زوج ابنته يوم عرسه (200) ألف درهم[43]))..

وهذا لا زال ساسة الشيعة يعيبه على عثمان، لكنهم تفوقوا عليه بألف مرة!!.. يبدو أنهم كانوا يسردون القضية على أنها حكاية من حكايات (ريّ وسكينة)!!..

غريبٌ الإنسان شرير وخير بنفس الوقت، وصادق وكاذب، وجميل وقبيح، وحيي وصفيق... ما إن يأخذ مكان من انتقده هو، حتى يكون مثله أو أسوأ منه!!..

كان في أواخر التسعينات رجل شديد النقد لأصحاب السيارات في الريف؛ لأنهم يأخذون أجرة أكثر من اللازم، وتعاملهم غير أخلاقي مع الفلاحين، وما هي، إلا أشهر حتى ملك صاحبنا سيارة

---

[43] وعاظ السلاطين _ للوردي/ ص 25

نوع (تويوتا ـ بيك آب) يابانية الصنع، فوالله لقد كان أشد أهل السيارات عجرفة وأكثرهم أجرة، ولا يمشي بالطريق إن وجد فيها أدنى عقبة، مع أن السيارات قد مشت فيها، وهي سيارات من انتقدهم سابقاً!!!..

حينما يكون الإنسان نرجسياً لا يرى، إلا نفسه، أو بخيلاً، أو لا يخدم الناس في حياته العادية، أو يجعل نفسه مقدساً، يجب أن تكون يده مركز للقُبلات، أو عَرَقهُ بركة، أو إطار سياراته مزاراً، أو الناس تأتي بيته زحفاً على الظهور!!! ـ فاعلم أنه لا ينفع الناس، بل هو ضرر.. يريد من الناس ولا يعطيهم، فهو موهوب وليس واهباً، ومستهلك وليس منتجاً..

الإنسان المصلح، هو من يرى نفسه بالآخرين، وهذا النوع حقاً نادر جداً؛ لذلك تجد المصلحين يعدون بالأصابع في أعداد هائلة من البشر.

وبما أننا من أصحاب الواقعية لا نريد دولة على غرار (المدينة الفاضلة)!، بل نريد دولة موجودة على أرض الواقع، كفرنسا وبريطانيا والسويد والنرويج وسويسرا... من حيث الخدمات، وضبط الفوضى..

الناس تستغرب، كيف كان يعيش هؤلاء في دول أوربية، ولم ينقلوا التجربة الخدمية منها إلى العراق؟!..

لكن للأسف لم ينقل المعارضون لحكم صدام الشمولي من أوربا شيئاً خدمياً، بل نقلوا أموال العراق إلى بنوكهم، وبنوك أمريكا.. أمامك نموذجان: (فلاح السوداني) نهب الأموال وهرب خلفها إلى بريطانيا، و(أيهم السامرائي) نهب الأموال لأمريكا وفرّ خلفها، وهو يحمل الجنسية الأمريكية.. العراق ساحة مطار، ومحطة قطار.. وكفى!!!..

كل مساكين الشيعة انخدعوا بوعود الساسة، من أنهم سيجعلون العراق النموذج المثالي الذي يحتذى به!!!.

شِفت اشْواربه واتْغزَّرتْ بِيهْ لَو ما اشْواربه ما چنت ألفِّيهْ

ضاعت الوعود، كما ضاعت الشوارب، فقد تم مسحها مع اللحى من الوجود على الطريقة الأوربية!!.. وهم الذين كانوا في عهد صدام يعفون اللحى، ويتحملون السجن من أجلها!!.. كان أكثرهم يطولون اللحى ليس ديناً، وإنما من باب (كل ممنوع مرغوب)!!.

أغلب الثوار يتحولون إلى لصوص وظالمين بعد أن يحصلوا على ما يريدون، فالنار بعد أوجها تتحول إلى رماد لا فائدة فيه، بل ضرر!!.. ولا يمكن التعويل عليه، فقد أصبح غير صالح لإشعال النار مرة أخرى؛ كي نطهوا طعامَنا عليه.

وهذا حتى مع أصحاب رسول الله (ص) حينما كانوا فقراء، كانوا يندفعون بكل قوة ضد عدو واحد؛ لأنهم لا يملكون شيئاً، ثم أصبحوا يتقاتلون على المصالح الشخصية بعد أن أصبح الذهب يُكسر بالفؤوس، وصارت تيجان الملوك تحت أقدامهم!!..

الإنسان، كالكمبيوتر فهو يتغير عمله وطريقته على حسب البرامج التي وُضعتْ فيه، وأم المشاكل حينما تتحكم فيه الفايروسات الضارة!!.

برامج الإنسان كثيرة: حب المال، وحب الجاه، وحب السلطة... إلخ.. وما أكثر فايروساته الضارة!!، وهي: أكل حقوق الناس، والقتل، والزنا، والسرقة، والحقد... إلخ.

السنة لا يجاملون!

السنة وخصوصاً قادتهم لا يجاملون الشيعي، ولا السياسي الشيعي، مع أن السياسي الشيعي ظهرت (زبيبة) و (لطخة) سوداء في جبهته من كثرة السجود لهم على الصخور الخشنة، والوحل السائل!!.. هم لا يجاملون، فلماذا نجاملهم؟!!.. سؤال لا يستطيع الجواب عليه قادة الشيعة أبداً، فسوف يلوذون باللف والدوران!!.

القائد السني يطالب بحقوق السنة. والقائد الشيعي يطالب بحقوق السنة!!.. القائد السني يجعل الشيعة مجرد فراش لا يمكن أن يصبحوا غطاءً، فهم مجرد غوغائيين و أوباش!!.. أما القائد الشيعي، فيطالب بحقوق السنة في فلسطين وبورما... وبإمكانك أن ترى منشوراتهم، وحماسهم ـ نعم كلنا مع فلسطين بلا شك ـ في الندوات والتجمعات والمؤتمرات والقنوات... لكن القائد السني يدعو لإبادة من يقف في وجه الصهاينة، وحسبك ما قاله آل سعود!!!.. وشيوخ السنة يكفرون من يقاتل الصهاينة من الشيعة، وحسبك ما قاله الأعور الدجال مفتي

آل سعود، آل الشيخ (آل الشيك) سلالة محمد عبد الوهاب (عبد الإرهاب) خدن صفية عاهرات المستعمرات الإنكليزية، وتلميذ الجاسوس مستر همفر!!..

حينما حرم دعم الرافضة في لبنان الذي يقاتلون "المسلمين" اليهود!!.. اليهود مسلمون!!.. والمسلمون الشيعة مشركون!!..

إنه منطق الأعور الدجال حقيقة لا مجازاً!.. إن لسان هذا المدعو (المفتي) هو مجرد سوط رخيص بأيدي ولاة الأمر يضربون به من يخالفهم!.

الكل يعرف أن الشيعة أغلبية (60%) لكن قادة وساسة السنة لا يروق لهم ذلك، فخرج محمد الكربولي؛ ليقول: إن الشيعة (10%)!!!!!..

وخرج أسامة النجيفي؛ ليقول: إن الشيعة أقلية!!..

وخرج عبد الرزاق الشمري؛ ليقول: إن الشيعة لا يتجاوزون (28%)!!!...

ماذا يقصد هؤلاء وغيرهم بهذا الكلام؟!!.. القصد معروف، وهو صنع واقع جديد من أن الشيعة أقلية؛ حتى يقولوا: نحنُ السادة وأنتم العبيد، ولا يمكن للعبد أن يخرج عن طاعة سيده، وإلا فهو (آبق) يجبُ إرجاعَه وجَلْدَه؛ بسبب هروبه من بيت ربه!!..

من لم يهمه تهجير الشيعة من بغداد وديالى من قبل العصابات الإجرامية الوهابية القاعدية، وفلول صدام، والطابور الخامس من أحذية آل سعود عبيد اليهود، هل يهمه هذا الكلام؟!!..

الميت لا عتب عليه، فهو خارج الزمان والمكان، فهو في عالم آخر، أو (لا عالم)!..

سكتوا عن طارق الهاشمي، وهو نائب رئيس الجمهورية، وهو يفتك بالشيعة باستخدامه سيارات الحكومة لنقل المتفجرات، وتمويل الإرهابيين!!.. نائب رئيس الجمهورية إرهابي، يطبق صناعة الموت التي دعا إليها قطب الإخوان المسلمين ذو الفولتية العالية!!!.. والدولارات من خزينة الدولة.. أما الأوامر، فمن مملكة الشر الوهابية!!..

وصمتوا عن محمد الدايني النائب (الناهب) وهو يفتك بشيعة ديالى، ولم يتحركوا حتى، أراد تفجير برلمانهم (برطمانهم) العتيد!، فمسكوا البرذعة، وفر الحمار!، ثم بعد سنوات عجاف، أعطوه صك البراءة، وغسلوا يديه الملطختين بالدماء، بماء (اللحمة) و صابون (الميوعة) ودلكوهما بليفة (الخيانة)!..

سقطت الجريمة بالتقادم، وفقاً لقانون ساسة (الميوعة والدَّلَع)!!.. (وصفگهْ للطايح وفگهْ)!!!..

وهبَ الأميرُ ما لا يملك، ونصّب نفسه سلطاناً وولياً على المقتولين، وفقاً لشرع (اللُّحمة)!!.. أليس اللحمة تحتاج إلى إراقة دماء، فها هي الدماء تُراق في مَبْكاها الوطني (الوثني)؟!!!..

أليس عيد أضحى (اللُّحمة) يحتاج إلى ضحايا تُذبح، فها هي الضحايا تجز رؤوسها؛ لأجل أصحاب العيد؟!!!..

أليس حج (اللُّحمة) يحتاج إلى هدي، فها هو الهدي بين معكوفٍ [ومسكوف!] ومذبوح؟!!!..

صمتوا عن عدنان الدليمي، الذي جعل من حَمَّامِهِ مذبحاً لمساكين الشيعة، وكلهم من العمال الذين ليس لهم ناقة ولا جمل في السياسة، التي اعتلى عرشها (المائعون)، وذهب إلى أردوغان يطالبه بحماية بغداد من (الصفويين)!!..

هل أردوغان من بني هاشم، يا دعاة ماخور العروبة؟!!.. وذهبت دماء القتلى في مجاري الحمّام، فداءً لِـ"لُحْمة" صمتِ الساسة من الشيعة، ورعشة الدليمي من السنة!!..

قادة وساسة وشيوخُ متطرفي السُّنُّة يفضلون الصهيوني القاتل على الشيعي المسكين، فإن توهمت أن أحدهم تغير، فأنت واهم، فهو لا يعطيك شيئاً، إلا بعد أخذ الوصولات والكمبيالات والتعهدات عليك بأن تتنصل عن دينك، وثوابتك، وتطلق السباب والشتائم لإيران وللمرجعية، وتمدح آل سعود مدحاً لا يستحقه الأنبياء!!! ولا بد أن تتنازل عن كل قتلاك وشهدائك من مساكين باعتبارهم حشرات تؤذي (شعب الله المختار) من السنة؛ فلذلك قتلوهم، فهم لا يستحقون الحياة، وإذا أعطوك العسل، فاعلم أنه مسموم، فأنت لست بأفضل من مالك الأشتر!!..

ولا تخدعك العبارات البراقة، فهي مجرد سراب تحسبه ماء، فما هي إلا دقائق، حتى تكتشف أنه انعكاس لضوء الشمس الحار!!.. دونك مشعان الجبوري، وقد تكلمنا عنه.. ودونك أحمد الكبيسي، الذي طبّل وزمّر له الشيعة، حتى قالوا عنه أنه تشيع!!، لمجرد أنه قال إنّ علياً [ع] أفضل من معاوية، رداً على امرأة اتصلت عليه على قناة (أبو ظبي) الإمارتية.. وما هي، إلا أيام، حتى أماط اللثام، فظهر وجهه الحقيقي، وقد تقيأ ما بداخله من قاذورات، فراح يكفر الشيعة، ويتهمهم بقتل أهل الإسلام!!!.. فما أن مدحه المادحون، حتى وضع الخوازيق في عيونهم، وهشّم أسنانهم بعصاه الحديدية!!.

وراح يضع لأهل الفلوجة المعجزات النبوية!!، حتى وصل به الأمر أن يقول: والله لقد أيدهم الله، ولقد رأيتُ بعيني جرذان، كالخراف تقاتل مع أهل الفلوجة، وتفترس الأمريكان))!!!.. متنطعاً في هذا الكلام الغريب على قناة الشرقية.

الشيعة عاطفيون أكثر من اللازم، وينسون بسرعة، ويستطيع أي شخص خبيث ماكر أن يتلاعب بعواطفهم الجياشة، بل في عقولهم؛ لأنهم تعودوا على البكاء في المجالس الحسينية..

ما إن سقط صدام حتى ظهر عشرات المدعين، فمنهم من يدعي المرجعية، ومنهم من يدعي المهدوية، وهو لا يعد راعي أبقار (مع احترامي لكل الرعاة المحترمين، فالرعي في مواشيك فخر، وليس عيباً)، حتى انثال عليهم بعض الناس، كربيضة الغنم، مع أن هؤلاء الدجالين لا يملكون، من الأدلة سوى الثرثرة الفارغة، والكلام السخيف المرذول، وقد قرأت بعض منشوراتهم في ذي قار، وميسان، فتعجبت من صفاقة ووقاحة هؤلاء الأراذل، كيف يصدرون هذا الهراء والقرف؟!!، لكنّ بعضَ الناس مهووسون بالمخلص، فهم كالغرقى يركضون خلف كل جسم يصدر صوتاً، ولو كان صوته نشازاً يتطلب في الآذان وقراً!!.

فكثير من الناس في عصرنا الحاضر لا يختلفون على جماعة السامري، الذين عبدوا العجل الذهبي، بمجرد أن أصدر خواراً، وهو صوت العجل.. وكثير من الدعاة الدجاجلة لا يختلفون عن السامري، الذي خدع الناس بألاعيبه الشيطانية!!..

كان السامري ذكياً، يستخدم ذكاءه ودهاءه للأعمال الإبليسية، وكان الذين انخدعوا به أغبياء، بالإضافة إلى أنهم جديدو عهد بعبادة الأصنام.

كما أن البؤس والحرمان والفقر، هي مستنقعات ضحلة يصطاد بها الدجالون أسماكهم بكل سهولة!!.. ((لو كان الفقر رجلاً، لقتلته).. كما يقول الإمام علي (ع)، لكن الساسة ألبسوه أنواط الشجاعة، حتى يقتل الشيعة، ويصبحون فريسة لآل سعود وآل زايد وكل المجرمين!!.

الشيعة مجرد وحوش قذرين عند بعض قادة السنة!!!.. اسمع واستمع إلى هذا "العُتل الزنيم"!!، وهو يصف الشيعة بأبشع الأوصاف!..

((يمثل حي الثورة، أو ـ (مدينة الصدر) كما يحلو للشيعة أن يسموه على طريقتهم في "الاستعراض" والتهويل والمبالغة ـ أقذر حي على الاطلاق في بغداد! دخلته مرة في سنة 1981 قبيل مقتل السادات بأيام ـ مع مجموعة من أصدقاء الكلية ـ نعزي زميلاً لنا شيعياً قتل أخوه في الحرب التي كانت تدور مع إيران. ووصلنا الحي..! وحيثما مرر بزقاق، أو مرقنا منه استقبلتنا الأزبال والقاذورات والمياه الآسنة، بروائحها الكريهة المنتنة!، الأزقة ضيقة، والبيوت أضيق، حجرها صغيرة متداخلة، تزدحم بساكنيها بشكل عجيب، ولا يخلوا المنظر من معارك

تدور بين الجيران، أبطالها عادة نساء وأطفال، وعتادها كلام بذيء، وتهم متبادلة يتراشق بها الطرفان، على مرأى ومسمع الرائح والغادي!، وقطعان الماشية: الأبقار، البغال، الحمير، الخيول التي تجر العربات، والكلاب والقطط السائبة، الجلود المكدسة العفنة... فحدث ولا حرج!. أما الذباب!، فشي لا يمكن وصفه. إنه عالم آخر.. وكفى.

ورجعت من هناك مذهولاً. قلت لزملائي يا جماعة! هل سمعتم بمدينة الضباب؟ قالوا: نعم، لندن. فقلت وأنا أضحك[44]: تلك مدينة الضباب وهذه مدينة الذباب)).

هل عرف عصابة (اللُّحمة) القذرة، لماذا الخصم حينما خرج الشيعة من قاذوراته وذبابه، أرسل لهم المفخخات والمفخخين؟!!.. لأنه لا يريدهم أن يخرجوا من هذه القذارة التي وضعهم فيها إلى الأبد!!..

ولم يسأل نفسه هذا العتل الزنيم، لماذا هذه حال الشيعة، أليس بسبب صدام الهدام، أسكنهم في القاذورات، وساق أبناءهم لتنور المعارك الطاحنة؟!..

أنت اعترفت من حيث لا تشعر بأن صدام الهدام مجرم أشر بحق الشيعة.. هذا هو حال الشيعة في زمن صدام، قسم في أكوام النفايات، وقسم جثث هامدة محترقة، أو ممزقة!!.. ثم من أين لك هذه الرفاهية، أليس من نفط الشيعة الذين تصف مدنهم بالذباب؟!!.. أخو الشهيد في مدينة الذباب، يا ابن عديمة التربية والآداب!!.

ثم كيف عرفت أن نساءهم يتراشقن بالكلام البذيء، وأنت لم تمر في المدينة، إلا دقائق، نافجاً حضنيك، رافعاً أنفك إلى الأعلى تتكبر على فقراء مساكين، سيدك صدام أخذ نفطهم وأعطاك إياه، ثم جرهم لطاحونة الحرب، فحصدت أرواح أولادهم، وأنت تتغنج في الكليات مع الحسناوات (الحسان)؟!!.

ويواصل هذا الوهابي التكفيري الصفيق كلماته التي تنم عن مدى حقده الذي لا يوصف!، فيقول:

((يذكرني هذا بمدينة الشطرة التابعة للناصرية في الجنوب العراقي. ذهبت إليها سنة (1989) في رحلة تجارية غير موفقة، وفي السوق المزدحم بالبشر ـ والذباب أيضاً ـ مررت ببائع فواكه

---

[44] ينطبق عليه ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ ! ! .

وخضروات. كانت إحدى السلال المعروضة تحتوي عنباً أسود.. ولكن أي نوع من العنب؟ وعلى أي حال كان؟!

باختصار: لم أستطع أن أفرق كثيراً بين العنب القديم الذي انكمش وتمزق أكثره، وبين الذباب الفاطس معه وهو يغوص ويطفو في المحلول الذائب تحته. لا أنسى ذلك الموقف: كيف كنت لحظتها أفكر، ومع نفسي أقول: أي حيوان يمكن أن يتناول هذا؟ لا يذهبن بك الخيال لتظن بي أني لا أقصد هذه الكلمة "حيوان" حرفياً. و والله ما دار بخلدي أن أحداً من البشر يمكن أن يتناول العنب الذي ليس له من العنب إلا الأثر. كنت أتصور أن البائع سيخلص منه برميه جانباً. أو ـ ربما ـ احتفظ به ليبيعه، أو يعطيه لمن يريد إطعامه للدجاج أو ما شابه من الحيوان. ومع ذلك كنت أشفق وأقول: ربما تسممت الدجاجة إذا تناولت شيئاً منه. هكذا كنت لحظتها أفكر. وإذا برجل يقف أمام البائع يريد أن يشتري من ذلك العنب كيلو أو كيلوين ـ لا أذكر ـ وبعد أن ساومه على السعر تصور!!! ـ صار ينتقي ويضع في الكيس، ثم وضع الكيس في الميزان! والبائع يراقب الكفتين! وبعد أن نقده الثمن، حمله وذهب، وتركني في مكاني واقفاً مذهولاً! من هذه المجتمعات المتخلفة القذرة جاء سكنة حي الثورة. فنقلوا تخلفهم وقذارتهم وأمراضهم ـ بأنواعها ـ إلى بغداد عاصمة الحضارة في منتصف القرن الماضي[45])).

لم يسأل نفسه هذا المأفون المتغطرس، لماذا أكل الشيعة هذا ـ إن صح كلامه ـ العنب الغير صالح، أليس بسبب نهب ثرواتهم من قبلكم، وجعلهم على هذه الحال المزرية؟!!.. لم يحصلوا منكم، إلا على الحروب: حروب (1980) راح ضحيتها مئات الآلاف والأسرى والمفقودين، وتهديم البِنى التحتية... وحرب (1991) عقبتها المقابر الجماعية المروعة التي ارتكبتموها، و حرب (2003)!!...

لا ألومك لحبك صدام، ولحبك لحكم جماعتك؛ لأنهم جعلوك تأكل بملعقة ذهب، بينما هؤلاء المساكين، الذي شمخت بأنفك عليهم، هم ضحية ظلمكم!!.. فهل يلامون حينما يخرجون على ظالم فعل بهم هذه الأفاعيل التي أنت اعترفت بها، والاعتراف من أهلها سيد الأدلة؟!!..

طبعاً هذا المسخ كال للشيعة كل الأضاليل، والأباطيل، وأخرج كل ما بجوفه من قاذورات، فوصفهم بنكح المحارم!!!، وأن أصلهم هنود!!!..

---

[45] أحد رموز هذا الوغد يسمى ابن آكلة الذبان!!.

وأنهم ليسوا بعرب!!!، لا يهمنا إن كنا عرباً أم ليس بعرب، المهم نحن أبناء السومريين العراقيين الأصلاء، يا سليل مخلفات الدخلاء!!..

كل الدول الأفريقية تتكلم العربية، ولا يوجد فيها دولة عربية الأصل يا سفيه!!.. فمصر (قبطية) وليبيا إلى المغرب أغلبها من أصول (أمازيغية) يا جاهل!!..

ودول الخليج خليط من عرب ومن بلاد النوبة (أثيوبيا) وباكستانيين وبورميين وإيرانيين وهنود وأفغان.. وعصابة آل خليفة استقطبت كل الباكستانيين والأفغانيين الوهابيين وجنستهم لحماية الإقطاعية الوراثية!، وبالمقابل نزعت الجنسية من الشيعة!..

ولا السودان ولا الصومال... دول عربية، بل أمهرية وقوميات أخرى... حتى الصحابة الذين تقدسهم كثير منهم غير عرب. أما أئمة المذاهب الأربعة الصحاح الستة، كلهم فرس، ما عدا ابن حنبل من الأئمة الأربعة. فالفرس صنعوا دينك يا سليل الجهالة والسفالة!!..

ـ نسبة السنة الذين يتكلمون العربية لا تتجاوز (16%).. إندونيسيا وحدها تعادل كل العرب والمستعربين في آسيا وأفريقيا! ـ

أما الأردن وسوريا والعراق، فمزيج من قوميات انصهرت مع بعضها، وبعضها باق على حاله: من عرب وكرد وترك وسومريين وآشوريين وكلدانيين وشيشان ومغول وأرمن... أما بعض الذين انصهروا وذابوا في العرب (العاربة) وذابت هويتهم الأصلية، وهم من خارج العراق، وهنا اتحدث عن العراق فقط، فهم: (الإيرانيون والترك والأثيوبيون والمغوليون والشيشانيون والأثيوبيون والأفغانيون والباكستانيون والهنود) وهم لا يشكلون، إلا نسبة ضئيلة.

لا نريد أن نرد على بعد الجيف رداً مماثلاً، فهو يعلم أن أصله قد يكون مغولياً، أو سطيحياً، أو إيرانياً، أو كابلياً... وعليه فحص حمضه النووي!!.. وليس عندنا مانع من أن يأتي فريق مختص؛ ليجري دراسة تشمل أصول العراقيين من الجنوب إلى الشمال.

أي شخص يدخل ميسان وذي قار، أو أي محافظة جنوبية، يجد العراقيين لهم ميزة خاصة، فهم حضارة مستقلة.، هم أبناء السومريين، والبابليين... ومن العرب من اليمن السعيد..

ولا ضير في أن فيهم من بقية المكونات من دول أخرى، فهذا ينطبق على المحافظات، وكل الدول... فأوربا هي مزيج من القوميات ولا يوجد عرق آري خالص، وقد أثبتت الدراسات ذلك، بل الشكل الخارجي كفيل بذلك.. أما أمريكا، فحدث ولا حرج!.. وأكثر الدول تحتفظ بأصلها العرقي بدرجة كبيرة جداً، هي شرق آسيا، مثل: اليابان والصين والكوريتينِ...

كما أن في الموصل يتركز العنصر التركي بشكل بين، وآل النجيفي، هم أتراك، وفي صلاح الدين والأنبار هناك نسب من المغول انصهرت، ونسب أخرى، كما في البصرة هناك عنصر أثيوبي انصهر، لكن لونه بقي يكشف هُويته، ولا ضير في ذلك[46]..

لكن هذا التافه الحقير المدعو (طه الدليمي) عنصري خبيث، يدعي التدين، وهو سفيه لا يعرف من الدين سوى الحقد والكراهية والإرهاب، والأنانية، وقد عرفتم كيف يسمى الفقراء بـ(القذرين)!!.. فأين هذا الوغد من كلام الله؟!:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات/13]

وهذا أحمد ابن حنبل في مسنده، وهو يذكر وصية النبي (ص):

((... عن أبي نضرة حدثني من سمع خطبة رسول الله ـ ص ـ في وسط أيام التشريق فقال: يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى أبلغت))[47].

وإذا كان هذا الجبان عروبياً، فلماذا هرب، وحشد الأفغانيين والباكستانيين واليابانيين والشيشانيين والأتراك يقاتلون؛ ليذهبوا إلى الجنة، بينما هو ينبح على القنوات، كالكلب المسعور، ويصرخ، كالخنزير المخنوق؟!!..

وهذه هدية من البخاري لهذا الذي لا يعرف يمينه من يساره، وقد أعياه الحقد الأسود:

((حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - رض – قال: إذا سرك أن تعلم جهل العرب، فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة في سورة الأنعام ﴿قد خَسِرَ الذينَ قتلوا أولادَهم سَفَهاً بغيرِ علمٍ﴾ إلى قوله: ﴿قد ضَلوا وما كانوا مُهتدينَ﴾[48])).

ها هو البخاري ـ الذي كله صحيح، كالقرآن! ـ ينزع حذاءه الجِلْدي، ويصفع المهرج ذنب بني مرخان المأفون (طه الدليمي)!!.

---

[46] لا نريد أن نسهب في ذلك، وإلا سنقلب الطاولة على هذا الجبان!!!.. هذا ليس موضوعنا.

[47] مسند أحمد، حديث رقم (24204)

[48] صحيح البخاري، حديث (3524)

لقد وصفهم بـ(الخسران، والسفه، والقتل، والجهل)!!!.. هل توجد صفات أسوأ من هذه الصفات، واحدة منها تكفي بالضربة القاضية، فما بالك إذا اجتمعت في شخص واحد؟!!.

وهذه هدية من ابن خلدون للصفيق الذي لا يعرف يديه من رجليه، الذي يتهم الشيعة بالقذارة ـ وكل إناء بالذي فيه ينضحُ ـ :

((فلم تكن أمة من الأمم أسغب عيشاً من مضر، لما كانوا بالحجاز في أرض غير ذات زرع ولا ضرع، وكانوا ممنوعين من الأرياف وحبوبها لبعدها واختصاصها بمن وليها من ربيعة واليمن، فلم يكونوا يتطاولون إلى خصبها، ولقد كانوا كثيراً ما يأكلون العقارب والخنافس، ويفخرون بأكل العلهز، وهو وبر الإبل يمهونه بالحجارة في الدم ويطبخونه. وقريباً من هذا كانت حال قريش في مطاعمهم ومساكنهم[49])).

وهذه هدية أخرى من صاحب الطبقات والكنز:

((عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم أن عُمر كان يمسح بنعليه ويقول: إن مناديل آل عمر نعالهم[50]))!!.

وهدية أخرى من البخاري إلى هذا الدجال الأشر، الذي يطلق الكلام على عواهنه:

((حدثنا أبو نعيم قال حدثنا إبراهيم بن نافع عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قالت عائشة: ما كان لإحدانا إلا ثوب واحد تحيض فيه فإذا أصابه شيء من دم قالت بريقها فقصعته بظفرها[51]))!!.

دم يُغسل بالبصاق، فتتحد رائحة الدم مع رائحة البصاق!!!.. التعليق، هو لا تعليق!!..

أما ما تفوه به هذا الأحمق، من أن (زنا المحارم)!!! منتشر عند الشيعة!!!، فقد قال كفراً، ونطق لؤماً!.. ونحن لا نريد أن نقول له هذا منتشر في منبعك؛ لأننا لا ننساق مع الجبناء، فالعراقيات من أي قومية، أو مذهب شرفهن شرفنا!!.

---

[49] مقدمة ابن خلدون.

[50] كنز العمال، حديث رقم (35928).

[51] صحيح البخاري، حديث رقم (306) / الطبعة الثالثة، 1407 – 1987 تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.

وليس غريب من سليل صاحبة الرايات الحمر ـ ولاءً و انتماءً ـ وآكلة الأكباد أن يصدر منه هذا الكلام، فالكلام صفة المتكلم[52]!!.

هذه هدية لجماعة (اللُّحمة) معطرة بروائح الجيف النافقة!!.. هل عرفوا أن الضباع الجياع تتربص بهم الدوائر، فإذا أنشبت أنيابها، فلا ينفع الصراخ والعويل، بعد يُسفك الدم ويسيل، ولا ينفع الندم، بعد أن يأكل الوجودَ العدمُ؟!!.

هذه قطرة من بحر، وإلا نحتاج إلى عشرات المجلدات الضخمة؛ كي تستوعب الخبث والسيول الجارفة من القذارة!.

سنين جرداء طوال مرت.. وساستنا يأسفونَ على تمزق (اللُّحمة) ولا يأسفون للجثث الممزقة، التي مزقتها مجاملات (اللُّحمة)!.

فيا عجباً من آسفٍ لامْرئٍ ثوى وما هو للمقتول ظلماً بآسفِ

أم المصائب، وأم المهالك، و(أم المعارك!) إذا أصبح الدم أرخص سلعة في سوق السياسة الرخيص!!..

نعم، الدم رخيص في العراق، أرخص من ماء دجلة والفرات، وتراب الصحراء الغربية!!..

إذا كان السياسي الذي يقود البلد رخيص، فكل شيء يكون رخيصاً.. إذا كان كبير العائلة لا يحفظ بيته، وسمعته، فما بالك بالرعاع، وأصحاب العقل الجمعي، الذين ينعقون مع كل غرابٍ ناعق، وينهقون مع كل حمارٍ ناهق، وتعصف بهم كل ريح، ولو كان مصدرها من الأفواه المريضة؟!!!.

الشيعة يُظلمون من ساستهم وقادتهم قبل خصومهم الشرسين!!

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على الحر من وقع الحسام المهند

---

[52] راجع كتابنا (الرد البديع على الجهل الوهابي الفظيع) و (كهنة معبد الشيطان ومرتزقة السلطان) ففيها ما يشفي الغليل.

ظلم القريب أشد من ظلم الغريب.. حينما يظلمك القريب، فإنه سيضطرك إلى أن تكون مع الغريب؛ لأنه بيده زمام الأمور، وفرط بك، وربما تكون عبداً يباع في أسواق النخاسة؛ بسبب أقرب الناس إليك، كما حصل مع يوسف (ع)، وكان الجاني إخوته!!..

إذا كان القريب يفرط بك، فاعلم أنه هو العدو اللدود، الذي لا يأتي منه الخير أبداً..

ومن يكُ ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغنَ عنه ويذمم

نعم، سيستغنى عنه، كما يحصل الآن مع ساسة الشيعة، فقد رماهم جمهورهم، بعد أن رآهم يفرطون فيه شر تفريط!.

المصلحة هي مع الجمهور، فلولا الجمهور الذي وهب أصواته لكم لما وصلتم إلى هذه المناصب، يا ساسة الشيعة!!..

ما الذي يمنعكم من الالتفات إلى جمهوركم؟، هل الخوف من الموت، فأنتم لستم بأفضل من الذين استشهدوا في ساحات الوغى، وهم في عمرِ الصِّبا؟!!.

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ولو رام أسباب السماء بسلم

هل تخافون على مصالحكم المسروقة؟!، فأموالكم تكفيكم لقرون؛ لأنها فاقت أموال قارون وهارون...!!.

آن الأوان أن نردد عليكم قول الله: ﴿ . . . أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ [يوسف/70].

وأنتم فعلاً عِير، ولا ترقون لرتبة عسيفٍ أجير!، ولا توجد كلمة (أصحاب) مقدَّرة تسبق كلمة (عِير)!؛ لأنكم عِير (حقيقة) يحمل عليكم "نفير" الوهابية أثقالهم، وأنتم بدوركم تخضمون أموال الشيعة، كخضم العِير!!.

تحملون أثقال الوهابية، وتخضمون أموال الشيعة، وتُحسبون عليهم ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾!!.. [النجم/22].

السياسي والقائد يقاس بإنجازاته، فما هي انجازاتكم يا ساسة الشيعة؟!!.. تراوحت ميزانية النفط وحدها بين (145 ـ 100) مليار دولار، منذ أن حكمتم، وهي ميزانية كافية لأن تجعل العراق في مصاف الدول الأولى في العالم، من حيثُ الإعمار والخدمات في مختلف أنواعها..

أين ذهبت هذه المليارات؟!!.. والبِنى التحتية خاوية، والطرق غير معبدة، والنساء المتسولة تملأ الأسواق بأعداد لا تُطاق، والفقراء بعدد رمل عالج!!.. وأنتم ملأتم البنوك الأوربية والأمريكية بالدولارات بأسمائكم الحقيقة وأسماء الأقرباء.. هل هذا من الدين والأمانة والأخلاق يا ساسة و يا قادة؟!!..

النكوص إلى الوراء!!

الدول الأوربية تتقدم، وقادتها يتطورون، ويرفهون شعوبهم، ويعتنون بسيادة دولهم، فلا يستطيع أن يعبث بها العابثون، فالوهابي الإرهابي القاعدي، الذي يحصد أرواح الشيعة كل يوم في العراق ـ في بلادهم! ـ وافداً من الربع الخالي، وبحار الرمال المتحركة ـ لا يستطيع أن يفعل شيئاً بالشيعي في أوربا (الكافرة)!!!؛ لأن القانون صارم ليس فيه مجاملات، ولا تقبيل لحى على حساب الأرواح!!..

أما قادة الشيعة، فينكصون على الأعقاب، ويرتمون في بئر أفكار سيد قطب على رؤوسهم، وهو الذي فشل في كل شيء!!..

خرجت أفكاره العنيفة من شخصيته المضطربة المريضة[53]، ولا زالت جماعته وأشياعه يجنون ثمر فشله المر!!..

ومن الغريب أن أحزاب الشيعة بلعت وكرعت من هذه الأفكار الفاشلة حد التخمة، فضيعت المشيتين: مشية الحمامة ومشية الغراب!!..

---

[53] لا نقصد بهذه الكلمات الإساءة للرجل، بل هي انعكاس للواقع، فالرجل مريض بالسل، وفشل بما أراد تحقيقه.

((لا حَظتْ بِرْجيلْها ولا خذتْ سيّد علي))!!.. فلم يظلوا شيعة خالصين، ولا أصبحوا سنة خالصين!!.. ولم يحكموا حينما جاءهم الحكم عنوةً، ولم يرضوا بحكم السنة!!..

لم يتركوا حمارهم الأعور الأجرب، الذي في كل ساعة يعثر ويقع على رأسه، ويرميهم في بركة الوحل الأسود!!.. بينما الدول المتقدمة على متن سيارة (فراري) و (فور ملا ون)!!..

هنيئاً لكم الحِمار الأجرب!!، وهنيئاً لكم (اللُّحمة) الممزقة التي تحملونها على ظهره المقوّس!!، وهنيئاً لكم بركة الوحل السوداء!!، وهنيئاً لكم الانقياد بزمام الخصوم!!!.. "وعند الله تجتمع الخصوم[54]".. مَن كفرَ أو مَن كان يصلي أو يصوم!!.

ومَن يكُ ذَا فمٍ مرٍّ مريضٍ يجدْ مُرّاً به الماءَ الزلالا

الماء الزلال المعدني المقطر العذب، هو مر في فمِ المريض؛ لذلك تجده يشيح بفمه عنه!!..

مشكلتنا مع الفم المريض، الذي يقلب مذاق الأشياء!!..

قادة الشيعة يتعاملون مع الأمور على حسب مذاق ألسنتهم المريضة، وليس حسب الواقع؛ لذلك يتغلب عليهم الخصم.. دونك الدولة الفاطمية، والصفوية...

يذلون أنفسهم لأدنى سبب، وينساقون، لما يريده الخصم الماكر، وهم يعرفون أن الذل، هو مرض عضال ليس له دواء!.

والذل يظهر في الذليل مودة وأود منه لمن يود الأرقم

مصيبة حينما يكون الذل مودة، وهذه قمة الإذعان والتسليم، وحينما يتم التسليم للذل، ويصبح دستوراً مقدساً واجب التطبيق، بل تطبيقه فخر. فهذا فوق التوصيف والتصنيف!!.

---

[54] إلى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصومُ.. (أبو العتاهية).

والله لو أعطى قادة وساسة الشيعة للوهابية وبني مرخان ماء العيون، وركعوا تحت أقدامهم لقرون، لما تركوا شرب دماء الشيعة؛ لأن عداءهم (عَقَدِيّ ـ تاريخيّ).. لن يتركوا الشيعة؛ حتى يتحولوا إلى وهابية يجوزون لهم (آل سعود) الزنا على شاشات التلفزة، كما فعل (عبد العزيز الريّس)!!..

وما هذه الزوابع التي تحصل بين الشيعة، إلا إرهاصات لحرب (شيعية ـ شيعية) تجعل من الشيعة شذر مذر، ثم يدخل الوهابي، بعد أن يصبح السالمُ مكسوراً، وبالدماء مغموراً!!..

الشيعة والحكام..

منذ حكم أحمد حسن البكر، وبعده صدام حسين جاءت حكومتان، وكلتاهما تتخبط في نفس الفلك، وتلف وتدور، كحمار الناعور!!، وكلما يقول الشيعة، سيتغير البؤس، مع تغير الحاكم، يرجع الوضع للأسوأ والأمرِّ والأدهى والأنكى..

مصيبة الشيعة مع الساسة عموماً، كمصيبة إسماعيل ياسين مع "شِرّيب الدم" و "أبو ساطور"!!!.. يخرج من جحيم شريب الدم، يقع في جحيم أبي ساطور!!..

ستة عشر سنة مرت على اجتثاث حكم صدام حسين، وحل محله قادة وساسة من الشيعة أنفسهم، لكن الوضع لم يتغير، إلا من ناحية الحرية، التي أصبحت فوضى عارمة، لا تخضع لقانون، فالكل يستغلها لمآربه الدنيئة؛ لينشر التحريض، الذي هو المَفْرَخ الحقيقي للإرهابيين!!.. وساسة الشيعة نيام في رحاب الدولارات الأمريكية المنهوبة من نفط جماهيرهم!!.

في العراق آفتان تنخران في جسده المُسجّى على سرير الموت:

1 ـ الإرهاب، الذي يصنعه و يغذيه بالمفخخين والسلاح والمال، آلُ سعود وعملاؤهم العراقيونَ الخونة. وبإشراف صهيوأمريكي.

2 ـ الفساد، وهو عبارة عن أخطبوط، أذرعه متعددة، من أحزاب شيعية، وسنية، وكردية...

وأسوأ هذه الأحزاب، هي الأحزاب الشيعية، بالنسبة لجماهيرها؛ لأنها تبيعهم للعدو، وتسلب أموالهم، وتنبطح هي بنفسها أمام العدو؛ ليطأ على ظهرها ورأسها!!.

ذاكرة السمكة!

الشعب العراقي الشيعي بسرعة ينسى الماضي، وسريعاً ما يحن إليه، ولو كان مريراً!!.. وهذا يعود لسببين على ما أظن:

1 ـ الوضع المزري الذي لا يتغير، وإن تغير الحاكم..

2 ـ الإشاعة التي يسوقها عشاق الحكومات الماضية[55]..

يضاف إلى ذلك أن الإنسان عادة يفضل ماضيه على مستقبله، ربما؛ لأن الماضي تمت معرفته، والمستقبل مجهول..

إذا ذموا شخصاً بالغوا في ذمه، وإذا مدحوا شخصاً بالغوا في مدحه!!.. وكل ذلك يدل على الاِضطراب وعدم الاِتزان، والعاطفة المفرطة سلباً وإيجاباً!..

هل رأيتم كيف كان البعض يهتف لصدام: (نفديك يا صدام بالروح بالدم)!! مع أن بعضهم يقولها تملقاً، وليس إجباراً!!.. ولم ينفعهم هذا التملق من بطش صدام!، وحينما غاصوا في البحار والمحيطات من ظلمه، قصفهم بقنابل الأعماق، وجعلهم أشلاءً في القاع!!..

طبعاً الساسة والقادة، هم من نشروا هذا الأمر وسمنوه في المجتمع الشيعي المسكين، فالمجتمع الذي يعيش تحت كابسة الظلم والاضطهاد، دون أن يجد قائداً ينتشله من هذا الواقع ـ يتحول إلى طائع مطيع لظالمه!!..

حين قُتل ولدَا صدام (عدي وقصي) لم يصدق البعض، بل انتشرت إشاعات من أنهم في جزيرة بعيدة جداً!!.. ولا أدري ما هذه الجزيرة، هل جزيرة (الواق واق)؟!!!..

وحينما تم اعتقال صدام، لم يصدق الكثيرون أنه صدام، بل قالوا: هذا شبيهه!!..

وحينما تم إعدام صدام انتشرت إشاعة، وصدقها البعض من أن صدام لم يُعدم!!..

((هذا قبل أن يصدر الكاتب المصري أنيس الدغيدي كتابه الذي عنوانه "صدام حسين لم يعدم"!!))..

---

[55] أقفلنا الجانب النفسي من توق الإنسان للماضي.

وهو كتاب لا يساوي المداد الذي كتب به، ولا الورق الذي كتب عليه، ولا ثانية من الوقت الذي أُضِيعَ لأجله!!..

ودعني أنقل لكم كلمات ممّا قاله هذا الرجل، الذي يعيش في عالم الأوهام وأضغاث الأحلام ـ في كتابه الفنطاسي!!..

((سأثبت لكل كوكب الأرض أن صدام حسين لم يُعدم.. وأن الذي كان يُحاكم ليس صدام، وإنما هو الشبيه المأجور لأمريكا.. وأن عدي وقصي لم يقتلا أيضاً)).

هل تعلمون ما الأدلة الدامغة التي استند إليها كاتبنا الهُمَام؟!!.. هي الشامة التي في صدغ صدام الأيسر.. وكفى!!!.

و يا ليت أن كاتبنا "الهُمام" أنيس الدغيدي بقيَ على كلامه الذي أراد اثباته لكل سكان الأرض ـ لكنه نقض كلامه، وقصف كل أهداف أدلته في كتابه (اِنحراف المشاهير)، وهو يقارن صورة صدام التي ظهر فيها قبل السقوط، وصورته حين القبض عليه.. ثم علق بقوله:

((آخر صورة لصدام حسين في آخر ظهور قبيل سقوط بغداد بيوم واحد.. مكياج وشباب وحيوية.. صناعي طبعاً!!)).

وهي نفس الصورة التي قال عنها أنها صورة "الشبيه"!!.

دائماً المناطق الشيعية تتعرض لإشاعات، ولا أعلم بالضبط كل من يقف وراء هذه الإشاعات، وبعض هذه الإشاعات سخيفة!.. أتذكر سنة (1996) انتشرت إشاعة تقول ما معناه:

((من الحاج ... إلى المؤمنين لقد رأيت الرسول (ص) في المنام، وعلمني هذه الكلمات ... وقال من يكتبها أربع مرات وينشرها، سيفرح فرحاً شديداً خلال ثلاثة أيام[56]))!!!..

وأتذكر بعض الناس انطلت عليه هذه الشائعة، فراح يكتبها، ويوزعها!!..

---

[56] لم أتذكر اسم الحاج ولا نص الكلمات؛ لذا وضعتُ نقاطاً.. وما ذكرته بعض ما عَلِق في ذهني من معانٍ تقريبية.

وفي سنة (2007) انتشرت شائعة تشبه الشائعة السابقة، وصدقها البعض أيضاً!!..

في سنة (2001) كنا أنا وشخص بمثابة الصديق نتجاذب أطراف الحديث في مواضيع مختلفة، ومما حكاه لي: "أن شخصاً كان يدعو على صدام حسين دائماً في صلاته، فأتاه ليلة من الليالي في عالم الرؤيا صدام نفسه، وقال له: لماذا تدعو عليّ، فالله هو من وضعني، وأنا بأمرِ الله"!!!..

وفي سنة (2003) بعد سقوط صدام بأيام انتشرت شائعة: "أن أمريكا تملك طائرة صغيرة جداً تبحث عن صدام وتستطيع معرفته بين الناس"!!!..

وبعد إعدام صدام ظهر رئيس فريق الدفاع عنه (خليل الدليمي) وهو يتكلم دون خجل: من أن صورة صدام ظهرت على القمر!!!..

وعلى سنته خرج أحمد الكبيسي على قناة الشرقية، وهو يتكلم عن جرذان بحجم الخرفان تفترس الأمريكان في الفلوجة!!!..

كثير من الأراجيف والإشاعات التي كانت تشاع في المجتمع الشيعي، يقف وراءها أزلام صدام حسين، فقد انتشرت كتب بأسماء مستعارة، مثل كتاب (لله.. ثم للتاريخ) وغيره من الكتب التي تطعن في الشيعة، وتشوه سمعتهم، وصورتهم، وتفقدهم الثقة بأنفسهم، وقد تشبّع قادة الشيعة بهذه الأفكار، رغم تشبعهم بفكر الحكام السالفين الذين سبقوا صدام..

وقد اعترف المجرم الدجال الوهابي الداعشي (طه الدليمي) من أنه طبع كتاباً باسْمٍ مستعار، وهو كتابه: (سياحة في عالم التشيع).. يقول:

((ملاحظة: كتبت هذه الرسالة قبل أكثر من عشر سنوات. وطبعت مراراً باسم مستعار؛ فقد كانت الحكومة لا تسمح بطباعة مثلها؛ إذ تصنف ضمن الكتب الطائفية. ونشرها دون موافقة رسمية يعد مخالفة قانونية؛ فكان الاسم المستعار هو الحل. علماً أني اخترته مطابقاً للحقيقة (محب الدين الكاظمي): فأنا محب للدين، وولدت في الكاظمية. أما ما ورد فيها من حكايات فهي مما شهدته بنفسي، أو تثبتّ من صدقه عن غيري. وفي الواقع ما هو أدهى وأخزى!!!)).

حقيقة قرأت مئات الكتب للوهابية المتطرفين، فلم أجد أكثر حقداً وكرهاً، وإجراماً وكذباً من هذا (العُتُل الزَّنيم) المدعو (طه الدليمي)!!..

تخيل أن هذا المجرم يصبح حاكماً على الشيعة، ويصبح مصيرهم بيده، ما الذي يفعله؟!!..

لقد رسخ صدام وزبانيته في العراق، بل في الوطن العربي تحقير الشيعة ووصفهم بأقذع الأوصاف!!، فهو من أشاع كلمة (تبعية) و (شروگيّة) التي حملها معنى التحقير والذم، وليس بمعنى (شرقيين)، أي: جهة جغرافية..

ونسي أنه هو أكبر وأخس تابع لفكر (صلاح البيطار) الأجنبي، ديناً وفكراً وجغرافيا!!..

وقد وصف الشيعة بالمجوس من خلال إشاعاته، خصوصاً قبيل الحرب، وأثنائها!!..

كان صدام يبذل الأموال الكثيرة على مرتزقة العرب من الإعلاميين، والصحفيين وشيوخ الدجل، بل والأجانب.. وقد أصبح من يخالف "صدام"، مخالفاً لله والرسول والإسلام والعروبة!!، كما فعل ويفعل آل سعود، الذين هم يعانون من عقدة نقص في نسبهم، وهو أصلهم التركي، ودينهم يهودي الأصل، فدائماً الذي يعاني من أمر ما، يحاول رميه على الآخرين (كاد المريب أن يقول خذوني)!!..

((سأل عبد الرحيم أحمد مندوب منظمة التحرير الفلسطينية الدكتور عيسى سلمان التكريتي سفير صدام في الصين عن من هم الأكثر في العراق.. السنة أم الشيعة؟ فرد الدكتور بأن العجم هم الأكثر. فسأله: هل أن الشيعة عجم، أجاب: نعم[57])).

الأعجمية والمجوسية اللتان أطلقهما صدام حسين على شيعة العراق، بالإضافة إلى كلمة (شروگية)، أراد منها استباحة دماء الشيعة، فهذه الكلمات تحمل في طياتها مجازر دموية، وتشويه مروع!!.

ولم يكتفِ صدام بالتشويه الديني والقومي للشيعة، بل شوههم جغرافياً، حينما عمد إلى قضم أراضيهم، وهجّر الكثير منهم إلى إيران، ثم أتى بغيرهم من دينه هو!!؛ لأن صداماً كان مُخططاً أن يُبقي العراق مزرعة له ولأولاده، والمنتمين لفكره، ودينه، على غرار إقطاعية (آل سعود)!.

---

[57] صدام وشيعة العراق/ سعيد السامرائي ـ ص 28

لقد أفقر صدام الشيعة فقراً مدقعاً، وجعل من أتباعه أثرياء ثراءً فاحشاً!!.. كان الشيعي يذهب ليعمل في سامراء، أو يرعى أغنام أهل الأنبار.. وكثيراً ما كانوا يطردون العامل دون أجر شر طردة، تتبعه الكلمات الصفيقة: (اگْضب اللاينْ يَولُّهْ مِنْ هَينْ)!!! وأحياناً يُضاف لها ((لا أضربك بالقُنْدَرة))!!..

روى لنا شخص من أهل ذي قار، قال: كان يعمل ثلاثة من أهل الناصرية عند شخص من أهل سامراء، في الريف، وكان عصبياً فظاً غليظ القلب، وكانت عنده مزرعة طماطم، وكان العمال الثلاثة يعملون لتغطيتها بـ(النايلون) وبقوا يعملون لمدة شهر كامل، وحينما فرغوا من المزرعة طردهم دون أن يعطيهم الأجور!!.. وكانت الوقت عصراً، فباتوا في الخلاء، ولما حل الظلام غاروا على المزرعة، وبقوا يمزقون (النايلون) ويقطعون نبتات الطماطم طوال الليل، حتى جعلوها أثراً بعد عين، ثم ذهبوا للمرآب (الگراج) وغادروا المكان.. ومن حسن الحظ كان لا يعرف أسماءهم الثلاثية، أو الثنائية.. وفي ثاني يوم جاء للناصرية يسأل عن أسمائهم، لكن الناس لم تهدِ إليهم؛ لأنه يعرفهم بالاسم الشخصي فقط، وقد أعلن عن عشرين مليون دينار في ذلك الوقت، لمن يدله عليهم!!..

وكان هذا الشخص من كبار الحزبيين، وله صلات مع القيادة العليا..

تخيل لو مسك هذا المجرم هؤلاء المساكين المسلوبة حقوقهم ظلماً وعدواناً، ما الذي يعمله بهم؟!!..

لقد أقصت حكومة صدام الشيعة عن صنع القرار السياسي والعسكري والفكري.. يكفيك أن كتب المدارس خالية من الأفكار الشيعية. أما الدينية، فهذا من المحظورات المحرمة التي لا يكشف الحظر عنها أبداً!.

صدام والشيعة..

رسخ صدام في المجتمع السني: أن الشيعة مجرد قطاع طرق ولصوص ورعاع همج وعملاء ومجوس وعجم!!.. بينما هو وأتباعه اللصوص وقطاع الطرق والرعاع والهمج، وهم العملاء لكل من هب ودب، وهم عملاء الإنگليز.. يكفي أن أباه المدعو (حسينو) كان فراشاً في الدوائر الإنگليزية على ملء بطنه!!. أما صدام، فكان يمتهن اللصوصية، والسرقة!!، وكانت قرية (العوجا) من أكثر القرى تخلفاً.. تنتشر فيها الحفلات الغجرية بمصاحبة الخمور والفجور!!.. وحتى في حكمهم كان أزلامُ صدام مهووسين بالغجريات، وخصوصاً (عدي) و(علي كيمياوي)... ولا زالت بعض هذه الحفلات موثقة بالفيديوهات، ومنشورة على (اليوتيوب)..

وكان علي كيمياوي مجرماً عُتُلاً.. كان يصرخ بصوته المزعج، الذي يشبه خوار الثور الذي قطعت سكينة الجزار أوداجَه، على كلابه المسعورة أن لا يرحموا الخونة المجوس ـ يقصد الشيعة ـ وقد عمل المجازر في الأبرياء من الشيعة، وكذلك الكرد، بعد أن ثار عليه الشعب في معركة "أُم المهالك" التي افتعلها سيده في شرب الدماء!، بعد أن خرج العراق كالحاً أشعثاً من غبار وأدران "قادسيته الحمقاء"... من "قادسية" إلى "أم المعارك" إلى "الحواسم" ـ تاريخ مليء بالدماء ـ بالإضافة إلى حروب الداخل، التي حولت العراق إلى مقبرة كبيرة، وكومة من الأطلال!.. كل هذا العبث، حتى يروي ظمأَه صدام وزمرتُهُ الحقيرةُ الدنيئة، من دماء الشعب المسكين.. إنهم مجموعة من الزومبيات والعوالق لا يعيشون، إلا على امتصاص الدماء!.

قادة السنة والإنكليز..

كان أغلب قادة السنة عملاء للإنكليز من أمثال (الضاري)، وجعفر العسكري...

أما عبد الرحمن النقيب، فكان الدجاجة التي تبيض ذهباً لهم (الإنكليز)، وكان يقف أمام سيدته الخاتون "مس بيل"، ويقول: ((خاتون أمتكم عظيمة.. أنتم المنتصرون ولكم أن تفعلوا ما شئتم[58]))!!!.

وكان الزهاوي مغرماً بحب الإنكليز وكوكس، حتى أنه مدح كوكس بقصيدة عصماء طويلة، وذم فيها الثورة، نقتطف بيتينِ منها:

عدْ للعراق واصلح منه ما فسدا وابثث به العدل وامنح أهله الرغدا

إن العراق لمسعود برؤيته أباً له من بلاد العدل قد وردا[59]

وكان الملك فيصل الثاني يُقبّل يد ملكة بريطانيا، وهو صاغر!!!..

حتى (الضاري) الذي كان يسميه الكولونيل ليجمن (الضارط!)، كان الإنكليز يصرفون له راتباً قدره (750) روبية، حينما احتلوا العراق سنة (1917) باعتباره شيخ عشيرة زوبع، وقد جعلوه

---

[58] راجع كتاب (صدام وشيعة العراق) ـ سعيد السامرائي.

[59] لمحات اِجتماعية من تاريخ العراق ـ علي الوردي/ ج 6 ص 17.

هو المسؤول والمتصرف باسْم العشيرة!، واستمروا بإعطائه الراتب لمدة سنة، ثم قطعوه، ولهذا السبب اختلف معهم (الضاري)، كما أن ليجمن كان يوجه له الإهانات تلو الإهانات دائماً، ومرة عمل ليجمن وليمة لرؤساء العشائر، ومنهم الضاري، فلما تقدم صدر القاعة نهره أمام الحاضرين، قائلاً له: قم ليس هذا مكانك!.. بل وصل به الأمر إلى أن يُدخل كلبَه إلى مضيف الضاري، ومرة من المرات، راح الكلب يلعق (دلال) الضاري!!!.

وهذه من بركات ساسة وقادة الشيعة، الذين حاربوا بريطانيا وأخرجوها وتركوا الحكم لأذنابها، من ممالك الإقطاعيات، ومنهم (الكينگ[60]) فيصل الأول المستورد وآله!!.. ((وعاش تَيس القادسية))!!!..

الإقطاع في زمن فيصل الأول وآله!..

كان شيوخ الإقطاع الذين يحتمون بعباءة الملك فيصل وابنه وحفيده، يمارسون أبشع وسائل الإجرام.. كانوا يستخدمون الفلاح، كخادم ذليل، يزرع الأرض التي يملكها الشيخ الإقطاعي، ولا يحصل منها، إلا على التعب والنصب والمذلة والمهانة!!..

لقد وصل الأمر بهؤلاء الشيوخ أن يعاقبوا بعض الفلاحين بأن يجعلوه يطأ أكوام (العاقول[61]) بأقدام حافية!!..

((والبؤس الذي كانت عليه حياة الفلاحين، كان موجوداً أيضاً في أغانيهم. والبيتان التاليان كانا يرددان كثيراً في إقليم جنوب دجلة:

مالچ يا يمه اليوم جبتيني [يبتيني] للظيم [الضيم] والدنيا بس وياي تمطر بلا غيم.

أريد [أرد] أشرد لبغداد من هالفلاحة لا تشبع الجوعان [اليوعان] لا بيها راحة[62].

لقد قطّع شيوخ الإقطاع أوصال المجتمع العراقي، وخصوصاً الجنوبي!.. كان المشرفون على العمل (السراكيل) يأمرون (المكاري) من البدو وغيرهم، أن يصعد إلى رأس (الحاصل) الذي يبلغ ارتفاعه أمتار، وهو يحمل الكيس المملوء بالشعير أو الحنطة، فإن عجز أو وقع، ضربوه بالسياط والعصي!.. ولقد بلغ الجوع مبلغة من البعض، يذكر ابن عم أبي (رحمهما الله)، يقول: كنت جالساً ومع أشخاص، فتمنّى أحدهم أن يأكل تمراً مع اللبن، وأن هذه الأكلة لو

---

[60] الملك بالإنگليزية.

[61] شجر شوكي معروف تأكله الأغنام والإبل...

[62] العراق ـ حنا بطاطو/ص 170.. ما بين المعقوفتين، هو تصحيح منّا للبيت.. لم يرد في المصدر.

أُحضرت لديه لا يشبع منها أبداً، حتى قال بلهجته: ((خَلَال بدرا ولبن شاوية طاح حظه اليشبع منه))!!..

وكان شيوخ الإقطاع يبثون الإشاعات بأنهم يضرون من يسرقهم، أو يسبهم... ((أُبْخات ويْشورُون!!)) على حد تعبير العوام، وكان لشيخ الإقطاع مرتزقة من رجال الدين، الذي لا يعرفون سوى المال!، يبثون الإشاعات بين الناس بأن هؤلاء الشيوخ يضرون من يسرقهم أو يعصي أوامرهم!.. يذكر أحد أقربائي، ويقول: كان شخص قد سرق شعيراً قليلاً من أحد شيوخ الإقطاع، ((فطاف عليه طيف)) حلم بالليل أن الشيخ أتاه، وقال له: لماذا تسرقني يا فلان...!!. فما كان من السارق، إلا أن بادر للشيخ، وهو يعتذر ويتوسل أن يعفو عنه، وأنه أخطأ ولن يعود لهذا الخطأ أبداً!.

في الحقيقة أن الذي أتاه بالليل وهو نائم، هو الإيحاء النفسي الذي رسخ في ذهنه وعقله الباطن، من أن الشيخ الإقطاعي يضر .. وفي الحقيقة هو مجرد مجرم ولص وإنتهازي، لا يعرف سوى نهب الأموال من الفقراء والمساكين لملء جيبه.. وقد وصل (الإخصاء) الفكري بالبعض أنه، حتى في التفكير المجرد لا يخرج عن طاعة شيوخ الإقطاع!.. يذكر أحد الأشخاص، ويقول: مررنا على تل (إيشان)، فقال صاحبي: أتمنى أن يكون هذا التل (الإيشان) حَاصَلاً من الشعير وأنا أكاري فيه عند الشيخ فلان...!!.

دناءة بعض شيوخ الإقطاع..

لقد وصل الأمر ببعض شيوخ الإقطاع أنهم حينما يرون بنتاً جميلةً يجبرون أهلها على أن يزوجوها لهم!!.. يذكر أحد كبار السن، ويقول: كان الشيخ (...) يتجول هو وحاشيته، فلمح بنتاً جميلة كانت تطأ برجليها فضلات الأغنام الموضوعة في حفرة صغيرة؛ كي تعمل منها (مُطالاً) لوقود النار، التي تستخدم للطبخ... و كانت قد رفعت ثوبها إلى فوق الركبة، وسروالها إلى الركبة؛ حتى لا تتلوث بالفضلات، وكان ساقاها يعكسان ضوء الشمس من شدة بياضهما، فطار قلب الشيخ الإقطاعي، ولم يتمالك نفسه، فقال لحاشيته: ((أريد هذي البنت))!!.

لم يسألوا أنفسهم ساسة وقادة الشيعة، ما هدف ثورة العشرين الغراء؟!!.. هل هدفها الشهداء، ونعود لنفس الداء؟!!..

طردوا صاحب الحمار، وتركوا الحمار يعبث بالبساتين!!!.. ((وهلهولَة للتيَّه صَولَة))!!!.

وظلت الملكيات وشيوخ الإقطاع يعبثون بالعراق، ولم يتحرك أي قائد شيعي ضدهم، أو يصدر عالم فتوى ضدهم، رَغم أنهم أسوأ من الإنكليز ألف مرة!!.. أهم شيء القشور والبثور، ولْيرمَ اللب في غيابة الجب!!.

عبدالكريم قاسم..

جاء القائد السني (عبد الكريم قاسم) فأطاح بغربان الإقطاع وهدم أوكارها، التي جثمت على صدور الفقراء، وجعلت من عباد الله خَوَلاً، ومن أموالهم دُوَلاً.. وبدلاً من أن يقدم له الشكر بعض علماء الشيعة على إنجازه الفريد، راحوا يكيلون له التهم بأنه قرّب الشيوعيين، وأنه يميل للشيوعية!!.. وهي نفس التهمة التي يرددها حزب البعث التكريتي، العميل للإمبريالية!..

ولم يسألوا أنفسهم لحظةً، لماذا لا يكونون مثله، ويطيحون بأذناب بريطانيا، وهم الذين أطاحوا ببريطانيا نفسها؟!!. لكن أنّى لهم أن يفعلوا ذلك، وهم من طردوا صاحب الحمار، وتركوا الحمار يقضم فواكه البستان ويعبث فيه، حتى جعله أثراً بعد عين!!. بل يرمح أصحاب البستان بحوافره الصلدة؟!!.

دائماً الحمار يخرج سالماً!!.. مع بريطانيا طردوا صاحب الحمار وتركوا الحمار، ومع طارق الهاشمي ومحمد الدايني، مسكوا البرذعة وتركوا الحمار!!!.

اِنتهت الإقطاعية سنة (1958/7/14).. هرب نوري السعيد (رئيس الوزراء) متنكراً بعباءة امرأة، متوجهاً إلى البتاويين، وعند سؤاله على منزل (محمد العريبي) الذي يريد الاختباء فيه، عرفه صاحب محل، وأخذ يصرخ: (نوري السعيد، امسكوه)!، فأخرج مسدسه، وأخذ يطلق النار، لكن الجماهير والجنود تبادلوا معه اطلاق النار، فقتلوه..[63] .

كانت هتافات الجماهير، حسب ما قص ذلك كبار السن، هي: (نوري سعيد القندرة، وصالح جبر قيطانها)!!..

صالح جبر، كان هو البديل لنوري السعيد، وقد شكّل تكتلاً موالياً للوصي عبد الإله، خَال "الملك فيصل الثاني".

أما الملك فيصل الثاني، فقد تم قتله مع الوصي (عبد الإله) خاله، في حديقة قصر الرحاب، وقد تم تعليق جثة عبد الإله على بوابة وزارة الدفاع!. وقد تم تحطيم عرش الملك فيصل

---

[63] راجع كتاب (ثورة 14 تموز 1958 في العراق) . ليث الزبيدي/ ص 190 . 191.

الثاني، وعلق عليه أحدُ الجنود حذاءَه! "بسطالَه".. إن عروش الظالمين لا تستحق، إلا الأحذية، فهي ليست مقدسة، كما يصورها سفلة الشيوخ عبيد الطغاة، بل هي مدنسة، ومن يجلس عليها هو أكثر دناسة!!.. وقد وجه جندي غاضب فوهة رشاشته نحو صورة للطاغية صدام، فأمطرها بوابل من الرصاص في مدينة البصرة، بعد أن هاجمت قوات التحالف الجيش العراقي، وعلى إثرها انسحب من الكويت متكبداً خسائرَ مادية ومعنوية مروعة!..

لقد انتصرت الثورة الشعبانية، لكن خيانة عربان الخليج، وتعاونهم مع صدام أعطاه جرعة أنعشته بعد أن فقد الوعي وقرب من الموت!، كما أمريكا أرادت أن يأخذ قسطاً من الحكم، فلا زال فيه صلاحية لهم، وكان الدور السلبي لقيادة المعارضة، فقد تركوا الشعب في العراء، وراحوا يبحثون عن مصالحهم الشخصية الضيقة، فانتشرت الفوضى.. فكان التنظيم معدوماً تماماً، ولم يتم تشكيل فصائلَ مسلحةً نظامية تحت إشراف قيادات، فانتهز صدام الفوضى وجمع فلوله من العسكريين والحزبيين المدنيين، وبعض عشائر صلاح الدين والأنبار والموصل وبغداد، مُمتطياً ظهر طائفيته الجرباء، فراح يفتك بالناس المدنيين بأبشع الطرق، دون رحمة أو ضمير رادع.. وهو القائل من يعادي الثورة ـ يقصد انقلابه الدموي ـ: ((أگصگص روسهم دون أن ترجف لي شعرة!!)).. حتى حينما سئل عن السيد محمد باقر الصدر، قال بكل صلافة ووقاحة وقلة أدب: ((صدر و رجل كلهم خونة))!!!.. كان ابن صبحة يعتقد أن كل الذي فعله، هو حق اليقين!، وكل الذي لم يفعله، هو الباطل المطلق!.. كان مصاباً بالنرجسية وحب الذات والغرور، وأن كل من يعارضه لا يستحق الحياة ولو للحظة واحدة، وأن كل من يخالف حزبه ولو فكرياً، ويشكل حزباً غيره، يجب قتله بأي وسيلة، كان في الداخل أو الخارج؛ لذلك تجده أصدر أحكامَ الإعدام بحق أي شخص ينتمي لحزب غير حزب البعث، بل كان يقتل أو يغتال كل شخص أصبح له جمهور من الشعب، أو تأييد شعبي خارجي، أو دولي..

مؤامرات البعث..

جاء عبد الكريم، ولم يسلم من مؤامرات حزب البعث، فقد دبر له كبراءُ حزب البعث ـ الذين أضلوا الناسَ السبيلا ـ خططاً عديدة، وقد نجحت إحداها، وتم إعدام الزعيم رمياً بالرصاص بعد حكمٍ مليءٍ بالعطاءِ والوفاءِ، دام أربع سنوات وستة أشهر، وكان ذلك في تاريخ (1963/2/9) عن عمر بلغ الـ(49) سنة، وكان أعزباً.

وضع حزبُ البعث عبدَ السلامِ عارف، حتى مات بعد أن سَقطت [أو أُسقطت] طائرته، بعد حكم دام لسنتينِ.. تسلم الحكم بعده "عبد الرحمن عارف" (أخوه). وقد دام حكمه ثلاث سنوات، ثم تمّ طرده خارج العراق من قبل البعثيينَ..

اِنتشرت مقولة بين العراقيين الجنوبيين باللهجة العامية: ((عبد الرحمن أطگع من أخوه!!))..
ومعناها أن "عبد الرحمن" أسوأ من أخيه عبد السلام!.

((وفي عام (1968م) تسلم البعثيون السلطة في انقلاب أسود، أبعدوا عبد الرحمن عارف خارج العراق، ولكنهم بقوا فترة لم يكشفوا عن هويتهم واتجاههم خوفاً من انتقام الشعب منهم؛ لأنهم طعنوا الشعب كثيراً أثناء وجودهم في الحكم في السنوات السابقة، وهذا الاِنقلاب دبرته المخابرات الأنجلوأمريكية بالاِتصال مع عبد الرزاق النايف وعبد الرحمن الداوود حيث طردا من العراق في [30 تموز سنة 1968م]، وهنا يجب أن نذكر الدور الذي لعبته الأجهزة الإمبريالية في رعاية صدام وإبرازه، من مؤيد بسيط في حزب البعث إلى عضو قيادة قطرية، ثم إلى قيادة قومية بمساندة ميشيل عفلق وعملائه؛ ليصبح صدام بين عشية وضحاها الرجل الأول في الحزب، فيتم على يده تصفية القيادات الحزبية والبعثية كلها، وبأمر وتوجيه من ميشيل عفلق...))[(64)].

في سنة (1979) تمت إزاحة (أحمد حسن البكر).. حتى في أثناء حكمه كان أحمد حسن البكر مجرد دمية بيد نائبه صدام.

إن انقلاب (1968/7/17) اللا مجيد، كان لطخة عار سوداء في جبين التاريخ عموماً، وتاريخ حزب بعث العوجا خصوصاً، فقد جعل الناس تترحم على زمن الإقطاعيات!.. كما أن الاِنقلاب الأساسي، الذي سبقه في (1963) هو أساس البلاء والشرور.

لقد كان الدور الكبير للكويت في تدعيم العلاقة بين حزب البعث الصدامي، والأمريكان والبريطانيين، كما كان هناك دور لجمال عبد الناصر.. فالكويت تبغض عبد الكريم؛ لأنه لا يعترف بها دولة، بل قضاء من أقضية البصرة. فقد أعلن سنة (1961/6/25) في بيان رسمي أن الكويت جزء لا يتجزأ من العراق، وأن العراق لا يعترف بأية اِتفاقية مزورة تفرضها القوى الإمبريالية على الكويت، بما في ذلك اِتفاقية (1899)، التي فرضتْ بموجبها بريطانيا الاِنتداب على الكويت.. البيان الرسمي يؤكد بأن الكويت كانت جزء [جزءاً] من ولاية البصرة أثناء الحكم العثماني؛ لذلك فإن الحكومة العراقية ستصدر مرسوماً يقضي بتعيين أمير الكويت،

---

(64) سكرتيرة صدام تتكلم . خالدة عبد القهار. ط الأولى/ ص 63 . 64.

عبد الله السالم الصباح حاكماً لمنطقة الكويت. في ظل هذا الوضع تسارع الحكومة البريطانية إلى إعلان استعدادها لمساعدة وحمايتها عسكرياً، إذا طلب أمير الكويت ذلك[65].

أما جمال عبد الناصر، فهو يدعم القوميين، وهو الذي دعم حركة العقيد عبد الوهاب الشوّاف في الموصل، التي باءت بالفشل، وقد حدثت مجازر إثر ذلك.. كما أن الإنكليز (البريطانيين) لم يحصلوا من عبد الكريم على مصالح نفطية..

المصيبة أن جمال عبد الناصر الذي يدعم القوميين، أراد صدام أن يدبر انقلاباً عليه في الشهر السادس، سنة (1970)، أي في السنة نفسها التي توفي فيها جمال عبد الناصر!!.

إن صداماً لا يهمه قريب ولا صديق ولا رفيق، كل ما يهمه هي نفسه.. كثيرٌ من الناس رأى ذلك المشهد، الذي ظهر فيه صدام، وهو يتلو أسماء رفاق دربه؛ ليذهبوا إلى المشانق!.. وبتمثيل الممثل الخائب، ذرف صدام دموع التماسيح، وربما صلى على أرواحهم صلاة التراويح!!!.. إنه العهر السياسي الصفيق، الذي لا يهمه الصديق ولا الرفيق!.

ويذكر هاشم جواد أنه حينما قابل جمال عبد الناصر، قال له جمال عبد الناصر: ((إن اختيار نائب رئيس مجلس قيادة الثورة أمر يعود للأخوة في العراق، ولكن الواد صدام.. إحنا عارفينو.. ده طايش.. وبلطجي[66])).

وهل يخفى على أحد أنّ صداماً، هو كبير (البلطجية) و (الشقاوات) و (اللصوص) و(المجرمين)؟!!.. وكل ما قاله جمال عبد الناصر، هو تحصيل حاصل، وتوصيل واصل!!!.

الشواف وجمال عبد الناصر..

ما يثبت أن الشواف مدعوم من الخارج، وأنه ذراع لجمال عبد الناصر، هو تنزيل صور الزعيم عبد الكريم قاسم العراقي من الدوائر، ورفع صور الزعيم جمال عبد الناصر المصري..[67].

إن الشوّاف وما أحدثه من بلابل في الموصل، إن صح أن نشبهه بما بعده، فهو (أثيل النجيفي)!!.. أما من حيث (القومچية)، فقد كان الشوّاف (قومچياً!) من طراز صدام حسين، ولا نبتعد عن الصواب أبداً، إن قلنا عنه أنه كان متزمتاً دينياً وجماعته، التي ساندته، فقد

---

[65] راجع كتاب: مذكرات وزير عراقي . جواد هاشم/ ص 35.

[66] مذكرات وزير عراقي . جواد هاشم/ ص 148.

[67] راجع كتاب: عبد الكريم قاسم البداية والسقوط . جمال مصطفى مردان/ ص 91.

كانت شعاراتهم: ((نموت ويحيا الإسلام))!!، وكأن الزعيم عبدالكريم قاسم ليس مسلماً، ويحارب الإسلام!!..

أرادَ حزبُ البعث أن يصور نفسه مدافعاً عن الإسلام، وهو بذلك يستقطب المتزمتين من رجال الدين، وبالمقابل يصوِّر عبد الكريم قاسم (شيوعياً)!!.. وهو بذلك يضرب عصفورين بحجر واحد.. من جانب يستقطب (المسلمين)، ومن جانب آخر يرضي القوى الكبرى كأمريكا وبريطانيا... من أنه ضد الاِتحاد السوفيتي.

بعد أن فشل الشوّاف في انقلابه في الموصل بتاريخ (1959/3/7)، قرر صدام وزمرته أن يلجؤوا إلى عملية اغتيال ضد الزعيم عبد الكريم بتاريخ (1959/10/1)، وبعد سبعة أيام مرّ عبد الكريم بسيارته، فأمطره صدام وزمرته بوابل من الرصاص، على إثرها تم قتل السائق، وأصيب المرافق، وقد أُصيب الزعيم بعدة رصاصات، ولم يُقتل.

وعلى إثر ذلك أُصيب صدام وسمير النجم، وقتل عبد الوهاب الغريري.. وبعد أن فشلت عملية (ابن العوجا) فرَّ إلى سوريا، ثم إلى مصر، ومن هناك كان يتلقى التعليمات من المخابرات الإنكلوأمريكية!...

تلاقي المصالح..

تلاقت كل هذه المصالح الخبيثة، فضخمت حزب البعث الصدامي بطريقة مرعبة، حتى قضى على كل منافس له، وطمر الحريات في الوحل الآسن، وأمات الإنسانية بخنجر الغدر المسموم، ووضع العراق في نيران الحروب العبثية، وشلَّ الاِقتصاد العراقي، بعد أن كسرَ عموده الفقري، ونشر الخراب، كما تنتشر النارُ في الهشيم، وتفنن في طُرق التعذيب بأساليب لا تخطر على بال الشياطين!.

((أما موقف واشنطن من النظام الجديد في شباط/ فبراير 1963، فلقد اتضح بعد ساعات من الاِنقلاب، حيث قامت المخابرات الأمريكية بالاِتصال بالبعثيين لطمأنتهم ووعدت باعتراف أمريكي سريع، فتحسنت علاقة أمريكا مع العراق بعد ذلك حتى أن المسؤول البعثي علي صالح السعدي الذي أصبح وزيراً للداخلية ونائب رئيس الوزراء صرح بالقول: "لقد جئنا إلى السلطة على ظهر قطار السي آي إيه". كما أن الملك حسين أشار إلى أن الاِنقلاب جاء مدعوماً من المخابرات الأمريكية لمحاربة الشيوعية. وكرد للجميل، قام البعثيون بتسليم أسلحة سوفياتية

إلى المخابرات الأمريكية ومنها طائرات ميغ 21 ودبابات من طراز "تي 54" وصواريخ سام؛ لكي تتمكن الولايات المتحدة من دراسة جدواها والتفوق على موسكو))[68].

يروي أحد كبار السن البغداديين، يقول: رأينا طائرات تحلق في الجو غير الطائرات العراقية، والتي هي من نوع ميغ.. لقد تعرض مقر الزعيم، ووزارة الدفاع؛ لقصف من الطائرات، انطلقت من معسكر الحبانية والرشيد.. وبعض هذه الطائرات أجنبية، كما نقل الرجل البغدادي، وقال يبدو أنها بريطانية!.. لقد كانت الخطة (الأمريكية البريطانية)) محمكة، حتى التليفونات تمت مراقبتها، وقد راقب المهاجمون البعثيون اتصال عبد الكريم قاسم مع القادة.. حاول الناس من خلال المظاهرات حماية الزعيم عبد الكريم، لكن رصاص البعث الغادر كان لا يرحم... وأخيراً قتلوا الزعيم، لكن ذكراه بقيت خالدة...

والفضل ما شهدت به الأعداء..

صدر كتاب في عهد حكم صدام حسين عن ثورة (1958) التي أطاحت بالملكية في العراق، وقد تمت طباعة هذا الكتاب بموافقة وزارة الثقافة والإعلام برقم (1197).. يقول عن الزعيم عبد الكريم قاسم:

((إن عبد الكريم قاسم شخص إقليمي ومخلص للعراق، وغير عميل لأي جهة أجنبية..

إنه وفيٌّ لأصدقائه... لا يدخن ولا يشرب الخمر... كان زاهداً في المال، فلم يستغل منصبه لإقتناء الأموال والعقارات، وإنما جاء بملابسه العسكرية، ومات بها، ولم توجد له عقارات أو أموال مسجلة في البنوك سواء داخل العراق أو خارجه))[69].

بربكم إذا كانت هذه الأوصاف في شخص واحد، فبماذا تصفونه، يرحمكم الله؟!.. أليست هذه الصفات معدومة في جميع حكام العرب؟!!.. ثم إذا كان (ابن صبحة التكريتية) زوجة (حسينو) خادم الإنكليز، يقر بهذه الصفات الحميدة للزعيم عبد الكريم قاسم، فلماذا قتله؟!!.. نترك الجواب للقارئ اللبيب، فهو الحكم.

((...صدام نفسه كانت له مصالحه الخاصة جداً في مد جسور التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية.. فقد أخذ منها حائط صد لحمايته من إيران وأفكارها.. فقد كان يخشى على سلطته من امتداد أفكار الثورة الإيرانية في أوساط الأكراد والشيعة.

---

[68] موجز تاريخ العراق/ د. كمال ديب.

[69] ثورة 14 تموز 1958 . ليث عبد المحسن الزبيدي/ ص 338 . 339.

وتأكيداً لذلك يرى بعض المسؤولين الأمريكيين أن هناك علاقة وثيقة ربطت صدام حسين و الـ cia بدأت عام 1959 عندما كان صدام في العشرينيات من عمره وتم تجنيده ضمن ستة من زملائه البعثيين وحصل على شقة في شارع الرشيد بالعاصمة العراقية مواجهة لمكتب عبد الكريم قاسم في وزارة الدفاع لرصد تحركاته تمهيداً لإغتياله. وهي العملية الفاشلة التي نفذت في 7 أكتوبر 1959 فر على إثرها صدام إلى القاهرة.

وفي فبراير 1963 تم اغتيال عبد الكريم قاسم صاحب التوجه السوفييتي في انقلاب لحزب البعث. ووفقاً لما يؤكده روجر موريس الذي كان موظفاً بالخارجية الأمريكية وعضواً بفريق مجلس الأمن القومي، فإن المخابرات المركزية كان لها دور كبير في وضع صدام على طريق السلطة بتدبيرها لهذا الانقلاب الدموي. ووفقاً لموريس كان صدام وهو يدرس بالقاهرة يتردد على السفارة الأمريكية بالقاهرة، ويتلقى راتباً منتظماً من الـ cia في إطار تشجيعها لعناصر من حزب البعث شاركوا بعد ذلك بخمس سنوات من انقلاب بقيادة أحمد حسن البكر الذي كان يرعى صدام منذ فترة وسلمه السلطة في عام 1979.

بعد انقلاب 1968 قامت الـ cia بتزويد الحرس الوطني العراقي بمدافع رشاشة وبقوائم تضم اسماء الشيوعيين الذين ألقي القبض عليهم وإعدامهم تحت إشراف صدام حسين وبعلم الـ cia بل إن جيم كيتشفيلد مسؤول وكالة المخابرات الأمريكية وقتها أكد أن اغتيال قاسم والشيوعيين كان ينظر له على أنه انتصار كبير. وعندما استولى آية الله الخميني على السلطة في إيران عام 1979، عملت أمريكا على تحويل صدام إلى رجل أمريكا في منطقة الخليج. وأيدته طوال الحرب العراقية . الإيرانية التي استمرت في الفترة بين عامي 1980و 1988. فقد قامت الولايات المتحدة بتوفير معلومات سرية لصدام عن مواقع القوات الإيرانية في حرب الخليج الأولى كما شجعت الولايات المتحدة دول الخليج على تقديم الدعم المالي للعراق في هذه الحرب. وأرسل الرئيس الأسبق رونالد ريجان مبعوثاً رئاسياً خاصاً للتحدث إلى صدام حسين. واسم هذا المبعوث هو دونالد رامسفيلد. واستمر هذا التأييد حتى بعد أن استخدمت حكومة بغداد أسلحة كيمياوية لقتل الجنود الإيرانيين وآلاف الأكراد في حلبجة. وقتها اتجه الزعماء الأكراد إلى أمريكا طلباً للمساعدة. وكان السياسي العراقي الكردي محمود عثمان بين هؤلاء، إلا أن أصدقاءه في وزارة الخارجية الأمريكية لم يردوا على مكالمته الهاتفية))[70].

((كشف مسؤول كبير في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الـ(سي آي إيه) في كتاب صدر مؤخراً، أن المخابرات الأمريكية هي التي لعبت الدور الرئيسي في تنظيم وإعداد عملية الإنقلاب التي قام بها حزب البعث ضد عبد الكريم قاسم العام 1963 وأدت إلى الإطاحة به وبنظامه،

---

[70] زعماء وعملاء ـ محمد الباز/ ص 205 ـ 206.

وإلى بدء حكم صدام حسين وحزب البعث، والسبب الرئيسي آنذاك كان الكويت.. هذا السر المهم كشفه (جيمس كريتشفيلد) المسؤول عن نشاطات وعمليات المخابرات الأمريكية في الشرق الأوسط في مطلع الستينات، فقد أكد كريتشيفلد أن المخابرات هي التي لعبت الدور الأساسي والحاسم في عملية الإطاحة بعبد الكريم ونظامه وتأمين نجاح انقلاب حزب البعث عليه في (8) فبراير 1963؛ لأن قاسم كان ينوي احتلال الكويت وضمها إلى العراق، وهو سعى إلى تحقيق ذلك، العام (1963)؛ ولأن قاسم اتخذ قرارات وإجراءات سياسية ونفطية متعارضة مع المصالح والتوجهات الأمريكية، وأوضح كريتشفيلد أن عناصر المخابرات تولت آنذاك تنظيم وتنسيق نشاطات وتحركات الإنقلابيين البعثيين انطلاقاً من مقر السفارة في بغداد، وتأمين نجاة هذا الإنقلاب..[71]))..

((لقد كان صدور القانون رقم (80) لسنة 1961 خاتمة ثلاثة عوام من المباحثات العقيمة مع شركات النفط الإحتكارية العاملة في العراق. وقد وضع هذا القانون مبدأً جديداً في العلاقات بين شركات النفط والحكومة العراقية... ولقد كان إقدام العراق على استعمال حقه في السيادة الوطنية مبعث اعجاب وتأييد مختلف الأوساط المتحررة في العالم. فوصفته مجلة المصور المصرية" بأنه أخطر قانون صدر في تاريخ صناعة النفط منذ إخراجه في العراق". ورحب خبير النفط المعروف الشيخ عبد الله الطريقي بالقانون قائلاً "اعتبر قانون رقم 80 عملاً وطنياً عظيماً"))[72].

وهذا ممّا أثار حفيظة الاستعمار، فدعموا أذنابهم من شقاوات العوجا، فحصل ما حصل من نكبة سوداء، ارتدى خِمارَها ولبس إزارها "ابنُ صبحا"!.

((وبعد ستة أشهر من قيام ثورة 14 يوليو 1958 تآمر عبد السلام عارف على شخصية عبد الزعيم وحاول اغتياله بالتعاون مع البعثيين والقوميين. وكانت هذه المحاولة هي بداية الطريق للمؤامرات ولانقلابات، التي تحاك وتخطط لها من خلف الكواليس ضد الثورة والجمهورية الوليدة من كافة الأطراف.. وخاصة البلدان العربية والإسلامية المجاورة المتواطئة مع الدول الكبرى والصهيونية ومن عملائهم من داخل العراق من عسكريي البعث وشذاذ الآفاق من المجرمين الذين يتبعونهم من تجار ورجال الدين وإقطاعيين.. الذين تضررت مصالحهم نتيجة للقرارات الوطنية التي اتخذتها الحكومة العراقية.. وخاصة بعد صدور قانون الإصلاح الزراعي، وقوانين الإسكان وتوزيع الأراضي على الفقراء... فعلت الإدارة الأمريكية ومخابراتها على الإطاحة بحكومة "عبد الكريم".. أمدت خصومة بكل الوسائل المالية والدعائية، وسهلت لهم سبل

---

[71] الحكام العرب... ـ مجدي كامل/ ص 315 ـ 316.

[72] ثورة 14 تموز 1958 ـ ليث الزبيدي/ ص 275 ـ 276.

الإتصالات السرية.. وعلى حد تعبير أحد أقطاب هذا التآمر من قيادات حزب البعث العربي الإشتراكي فيما بعد بأن "البعث" جاء في قطار أمريكي في14 رمضان 1963.. وكانت كل تلك المؤامرات بتخطيط من المخابرات الأمريكية، وأموال تجار عرب[73])).

لقد كان عبد الكريم إنساناً متواضعاً.. يتجول في المدينة بسيارته، ويلتقيه الناس بكل سهولة.. وممّا يُذكر أنه دخل على خبّاز، فوجد صورة له كبيرة معلقة، ووجد الخباز يصغر رغيف الخبز، فقال له: صغّر الصورة، وكبّر الخبزة!.

تكلمتُ مع الكثير من كبار السن في الأرياف العراقية، ومنهم الوالد (رحمه الله) فكلهم متفقون ومجمعون على أن عبد الكريم قاسم، هو أفضل رئيس مرّ في تاريخ العراق المعاصر، وأن أسوأ رئيس، هو (صدام حسين).

لقد كان حزب بعث العوجا، أخطبوطاً أمريكياً إنكليزياً التفّت أذرعه على رقاب العراقيين لعقود من الزمن، وبقي هذا الأخطبوط، حتى بعد سقوطه، يفتك بالعراقيين، تارة باسْم القاعدة، وتارة باسْم داعش...

((كما قامت مجموعة من المخابرات الأمريكية بمحاولة فاشلة عام 1960 لإغتيال عبد الكريم قاسم، وساعدت في تدبير الإنقلاب الدموي، الذي أطاح بحكومة قاسم ذات التوجه السوفياتي عام 1963، أي بعد عامين على عملية خليج الخنازير الفاشلة للإطاحة بحكومة فيدل كاسترو الشيوعية في كوبا. فقُتل قاسم الذي سمح للشيوعيين بتولي مناصب حساسة في حكومته وسقط العراق بأيدي البعث وحلفائه. كما ساعدت المخابرات الأمريكية في وصول البعث مرة ثانية في انقلاب 1968 الذي وضع صدام حسين في السلطة... لقد اعتبر روجر موريس العضو السابق في مجلس الأمن القومي الأمريكي في عهد نيكسون "نظام صدام حسين وليد الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان دور المخابرات الأمريكية في وصوله إلى الحكم رئيسياً))[74].

لقد كان صدام هو الخادم للأمريكان الذي حققوا من خلاله كل ما أرادوا، وبعد أن انتهت صلاحيته رموه غير مأسوفٍ عليه.. لم تكن الإطاحة بالزعيم عبد الكريم قاسم الذي كانت له شعبية واسعة ـ عملية سهلة، بل كانت مدروسة بطريقة متقنة.. لقد عرف هذه الخطة كبار السن البسطاء قبل أن تظهر المعلومات المتعلقة بالتعاون الأمريكي مع صدام للعلن.. ولقد

---

[73] الإغتيالات السياسية في التاريخ ـ عصام عبد الفتاح / ص 300 ـ 302 ـ 303.

[74] موجز تاريخ العراق/ ص 324 ـ 325.

صدقوا فيما قالوا.. قُتل الزعيم بأيادي بعثية خرجت من وكر العوجا، وبتخطيط أمريكي وتآمر خليجي.

كانت مخابرات (السي آي إيه) التي تقبع في السفارة الأمريكية في بغداد، تعطي الإحداثيات لصدام وتزوده بكل المعلومات لضرب القوات الإيرانية، وعن التحركات التي ضده في داخل العراق.. ولولا أمريكا وفرنسا وبريطانيا... لما تجرأ صدام على الحرب العبثية، التي راح ضحيتها خيرة رجال العراق، دون أي نتيجة، أو مصلحة للعراق، بل خيبة وخسارة... ترك العراقيين في الفقر والجوع، وراح يدفع الأموال الطائلة بسخاء لعوائل جنود الحربية الأمريكية، الذين نفقوا إثر إصابة البارجة ستارك (stark) بصاروخ عراقي عن طريق الخطأ.. ولم يكتفِ صدام بذلك، بل ينفق الملايين من الدولارات على الفقراء الأمريكان؛ لأنهم مظلومون من دولتهم ورئيسهم بوش!!.. وقد أهدى للأميرة بسمة شقيقة الملك الحسين (4) ملايين دولار، و(500) مليون دولار للملك الحسين، و(15) مليون دينار لإنشاء جامعة أردنية... كان صدام يهتم برضا الخارج، ولا يهمه الداخل أبداً، فهو جاء بدعم الخارج. أما الداخل فصعد على جثثهم وامْتطى الكرسي اللعين، فلا يهمه من أمرهم شيء، ولا يحتاج أصواتهم في صندوق الاِنتخابات، فصدام "هو الشعب والوطن والدولة بأكملها"!!.

((وكان صدام قبل غزو الكويت بعشرة أيام أرسل إلى مصر هدية لكل رئيس تحرير الصحف المصرية، وكذلك أفراد العائلة الحاكمة ورجال الفرعون، وكانت هذه الهدية هي سيارة مرسيدس حديثة وخالصة الرسوم الجمركية[75])).

صدام المتناقض مع نفسه..

كان صدام يقع بين جاذبين يجذبانه باتجاهين مختلفين، فهو يريد الزعامة المطلقة؛ لأنه مصاب بجنون العظمة والتضخيم الذاتي، وهذا يجعله يتمرد على الآخرين، حتى ولو كانوا أسياده وأربابه، ومن جانب آخر، فهو صنيعة لأمريكا. وهذا يجعله خاضعاً خضوعاً تاماً.. وبين هاذينِ الجاذبينِ المختلفينِ، أصبح صدام، كالثور الإسباني مع الذين أضعف منه، وكالحمل الوديع مع الأقوياء.. حينما كان يبكي عنجهيةً حتى تحمر عيناه؛ لأنه خسر الكويت، كان يبكي ذلاً وجبناً بعد أن وضَعه الأمريكانُ في السجن، وقرب إعدامه!!.. وحينما كان يطلب من الجنود العراقيين قَتْلَ (المجوس الإيرانيين!)، لم يطلق رصاصة واحدة على الجنود الأمريكيين "الصليبيين"!!.. لم يكن صدام شجاعاً، بل كان أرعن!، ولم يكن ذكياً، بل كان غبياً.. لو كان

---

[75] فراعنة وعبيد ـ صالح الورداني/ ص 127.

ذكياً، لما ضحك عليه أوغاد الإقطاعيات وزجوه في هاوية حرب جائرة... مقدمتها الدماء والأشلاء، ونتيجتها الخسارة والخراب والعداوة والبغضاء!..

ولم يكن صدام يوماً من الأيام مهتماً في العراق أو الشعب العراقي، بل كان كل همّه السلطة، فلقد نصب نفسه إلهاً على الشعب العراقي، فكان التلفزيون الرسمي مشغولاً بصدام وخطاباته وكلماته، وكانت الجدران المدنية والعسكرية مليئة بالعبارات، التي تكلمها صدام حسين، وكانت صور صدام في كل مكان من العراق، بل وصل الأمر ببعض المنتمين لحزب البعث فَرْضَها على الناس بأن يعلقوها في بيوتهم.. لا يعني كلامنا أن كل أفراد حزب البعث غير جيدين.. كلا، بل نقصد الغالبية..

لو كان صدام مهتماً بالعراق والعراقيين، لما جعله ساحة للحروب العبثية، فقد كان الجيش العراقي، يقُتل بنيران الحرب، ونيران الإعدامات، فكان الموت أمامهم وخلفهم!.

ظل العراق رهينة بيد (ابن العوجا) يدخله في نفق حرب، ويخرجه من نفق حرب، حتى انتهت صلاحيته، فسقط حكمه فعلياً سنة (2003/4/9) على يد القوات الأمريكية، التي هي نصبته بنفسها.

لقد كانت غالبية أتباع (صدام) الساحقة من المنحطين الخمّارين المرجفين المجرمين على شاكلة صدام!.. دينهم هو الليالي الحمراء والخمور والجرائم!!..

صدام وفلسطين..

لم يكن صدام مهتماً بفلسطين أبداً، وإنما يستخدمها وسيلة لاستقطاب الشعب العربي؛ حتى يكون هو القائد الوحيد الفريد!، وإنه هو الرافع لهذا الشعار بلا مضاهي.. مع العلم أن شعار فلسطين موجود في العراق منذ أن تأسس هذا الكيان العنصري السرطاني الخبيث، أي منذ أن كان عمر صدام (11) عاماً.. أراد صدام أن يكون هو المؤسس لهذا العمل، ويلغي الآخرين الذين سبقوه، لكنه لم يقدم لفلسطين غير الشعارات الرنانة الفارغة.. وكل ما يقدم من دعم مادي وأسلحة، هو من جمهورية إيران... أسس صدام جيشاً أسماه (جيش القدس) كان الجندي يخدم فيه لمدة شهرين، وهي نفس خدمة الاحتياط، بل من يخدم الشهرين في جيش القدس تسقط عنه مدة الشهرين.. إنها خدمة اِحتياط، لكن عنوانها (جيش القدس).. وكان غالبية ضباط هذا الجيش، هم الرفاق الذين تم وضع رتب عالية لهم لمدة الشهرين!!.. المصيبة إن حليف صدام المقرب بعد اِحتلال الكويت، هو الملك الحسين صنيعة الإنكليز والعميل بدرجة ممتاز مع مرتبة ـ اللا ـ شرف مع الصهاينة!!.

الوحدة المزعومة والعروبة المسمومة!..

حينما أراد أحمد حسن البكر، وحافظ الأسد أن يجعلا من الدولتين دولة واحدة، ويكون الأول رئيساً والثاني نائباً، وأن تكون الوحدة "مضبوطة ضبط العقال"، ظهر صدام معلناً نفسه أنه هو الرئيس، وأن البكر تنازل عن الرئاسة!!.. وسحقَ صدامُ "العقال المضبوط" تحت قدميه!.. وما هي حتى أيام، حتى راح صدام ينادي بأسماء رفاقه، ويأمر بإعدامهم رمياً بالرصاص، بحجة التآمر على زعيم الوحدة والعروبة، ناسياً أن رفاقه، هم من دعاة "الوحدة والعروبة"!.. ((وطُز بالوحدة، وطزين بالعروبة، وعشرين طز بالرفاق!!)).. فما قيمة الوحدة والعروبة والرفاق إن لم يمتطِ صدام ظهر الكرسي. ولا يهم بعد ذلك حتى ولو تمت صناعته في أمريكا، أو تل أبيب...!.. السلطة مع النفاق أهمّ من الرفاق.. السلطة أولاً وآخراً هي الهدف والمبتغى، وما عدا ذلك شعارات بائسة، يتم توزيعها على الناس؛ لأنها عديمة القيمة.

((بدأت الولايات المتحدة في إجراء اتصالات سرية مع صدام في محاولة لإقناعه بالهجوم على إيران لإسقاط النظام الجمهوري هناك، وتخليص الرهائن الأمريكيين من قبضة الحرس الثوري الإيراني. وقد أُشيع في حينه إن الطرف المفاوض عن الإدارة الأمريكية كان مستشار الأمن القومي زبيغنو بريجنسكي وسبقه في ذلك المصرفي الأمريكي المعروف ديفيد روكفلر وبعض العسكريين الإيرانيين الموالين للشاه، إضافة إلى شاهبور بختيار رئيس وزراء إيران قبيل سقوط الشاه. هذه المحاولات أعطت صدام حافزاً آخر للإسراع في هجومه على إيران...[76]))..

اِنتهت اِقطاعية (ابن العوجا) بعد زمن طويل من الحكم الحديدي الناري، والتصرفات الهوجاء العوجاء... وأتت اِقطاعيات الأحزاب المتعددة المتناقضة، النهابة غير الوهابة!.

لا تترك ديناراً في خزينة الشعب، بل ينطلق إلى خارج البلاد للبنوك الأمريكية والأوربية بسرعة البرق!!.. حازم الشعلان، وأيهم السامرائي، وفلاح السوداني... إلخ.

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق

ثلاثة أرباع المسؤولين، هم من مزدوجي الجنسية، وأغلبهم يحمل الجنسية البريطانية، وأقسم أنه لا يخون بريطانيا ولا ملكتها المبجلة!.. إنهم يحركون عجلة الاِقتصاد البريطاني، ويثقبون عجلة الاِقتصاد العراقي بخناجر الغدر والخيانة!!..

طائفية حزب البعث في العراق..

---

[76] مذكرات وزير عراقي ـ جواد هاشم / ص 255 ـ 256.

كان حزب البعث رغم ادعائه العلمانية ـ يلبس جلباب وحجاب وبرقع الطائفية، فقد هجّر الشيعة بحجة التبعية الإيرانية، لكنه لم يهجر السنة بحجة التبعية الإيرانية، أو العثمانية!!.. هجروا آلاف العوائل، وصادروا بيوتهم ومزارعهم، وأعطوها للموالين، وقتلوا علماء الشيعة ورجال الدين الشيعة، وكانوا يعدمون الشيعي لأتفه الأسباب.. لمجرد تلفيق تهمة من قبل خصم تقول أنه سب أو شتم صدام، أو أنه ينتمي لحزب الدعوة!.. وكان يمنع تداول الكتب الشيعية، وصور العلماء..

أسقطَ حزبُ البعث الجنسيةَ من الشيعة العرب والكرد الفيليين، وفق قرار إجرامي مرقم (666) لعام (1980)..

وشجع العراقيين على تطليق زوجاتهم اللائي تشملهن تهمة التبعية (300) دينار عراقي للمدني، و (400) للعسكري!!..

روى لي أحد الأصدقاء في سنة (1998)، قال: جاؤوا بالعوائل بالمئات، ورموها قريباً من الحدود (العراقية ـ الإيرانية)، قبل أن يرحلوها إلى إيران، وقد عانت ما عانت من الجوع والعطش، وقد أصبحت بعض النساء عرضة للتحرش!!.. وبعض رجال الاِستخبارات وصل بهم الأمر أن يمارسوا الزنا مع البنات مقابل الطعام، وحسن التصرف مع العائلة!!.

حتى الشيعة البعثيين بدأ حزب البعث (التكريتي) يغتالهم عن طريق الحوادث المفتعلة، كحوادث الطرق، أو عن طريق تلفيق التهم لهم بالتآمر على حزب البعث!.. وقد بدأ المد الطائفي أوجه وعنفوانه منذ أن تم تنصيب (المجرم) عبد السلام عارف، بعد أن تم قتل الزعيم عبد الكريم قاسم.. وحينما أصبح ابنُ العوجا رئيساً للجمهورية ـ بعد أن ركل أحمد حسن البكر ـ بدأ الطوفان الطائفي وترسيخ المصطلحات التحقيرية ضد الشيعة، ونعتهم بالمجوسية والفارسية والشروكية... فقد كان وزير الداخلية مهدي صالح عماش قد وضع إشارة على الأضابير والملفات بالحروف (س، ش، ص، م) يعني: سني وشيعي وصابئي ومسيحي لكبار موظفي الدولة[77]!!..

ومن مهازل الكبرى والطامات العظمى أن المدعو (صالح مهدي عماش) وزير داخلية حزب البعث التكريتي، كانت ترده تقارير بأن فلان شيعي، وهو ليس كذلك!.. يبدو أن المتشددين تكريتياً وطائفياً يريدون إزاحة حتى الموظف المدني البسيط من سلك الدولة؛ لأنه شيعي!!..

((في أواخر عام 1970، اتصل بي عماش وقال بأن القيادة تفكر في إجراء تعديل وزاري في العراق لإدخال عناصر شيعية فيها. لذلك فهو يرجو ترشيح أسماء من الشيعة العاملين في

---

[77] راجع كتاب: مذكرات وزير عراقي ـ جواد هاشم/ ص 383.. الكلام بالمعنى.

وزارة التخطيط.. قلت له لا يوجد في الوزارة سوى مدير عام شيعي واحد هو مدير عام الدائرة القانونية في الجهاز المركزي للإحصاء، وهو رجل كبير في السن وقد طلب من مجلس قيادة الثورة إحالته على التقاعد. ثم اِقترحت عليه مازحاً الرجوع إلى ملفات وزارة الداخلية التي سبق الحديث عنها فهي خير مصدر للتصنيف الطائفي للمدراء العامين في الدولة العراقية!.

رد عماش قائلاً: عجيب.. أليس هناك مدير عام اسمه حميد الشماع وآخر اسمه عدنان العلوي؟ أليس هما من الشيعة؟.. قلت: الذي أعرفه هو أن الشماع من مدينة الموصل.. والعلوي من مدينة الرمادي.. ويدعي أنه كان زميلاً لك في الدراسة.. أترغب في أن أسألهما؟.

ـ كلا.. كلا.. كان جواب عماش. في مساء ذلك اليوم التقيت عماش في مطعم فاروق الذي كنا نتردد عليه دوماً، ويتردد عليه صدام وعبد الكريم الشيخلي. وسألته عن التعديل الوزاري الذي حدثني عنه، فأجاب بأن الحقيقة ليست كذلك وإنما تقارير حزبية كثيرة وردت إلى المكتب المهني للحزب حول وجود كبير من المدراء العامين من الشيعة في وزارة التخطيط من بينهم الشماع والعلوي...))[78]..

كانت الطائفية من طرف واحد.. أما الطرف الثاني (الشيعي) فكان لا يستطيع التعبير عمّا يريد من شدة الخوف والبطش.

حتى التخرج من الكليات كان يخضع للمذهبية، وخصوصاً ما يتعلق بالكليات العسكرية.. أما القيادات من الدرجة الأولى والثانية في الحكم، فلم يكن للشيعة منها نصيب!.

ومن الغرائب، ولا غريب على حزب البعث التكريتي ـ أنهم يصفون الشيعة بالمجوس الإيرانيين.. ويصفون الأهوازيينَ بالعرب؟!!.. طبعاً هذه خدعة لشق الصف في إيران!!..

نسي هذا البعث التكريتي الأحمق الأخرق، أن وصفه للشيعة بالمجوس والفرس، معناه أن العراق غير عربي!!؛ لأن الشيعة (60%)، والكرد (17%)، والصابئة والسريان والتركمان... قرابة (3%). ولم يبقَ، إلا (20%) على أكثر تقدير، وهم عرب!!.. يعني أن (80%) غير عرب!!!.

ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل هجروا من بغداد الشيعةَ الذين أتوا من مناطق الجنوب، وأبقوا السنة، الذين أتوا من مناطق الشمال، من أجل التغيير الديمغرافي!!..

لم يقفوا عند التغيير الديمغرافي، بل تعدوا إلى الجغرافي، فقضموا المحافظات الشيعية، مثل كربلاء... كان شعارهم (لا شيعي بعد اليوم!!) (لا شيعي في عاصمة الرشيد!!) (الشيعي لا يستحق الحياة!!)؛ لأن الشيعي بنظرهم فارسي.. و(الفُرس واليهود والذباب) حشرات أخطأَ اللهُ

---

[78] المصدر السابق/ ص 387 ـ 388.

حينما خلقها!!!.. كما يقول لصٌّ بغداد السفاح "خير الله طلفاح"!.. كان هذا اللص المدعو (خير الله) الذي يجب أن يسمى (شر إبليس) لأن خير الله بعيد عنه بعد النجوم عن الأرض ـ يريد حكماً عائلياً يحاكي الحكم العائلي السعودي، وربما لو أتيح الحكم المطلق لهذا الوغد، لسمى العراق (الطلفاحية) على غرار (السعودية)، وكان يصف التنظيم البعثي الغير عائلي بأنه لا يعدو عصابات رعناء.. لقد صدقتَ في هذا الوصف "الرائع"!، وأنتَ من الكاذبين!!.

لكنهم لم يحرقوا الصحاح والمسانيد التي كتبها الفُرس، مثل: صحيح البخاري ومسلم والنسائي والسجستاني والترمذي وابن ماجة... والشهرستاني... ولم يحرقوا كتب سيبويه... ولم يخرجوا أبا حنيفة الفارسي من بغداد، ويرجعوه لبلاد فارس!!..

وهذا أيضاً ما يفعله آل سعود، فحينما كان حكم إيران تحت سلطة الشاه، كانوا يزورونه، ويقبلون يده، وكان يجلس على العرش، وهم يجلسون على البساط تحت رجليه، وكانوا يرقصون معه، وبمجرد أن سقط حكمه، وأتى النظام الجديد المناوئ لأمريكا وإسرائيل، هاجموه؛ لأن أمريكا وإسرائيل غير راضيتين عنه، وراحوا يشاركون صدام في بث الإشاعات والأكاذيب، من أن هؤلاء كفار ومجوس، يريدون هدم الكعبة!!.. ونسي هؤلاء الأعراب أن من صنع دينهم، هم الفرس، ولو جردناهم من الكتب التي كتبها الفرس، والمذاهب التي صنعها الفُرس، لما بقي عندهم غير بول البعير وبراذع الحمير!!..

كان صدام يتهم الشيعة بأنهم يأخذون أوامرهم من الخارج، مع أنه كان يأخذ أوامره هو من الخارج عبر ميشيل عفلق الغير عراقي، والغير مسلم!، بالإضافة إلى تعليمات ودعم البريطانيين والأمريكان...!!. فهل هؤلاء عراقيون يا ابن قطاع الطرق؟!!.

السنة أيضاً بصورة عامة يتهمون الشيعة بالعمالة، فتجدهم يتهمونهم بالعمالة للمغول عن طريق (ابن العلقمي)، وهو أمر مضحك فابن العلقمي أحد وزراء الخليفة، الذي كان مشغولاً بالخمور والفجور والبطش بالناس، حتى تفكك حكمه الظالم الغاشم، وبقي عبارة عن هيكل عظمي، وما إن جاء المغول حتى انهار، كجرف هارا.. ثم إن المغول سيطروا على كثير من البلدان ولم يقتصروا على العراق.. ثم لو فرضنا أنّ ابن العلقمي شيعي، فهل هذا يعني أن كل الشيعة عملاء؟!.. وما هذه القدرة التي يتمتع بها هذا الرجل حتى يسقط دولة، وهل المغول توقفوا عند عمالة العلقمي أو عدمها؟!!.. كلام لا يعدو هراء في هراء يخرج من أفواه أوغلت في الخسة والعمالة، فصارت ترى كل شخص عميل مثلها!!..

حينما كان البريطانيون (الإنگليز) في العراق، كان بعضُ شيوخ الغربية المعروفين ـ وبعض أحفادهم الآن يتهم الشيعة بالعمالة ـ هم أكبر عملاء للإنگليز[79].. حينما أراد الملك فيصل أن يحجم الإنتداب اعترض بعض الشيوخ، وأرسلوا برقيات احتجاج للمندوب السامي، وكان من بينهم (علي سليمان الدليمي) ومعه أربعون رئيس عشيرة آخرون ذكّروا الملك فيصل في لقاء معه، ومن دون خجل، "بأنهم أقسموا على الولاء له شرط أن يقبل بالتوجيه البريطاني"[80].

حتى كبار الساسة في حكم حزب البعث التكريتي لم يسلموا من طائفيته المقيتة... فقد كانوا يقولون عن ناظم كزار، بعد أن فشلت محاولة منسوبة له ـ أنه عجمي!!.. ((وقد سمعت هذا الكلام شخصياً من سعدون غيدان عندما زرته في مسكنة للتهنئة بسلامته، وقال بالحرف الواحد "ألف مرة قلت للرفيق البكر والرفيق صدام بأن يحترسا من هذا (العجمي) مدير الأمن العام". وقد أثنت زوجته على هذا القول، وأضافت: زوجي لا يتآمر على البكر وصدام.. هذا العجمي هو المتآمر))[81].

ثم يضيف جواد هاشم بقوله: ((... وفي تصوري أيضاً، إن اتهام غيدان لكزار بأنه (عجمي) إنما ينبع أصلاً من الأجواء الطائفية التي ترعرع فيها الكثيرون، والتي تعتبر أن كل شيعي هو عجمي، حتى وإن كان ذلك الشيعي من أحفاد عدنان وقحطان وخالد بن الوليد![82])).

حتى في قتل الشيوعيين، فرق حزب صدام التكريتي بين الشيوعي السني والشيوعي الشيعي!!..

((وكان يقول أحياناً [صالح مهدي عماش] إننا جئنا للحكم في 1963 وقتلنا الشيوعيين وذبحناهم دون مبرر. وحتى في ذلك القتل والذبح ميزنا بين الشيوعي السني والشيوعي من الطائفة الشيعية، حيث أُعدم القادة الشيعيون الشيعة وبقي على قيد الحياة الشيوعيون من الطائفة السنية!))[83]..

استهدف حزبُ بعث العوجا الشيعةَ بكل وسيلة؛ حتى يصفيهم ويقضي عليهم، ولا يهمه أن يكون الشيعي ملتزماً أو غير ملتزم.. المهم أن ينطبق عليه العنوان الشيعي.. وكفى!.. لقد كان صدام وحزبه الصدامي مهووسين من الشيعة، يرونهم في اليقظة والمنام، وما حرب إيران، إلا وسيلة لإبادة الشيعة!.. ولا يفرق صدام وحزبه التكريتي بين العراقي والإيراني، فالكل عندهم عجم وفرس!!.

---

[79] كما أن هناك شيوخ شيعة عملاء.

[80] العراق ـ حنا بطاطو / ص 117.

[81] مذكرات وزير عراقي ـ جواد هاشم/ ص 270.

[82] نفس المصدر السابق والصفحة.

[83] المصدر السابق/ ص 380.

ويذكر جواد هاشم عن قضية استدعائه والتحقيق معه من قبل برزان، هو بسبب وشاية من أحد أعضاء مجلس إدارة صندوق النقد العربي، وهو خليجي، بتهمة أنه شيعي![84]..

لقد كانت الطائفية عند المسؤولين البعثيين السنة فوق التصور، لكن الصِدام الطائفي لم يحصل؛ لأن السنة هم من يمسكون زمام السلطة، وأي مسؤول شيعي لا يستطيع أن يتكلم بطائفية أمام أصغر مسؤول سني؛ لأنه سوف يسحق، أو يُتهم بأنه إيراني أو عميل إيراني، أو أنه يعادي القائد الضرورة!.. يذكر لي أحد الأقرباء في سنة (2001) وكان يعمل في سامراء، يقول كنا نعمل، وكنّا مجموعة، وكلنا من أهل الجنوب، وأحدنا (سيد)، فكان صاحب العمل يستفزنا بكلام طائفي، وممَا قاله لنا: إن الزبير أفضل من علي، وأن فاطمة امرأة (ساقـ...)!!!..

وفي سنة (2011) كان أحد أقربائي سائق (حاصودة) في الموصل، يقول حصدتُ زرع أحد أبناء السنة، ولا يعلم بأني شيعي من أهل الجنوب؛ لأن (الحاصودة) لرجل من مسيحيي الموصل، فكان ذلك السني المتزمت، يطعن بفاطمة (ع) بطريقة غير مسبوقة، ولا أعلم لماذا؟، حتى وصل الأمر به أن يقول عنها بأنها (عاهـ...)!!!..

من الذاكرة..

أتذكر في عام (1999) ذهبت إلى القلعة (قلعة سكر) فرأيت صورة للسيد العلامة (علي السيستاني) فأعجبتني، فاشتريتها، فمررت على صاحب محل؛ لأشتري منه حاجة، فرأى الصورة، فلفها لي وربطها بخيط، وأعطاني إياها، وخرجت إلى خارج السوق؛ لأذهب إلى أهلي، وهم في الريف، فبينما أنا واقف، وإذا بسيارة شرطة، فطلب أحدهما هويتي، فأعطيته الهُوية، فلم يقتنع بها، وطلب مني ـ وكانا اثنين ـ أن أركب في السيارة ـ وكانت السيارة مُسخَّرة[85] لشخص أعرفه ويعرفني ـ، وكنت لابساً (دشداشة) سوداء، وهذا ما يثير حفيظتهم!!، وكان الذي طلب هويتي هادئاً نوعاً ما.. أما الآخر فكان يقول بالحرف الواحد، بلهجته العامية: ((خرا بربّك، هوه هذا المخرب))!!!.. معَ أني كنت صغيراً، وليس لي علاقة بأي حزب، أو عمل سياسي، ولم أقتل حتى كلباً في حياتي، فأنا أكره الظلم!!!.. لكن الله سلّم، وذهبتُ إلى أهلي، ولحسن الحظ، الشرطي الذي أخذ هُويتي لم يصغِ لكلام رفيقه، رفيق السوء!.

صدام وتحقير الشيعة!..

---

[84] المصدر السابق/ ص 313.

[85] كان رفاق صدام يأخذون سيارات المواطنين بدل سيارات الحكومة!!.

لقد وضع صدام بعض المصطلحات، وأحيا بعضها، وغيّر معاني بعضها. وكلها تحط من قدر الشيعة، ورموزهم، مثل: ((مجوس.. تبعية.. عجم.. دخلاء.. شروگية.. قذرين.. لصوص.. صفويين.. دينهم مزيف...إلخ)).

وقد اتّبعَ هذا القاموسَ القذر من المصطلحات ـ وهابيةُ (مستر همفر) و (مراخينُ) آل سعود!!.

لقد وضع أصابعه الآثمة (صدام)، حتى في الحوزة العلمية النجفية، فقد زج فيها كل الأوباش، وهو جزء من (حملته الإيمانية)!..

وما إن سقط صدام، حتى ظهرت عشرات العمائم المعّدة مسبقاً، تدعي المرجعية والأعلمية، والمهدوية، في ظاهرة غير مسبوقة!!.. والمصيبة إنها تردد نفس مصطلحات صدام، وتكفر الشيعة ورموز الشيعة!!!.. لقد مات صدام، وبقيت سمومه وإشعاعاته الضارة تفتك بالعراقيين!.

لقد ابتلانا الزمان بما أنتجه من دواعش، وفي المقابل ابتلانا بساسة وقادة يفضلون مصلحة الغير على مصلحة جمهورهم!!..

((يطلبونَّا ابْعَمْلَة الكَسُر، ويطلبونَّا السبعة الرّاحتْ دفُر، ويطلبونّا بِعْوينة جالي.. اعْوينة شاطي.. اعْوينة سيدكم.. اشْچندُوب نُفْصل[86]))؟!!!.

ولم يكتفِ المتطرفون من السنة، ووهابية آل مرخان من سفك دماء الشيعة بالمباشر، بل راحوا يدفعون لتقاتل الشيعة فيما بينهم!!.. وهذه حلقة من حلقات مسلسلهم القذر!!.. وقد نجحت مخططاتهم للأسف؛ لأن الدولارات أهم من الأرواح، كما أن العمائم هي مجرد قطع قماش، يمكن وضعها على أيّ عميل خائن، ثم تركض خلفه الرعاع والهمج، باعتباره مقدس!!، وهو بعيد عن القداسة، قريب من الدناسة والنجاسة!!..

دماء الأبرياء أهم من الدجالين الذين يزعمون أنهم متدينون.. ودينهم هو الدولارات، وعقيدتهم العمالة لآل سعود!، فما الفرق بين يزيد و سلمان، و بين آل سعود وبني أمية؟!!..

لا فرق، بل سلمان أكثر إجراماً من يزيد، و آل سعود أكثر فتكاً من بني أمية.. والفارق هو الزمن فقط، فأتباع آل سعود من الشيعة، هم كأتباع وعملاء بني أمية من خونة الشيعة القدماء!!..

إذا كان الأنبياء (ع) أتوا من أجل خدمة الإنسان، وتنظيم حياته، وقد تحملوا الويلات والمصائب، وتعرضوا للضرب والإهانة، وأخذ الجوع منهم مأخذه ـ فهل هؤلاء أفضل منهم؟!..

---

[86] مأخوذ من قصة (شيخة وناصر) الشعبية.. وطالما سمعت الوالد (رحمه الله) يرددها.

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (11) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (12) ﴾ [البقرة].

يفسدون في الأرض، ثم يدعون الإصلاح، وهم عين الفساد!!.. قَتْلُ الشيعيّ أصبح من الأمور الطبيعية!!.. من لم يسرْ في طريقهم الضال، فلا يستحق الحياة!!.. ما الفرق بين هؤلاء ودواعش السنة؟!!.

كان أحد (مراجع الحواسم) من الذين قذفتهم مواسير (الحملة الإيمانية)، وهو لا تهمه غير دولارات آل سعود ـ يحرم قتال داعش؛ لأنهم مسلمون، ومن يقتلهم ليس شهيداً، وإذا قُتلوا هم، فليسوا بشهداء!!، لكنه في نفس الوقت جعل زمرته التي هجمت على الجيش، وقُتلتْ (شهداء)!!..

ماذا يعني هذا يا سادة، و يا سيدات، و يا عقلاء، و يا عاقلات، و يا كنفشيوسيون، و يا كنفشيوسيات؟!!!.. أليس هذا معناه أن الجيش كافر، والدواعش مؤمنون!!..

يريد هؤلاء الأعداء التاريخيون أن يصنعوا لنا مراجعَ على غرار علماء آل سعود، يفتون لولاة الأمر حسب الطلب، مقابل قطع العظام التي يرمونها لهم!!!..

وفي الآونة الأخيرة أخرجوا لنا علماء (الجوكر)!!!.. كل هذا الإجرام والعبث والتخريب يندرج تحت هدف واحد، هو ذبح الشيعة، والسيطرة على المتبقي منهم!..

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص/4]

لقد أصبح اسم فرعون، اسم "جنس" لكل مفسد يعمل على تشتيت الشمل، وتمزيق الصف..

وهذا ما يفعله كهنة (السنة) في الشيعة، ويساعدهم المخنثون من القادة، من الذين أصبحوا كـ(الجُعل) لا يستطيعون مفارقة الفضلات!!!.

السنة يقتلون الشيعة، ويأتون بالمفخخين، ويستضيفونهم في بيوتهم... ثم يأتي قادة الشيعة؛ ليقولوا أن من قتلتهم أمريكا وإسرائيل!!!...

ولم يسألوا أنفسهم، هل كان في عصر الدولة الأموية والعباسية "أمريكا وإسرائيل"؟!!!..

نعم، أمريكا وإسرائيل مجرمتان بلا أدنى شك، لكن هذا لا يعطي صَكَّ براءةٍ للمجرم الحقيقي، الذي ارتكب الجريمة مباشرة، ففي كل القوانين السماوية، والوضعية، المجرم الأول هو من ارتكب الجريمة مباشرة.. والدافع، أو الباعث، أو المُرْسِل، هو المجرم الثاني.

وخيرُ ردٍّ حيٍّ على هؤلاءِ، هو (صدَّام حسين)، فهو لم يرتكب الجرائمَ مباشرةً، ومن ارتكبها، هم المدفوعون، أو المبعوثون... فلماذا لم يبرئوه؟!!.. ثم إنه عميل لأمريكا أثناء قتله الشيعة، فلماذا لا يبرئوه، باعتبار أن أمريكا هي القاتلة، وهو مجرد أداة صماء؟!!..

مفارقة..

يستطيع قادة الشيعة مواجهة إسرائيل، و أمريكا، و أوربا، لكنهم لا يستطيعون مواجهة بعض السُّنَّة من عملائهم!!!..

يتكلمون عن تحرير فلسطين، لكنهم لا يستطيعون أن يتكلموا عن تحرير البحرين من صهاينة "آل خليفة"!!.

هل إقطاعية البحرين، والسعودية والإمارات... أكثر حرية من بني صهيون؟!!.. كلا، وربِّ السماء!!.. بل كيان بني صهيون أكثر حرية، وحقوق إنسان ـ وإن كان مجرماً ـ هذه الحقيقة المرة.. وعلينا أن لا تأخذنا العزة بالإثم والعدوان!.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة/8]

﴿ . . . وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى . . . ﴾ [الأنعام/152]

لن تسقط هذه الإقطاعيات ما دام قادة وساسة الشيعة، يطلقون التصريحات النارية ضد الدول الغربية، فيستغل هذا الوضع أوباشُ هذه الإقطاعيات وقطيعُهم من الوهابية؛ ليقولوا للغرب: أبقونا على العروش نجز لكم رؤوس الشيعة، ودافعوا عن أفعالنا الإجرامية ضدهم، فنحن نخدمكم يا أربابنا!!..

ومن الغريب ـ ولا غريب في هذا الزمان ـ أن ساسة الشيعة يتهافتون على بريطانيا، كتهافت الجراد على الأعشاب، ثم يهاجمونها، ويتوددون لآل سعود!!..

لا نعني بكلامنا أن دول الغرب حمامات سلام!، بل دول الغرب أفضل بكثير من الإقطاعيات الأعرابية المجرمة!.. والحياة نسبية، وعلينا أن نوازن العلاقات على حسب مصالحنا، وليس على حساب خرابنا وتدميرنا.. ولا يجوز أن نرتمي في أحضان العدو الحقيقي، وهو (آل سعود)!!..

أليس أتى الأنبياء للإصلاح؟.. ﴿ . . . إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود/88]

فكيف ساسة الشيعة، يتصالحون مع المخرب، لمجرد أنه مسلم؟!!.. ما قيمة إسلامه، وهو يسير بعكس طريق الإسلام؟!!..

إلى متى تبقوَن قشوريين، كحال الأعرابي الذي أعطوه موزاً، فراح يأكل القشور ويرمي اللب، وهو يقول ما أكبر نواه.. معتقداً أنه كالتمر!!!.

إنه السوس الذي ينخر في جذع نخلة الدولة، ولا يوجد بيطري يعالج هذه النخلة، التي (تُساقط رُطباً جنياً) على مدار السنة!..

يا سادة هذا ظلمٌ للناس، واللهِ، فأنتم تتركونهم لكل من هبّ ودبّ.. وهذه أكبر جريمة ترتكبونها!.

الكلام الإنشائي..

دأب ساسة الشيعة على بعض الكلمات، التي هي في الحقيقة جميلة، وغاية في الروعة، لكن العيب الوحيد فيها، أنها لا تُطبق!!.. فهي مفاهيم بلا مصاديق، وأسماء بلا معاني، فهي كطائر العنقاء، أو طائر الرّخ، أو التنين صاحب الأربعين رأساً... هذه الكلمات يجب أن توضع في قواميس الشعر الوجداني، أو القصص الفنطاسية... ولا توضع في قواميس الحقائق التطبيقية!!..

لأن تطبيقها غير ممكن، وهي أشبه بأن تأتي الأمُّ لأولادها بصورة دجاجة ورز وفواكه، وتقول لهم: تناولوا غذاءكم الشهي يا أحبائي!.

(احذروا صولة الكريم إذا جاع، واللئيم إذا شبع[87])‌.. شبع اللئيم وجاع الكريم، فاختلطت صولة الكرام مع عبث اللئام!.. وها هي البلد في فوضى أمواج عارمة، يركب أمواجها الوهابية والجوكرية، وشيعة آل سعود...!.

بناء الدولة من الأساس مائل، ولا يمكن إصلاحه بـ(اللُّبَاخِ) من العُمّال العاديين، بل يحتاج إلى وضع أساس جديد تحت إشراف مهندسين ماهرين، وتحييد أيدي كبار كهنة الأحزاب، من الذين يدّعون الإصلاح، وهم الخراب بعينه!!.

لا ينقص العراق موارد.. كل ما يحتاجه، هي الإدارة الأمينة القوية ﴿ . . . يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ [القصص/26]

القوة تقطع أيادي العابثين، والمخربين، والمتربصين، والمرجفين، وقد قال النبي (ص): "المؤمن القوي خيرٌ من المؤمن الضعيف". فالقوة هيبة وحماية.. والمجتمع يفضل القوي المُهاب على الضعيف المُنقاد!.

أما الأمانة، فهي الميزان الذي تتساوى فيه الحقوق، ويختفي العقوق.. ولا أقصد الذي يعمل كثيراً يأخذ نفس الذي يعمل قليلاً.. كلا.. الإسلام دين العدالة، وهو أن يأخذ كل شخص بحسب جهده المبذول.. المساواةُ في التعليم والصحة والكهرباء... والخدمات الأخرى.. وكلُّ القوميات، والأعراق والمذاهب لها نفس الحقوق.

على ساسة الشيعة إن أرادوا كسب ود الجماهير، فعليهم الالتفات إلى الخدمات من كهرباء وماء وطرق وعقارات، والاهتمام بالفقراء بجعل راتب يكفيهم، ويضمن لهم العيشة الكريمة، والاهتمام بالأمن، وقطع اليد الخارجية العابثة، وضبط الإعلام، وإقرار قانون (الإعدام) لكل مسؤول يسرق الدولة، أو يتآمر عليها بسوء...

وترك الخضوع لعبيد أمريكا، فإن كان الأمر لابد منه، فالخضوع للسيد أولى من الخضوع للعبد الذليل!!..

أمريكا وضعت خطة قديماً وأشرت على دول بعينها، وأسمتها "دول الشر"، أو "محور الشر"، والدول المارقة!!.. وهذه الدول بالأسماء، هي: (العراق، وليبيا، وسوريا، والسودان، وإيران، وكوبا، وكوريا الشمالية). سقطت دولة العراق في عام (2003)، وليبيا (2011).. وسوريا كادت أن تسقط في نفس سنة سقوط ليبيا.. والسودان سقطت عام (2019) ـ بغض النظر عن هذا

---

[87] نهج البلاغة

السقوط كان حقاً أم باطلاً ـ وإيران تحاك لها المؤامرات، كذلك كوبا، وكوريا الشمالية.. بالإضافة إلى فنزولا، كما أن الجزائر سقط حكمها... لا ننسى لبنان، فهي في فوهة البركان!.

أما عراق ما بعد (2003) فقد وضعته في دائرة الاستهداف!.. بعد أن رأت أن ساسة الشيعة مائعون لا يفكرون، إلا بالكروش والقروش، وغير مسيطرين على الوضع الأمني والاجتماعي، راحت تفكر في غيرهم، بعد أن تنازل قادة السنة عن العنتريات الفارغة التي أطلقوها بعد سقوط صدام، وذهبوا لأمريكا مباشرة، وتوسط لهم بالمليارات (خادم الحرمين) عند ولي أمره (دونالد ترامب) حتى يرجعوا للحكم!!!.

((وطُز بالمقاومة التي لا تُثمر عن حكم شمولي يخضع له الروافض، وأهلاً بالمساومة المثمرة))!!!.

هذا ما كنا نعرفه منذ البداية، لكن ماذا نقول للقدر الذي جعل حكامنا جهلاءنا، وسفهاءنا!..

((ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منّا.. ربنا لقد أضلهم العجلُ، فعبدوا "آل سعود!"، كما أضل السامريُّ بني إسرائيل، فعبدوا "العجل"))!!!.. ربّنا إن أصحاب السامري، عبدوا العجلَ الذّهبي، وأصحابنا عبدوا العجل السعودي الدموي، فاهْدهم إلى عبادة العجل الذهبي المسالم!!!..

لا يعرفون بديهيات السياسة، حالهم حال الشيوخ الذين قال عنهم الشاعر الشعبي: ((اِيتنا اشْيُوخ ألما تَعرف ألهاش تِرِك الها إنگريزي وهيَّهْ تاكل باش[88]))!!!..

فالسياسي الذي يرى الحاضر فقط، هذا ليس سياسياً؛ لأن الحاضر يراه حتى الجاهل البليد، والطفل الوليد!!.. السياسي المخضرم، هو الذي يرى المستقبل حاضراً أمامه..

السياسي المخضرم، هو الذي يضع الخطط المتكاملة للدولة، ويسد الثغرات التي يدخل منها العدو..

إذا تسلل العدو للأعضاء الداخلية الحيوية للدولة، فإنها تموت في غضون ثوانٍ، وحينها لا ينفع الدواء، ولا البكاء، ولا المُكاء، ولا الذكاء، ولا الغباء...!!!.

---

[88] اِيتنا بمعنى (جاءتنا).. و(الما) بمعنى (التي).. و(تِرِك).. فعلٌ مضارعٌ بالعامية (رك يرك ركاً) أي: يلقمها عتاد غير عتادها.. و(الهاش) بمعنى (لها) والشين زائدة لتطابق القافية.. و(الإنگريزي) هو (الإنگليزي) بالعامية الجنوبية ذلك العصر، عصر الإحتلال البريطاني، ويقصد به العتاد.. و(الباش)، هو العتاد التركي.
والخلاصة: جاءتنا شيوخٌ تُلقِّمُ البُندقية التركية عتاداً إنگليزياً؛ بسبب جهلها!.. ويقصد أنهم جاهلون بأمور العشيرة وأحكامها!.

اِعقلوها وتوكلوا على الله يا ساسة الشيعة، ولا تتركوا الشعب والدولة في متاهات الضياع، ثم ترددون الكلام المكرور: (العدو يتآمر علينا)!!.. نعم العدو يتآمر عليكم وعلى الشعب وعلى الوطن وعلى الدين وعلى الثروات... لكن بربكم لماذا لا تقطعوا أيدي المتآمرين؟!!.. الكارثة نراكم أنتم من تتآمرون، وترحبون بالمتآمرين في صفوفكم!!..

ثم لماذا لا تتآمروا على الذي يتآمر عليكم، وتردوا له الصاع صاعين، بل على الأقل الصاع بصاع، بل رضينا أن تردوا الصاع بِحقة إسلامبولية، على مبدأ ((خسران النص مُو خسران))؟!!.

أدري أن هذا الكلام لا ينفع معكم؛ لأن حواسكم معطلة بكاملها: (السمعية، والبصرية، واللمسية، والذوقية، والشمية)!!..

أصبحنا نريد أن تكفوا شركم عنّا. أما الخير، فلله الحمد، فقد أهدرتموه عليكم وعلى الأعداء!!.

كفاني الله شرك يا خليلي فأما الخير منك فقد كفاني

أوهام وأضغاث أحلام!!

بعد سقوط صدام، انتشرت إشاعة، وقد صدقها الناس، وهي أن الحكومة سوف توزع في (الكمية) أربعون حاجة!.. بل راحوا يزيدون: أن الدولة قد أتت بالدواء الفاخر من الدول الغربية، وسوف يعالجون، وسعر الدواء بأسعار منخفضة..

كنت أنا ممن يستخفون بهذا الكلام، الذي هو مجرد مفاهيم مجردة، وكنتُ أقول لهم: هذا الكلام غير صحيح، نعم سيكون هناك تغيير، لكنه تغيير طفيف.

العراقيون الشيعة دائماً يرفعون السقفَ عالياً في مخيلتهم، فهم يرسمون صورة ذهنية لا يمكن أن يتم تطبيقها على الواقع، وبهذا يكون أي حاكم سيأتي، هو تحت سقفهم العالي!!. فما بالك إذا كان الحاكم لم يصلْ في ارتفاعه إلى سنتمرٍ واحدٍ؟!!.

كان الشيعة يتصورون أن الحاكم الشيعي، حينما يأتي سوف يعطي كُلَّ فرد راتباً، حتى الأطفال!!.

ساسة الشيعة ـ وغيرهم ـ لم يأتوا، إلا لأجل أن يجلسوا على العرش مع ساسة السنة.. وكفى!!، ولم يكن في نيتهم أن يجعلوا من الشيعة مرفهين، أو أغنياء.. حينما تم تشكيل مجلس الحكم، المكون من خمسة وعشرين عضواً، ترأسه مجموعة منهم: (عدنان الباچچي) و (غازي عجيل الياور)... كل شخص مدة شهر واحد، كان الرئيس يصرف له التقاعد من أجل خدمته (الشهرية).. والمبلغ بالصلاة على النبي وآله (61) مليون دينار عراقي!!!..

أيُّ مهزلة هذه، وبأي شرع هذا العبث، وبأي قانون هذا الخراب، وبأي عُرف هذا الدمار؟!!!.

جاء ساسة الشيعة للحكم، وهم يحملون متفجرات الفشل في ملابسهم، فحصل الذي حصل.

رأي الشيعة كفر عند السنة!

منذ أن حكمت السلطة السقيفية، وهي تحرم على الشيعة ما تحله لنفسها، حتى الأمور العادية، محرم على الشيعي أن يبدي رأيه فيها.. لم يتفق السنة على الفقه، ولا الأصول، ولا التفسير، ولا حتى العقائد، بل حتى في قراءة القرآن...

يذكر صاحب كتاب "أضواء على السنة المحمدية":

((مما اختلف فيه أقوال الفقهاء لأخذ كل واحد منهم بحديث مفرد اتصل به، ولم يتصل به سواه، ما روى عن عبدالوارث بن سعيد أنه قال: قدمت مكة فألفيت بها أبا حنيفة، فقلت له : ما تقول في رجل باع بيعاً وشرط شرطاً؟ فقال: البيع باطل والشرط باطل!، فأتيت ابن أبي ليلى فسألته عن ذلك فقال: البيع جائز والشرط باطل. فأتيت ابن شبرمة فسألته عن ذلك، فقال: البيع جائز والشرط جائز، فقلت في نفسي، سبحان الله، ثلاثة من فقهاء العراق لا يتفقون على مسألة!. فعدت إلى أبي حنيفة، فأخبرته بما قال صاحباه، فقال: ما أدري ما قالا لك، حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: نهى رسول الله عن بيع وشرط، فالبيع باطل والشرط باطل، فعدت إلى ابن أبي ليلى، فأخبرته بما قال صاحباه، فقال: ما أدري ما قالا لك، حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (رض) قالت أمرني رسول الله أن أشتري بريرة فأعتقها، البيع جائز والشرط باطل.

قال فعدت إلى ابن شبرمة فأخبرته بما قال صاحباه: فقال: ما أدري ما قالا لك، حدثني مسعر بن كدام عن محارب بن دثار عن جابر قال: بعت النبي (ص) بعيراً وشرط لي حملانه إلى المدينة - البيع جائز والشرط جائز[89])).

هنا الاختلاف رحمة، وكأنه صادر من الله، وليس من البشر!!.. أما إن كان صادر من الشيعة، فتقوم القيامة ولا تقعد!.. ليس السببُ دينياً، بل سياسيٌّ لبس جلبابَ الدين..

لقد صوّب ساسة الشر كل سهامهم ونشابهم، لضرب الشيعة، وجندوا كل كهنة الشر في مساجد "الضرار" لختم أفعالهم الخبيثة القذرة بخاتم النبوة المزور!.

لا أبرئ كبار الشيعة من الخيانة، والدفاع عن مصالح غيرهم، وترك مصالح جمهورهم.. حينما أراد الرئيس (جمال عبد الناصر) في الستينات، إعدام منظّر الإخوان المسلمين (سيد قطب) انهالت البرقيات عليه (جمال عبد الناصر) تترجاه بالعفو عنه (سيد قطب)، ولم يناموا تلك الليلة التي تلت إعدام (سيد قطب)، وبعضهم أُغمي عليه!!.

ربما أعجبهم تفسير (سيد قطب) لآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ. . . ﴾ [النساء/43]

من أن علي (ع) سكر. فقرأ سورة (الكافرون): ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6) ﴾.

فقرأها خطأً: ((قل يا أيها الكافرون، اعبدوا ما تعبدون...)).. كل هذا الهراء في تفسير (الظلال) لـ(سيد قطب)!!.. بل كل الآيات التي فيها منقبة للإمام علي (ع) قصفها بالصواريخ البالستية الناصبية!!..

---

[89] أضواء على السنة المحمدية/ محمود أبو رية

بل الآيات التي تخص مناقب أهل البيت (ع)، وقد أوردتها بعض الصحاح، والراوي عائشة، لم تسلم من عبواته الناسفة!!.. فمثلاً الآية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب/33]

جعلها في أزواج النبي (ص) حصراً!!.. ما تفسير وأفكار (سيد قطب)، إلا امتداد لتفاسير وأفكار السلفية، كابن تيمية، وابن كثير... وخصوصاً عبد الأعلى المودودي.

مع أن (سيد قطب) ليس من العلماء، بل مجرد كاتب عادي.. ذهب إلى أمريكا، ثم رجع منها، ثم انتمى لجماعة الإخوان المسلمين، وكتب كتاب (معالم في الطريق)، وكتب تفسيره (في ظلال القرآن) في السجن، وتم إعدامه في عهد (جمال عبد الناصر) عام (1966) بعد أن ثبتت عليه أعمال تخريب، وتحريض ضد الدولة، وجمال عبد الناصر.. وقبيل اعدامه قال: ((لو تم تفجير القناطر، لكان الأمر مختلفاً)!.

لم يكن مظهر سيد قطب يوحي بالتدين، فقد كان يلبس البنطال، وحاسر الرأس، وحليق اللحية وطرَفي الشاربين!، لكن أفكاره كانت عنيفة!.

كان يريد تطبيق قانون (الحاكمية والجاهلية) الذي استورده من المودودي الهندي، فكل من لا يطبّق هذه الأفكار الدينية، التي دعا إليها المودودي، فهو من أهل الجاهلية!!..

وهذا ضرب من الخيال، فلا يوجد فكر أو رأي واحد، بل هناك آراء عديدة، وحينما يتم تطبيق رأي، يتم مخالفة رأي آخر!.

لقد تسللت أفكار (سيد قطب) إلى الأفكار الحزبية الشيعية بنسبة ساحقة!.. وقد أتت أكلها هذه الأفكار المتطرفة، فأنتَ تجد بعض الأحزاب تصرفاتها تشبه تصرفات الإخوان المسلمين من حيث العنف، وعدم قبول الآخر، كذلك في عملية الاغتيالات المروعة!!..

إن هذه الأفكار غريبة عن الفكر الشيعي؛ لذا تجد الشيعة المساكين، الذين تربوا على الدين الشيعي السمح، يفتحون أفواههم مذهولين من هذه التصرفات الدخيلة!.

رأينا كيف يتم قتل العليّاوي في ميسان بطريقة مروعة، بعد إخراجه من سيارة الإسعاف، حتى شقيقه لم يسلم من القتل والتمثيل وتقطيع الأوصال!!..

والجريمة النكراء التي أذهلت الشارع، هي جريمة الوثبة في بغداد بعد أن داهموا طفلاً (هيثم علي إسماعيل) لا يتجاوز عمره الـ(15) عاماً..

أخرجوه من البيت عنوةً، وأحرقوا بيته، ثم قتلوه، وجروه جراً عنيفاً، وعلقوه على عمود إشارة المرور، ثم أنزلوه، وذبحوه، وأحرقوه، وجعلوه خلفية لصورهم (السلفي) ثم طافوا به!!!..

كان بعض هؤلاء يلبسون الدروع، والخوَذ، ويحملون السلاح، وأجهزة المناداة اللا سلكية، وكانوا مكشوفي الوجوه، ويتكلمون بلا خوف، ولا وجل، ولا خجل!!!..

ولا تسألني عن الحكومة، فهي في صنف الأموات، لا تملك البصر ولا الأصوات!!.. الحمدُ لله الذي لا يُحمد على مكروهٍ سواه!..

لم أخفكم سراً، لقد كنتُ مذهولاً مصدوماً مندهشاً!!.. أيعقل أن يفعل هذه الأفعال أشخاص ينتمون لحزب شيعي معروف، بأخيهم الشيعي الطفل؟!!..

إنهم دواعش بنسخة شيعية.. المال والسلطة فوق القيم والأخلاق والدين والأعراف!!.. أنلوم عبد الملك بن مروان حينما ضرب الكعبة، وقطع رأس مصعب بن الزبير، وهو الذي كان لا يتحمل أن يطأ الجنادب في البساتين؟!!..

رحم الله آباءنا الذين طالما سمعناهم يقولون: ((الفلوس تخرّب النفوس))!!..

كانت النساء لا تستطيع رؤية ملابس الميت.. أما الآن فنرى الصبي المعلق خلفية لصورة شابة تبتسم!!!..

لا عجيب من زمن العجائب، ولا غريب من زمن الغرائب.. إنها أقصى صيغة منتهى الغرائب والعجائب!!.

لم يتركوا لطخةً سوداءَ، إلا ونقلوها من جباه الوهابية إلى جباههم.. يا ربِّ سترك، أصبح للشيعة دواعش!!..

كثيراً ما كنتُ أقول: قبضُ المال من آل سعود، والارتماء بمستنقعهم القذر من قبل عمائم الشيطان، هو بحر من الدم سيسبح فيه الشيعة لسنوات طوال!!!.

لقد تم تطبيق المخطط القذر على أرض الواقع بالنسخة البديلة لسنة (2014) ـ بتاريخ (2015).. هذه النسخة تضم محور آل سعود، وهو محور مكون من: السنة ـ إلا القليل ـ ودواعش الشيعة!.

أصل هذا المخطط، هو (أمريكي ـ إسرائيلي ـ سعودي ـ إماراتي) يضاف له (سنة العراق)، وبعض شيعة الوهابية، وشيعة الأمريكان من العراقيين..

بنود هذا المخطط أو المشروع ببساطة، هي تدمير الشيعة من خلال الاضطرابات والقتل والذبح، الذي ينشره دواعش السنة، وشيعة الوهابية، الذين هم مجرد ذيول لآل سعود.. وهؤلاء دعاة التشيع بعيدون عن التشيع، قريبون من الوهابية.. بمعنى آخر أن شكلهم شيعي، ومادتهم وهابية، والكونترول الذي يتحكم بهم، إما بيد السيد الأمريكي، وإما بيد أذنابِه المذكورونَ أعلاه!.

أمريكا والشيعة..

أمريكا لا تريد تدمير دين التشيع، فحسب، بل تريد تدمير التقاليد العراقية الأصيلة، فالنظام الأمريكي والأوربي قد تخليا عن الأعراف والتقاليد وعن نظام الأسرة. فقط بقي نظام الدولة، ولذا تجد بمجرد أن يغيب النظام، ولو لدقائق تحصل الجرائم المروعة.

بعد أن رأى الأمريكان أن الشيعة لا يخضعون لهم مثل السنة، غيروا رأيهم، وراحوا يخططون لإرجاع الحكم لهم بأي وسيلة وأي ثمن!.

طبعاً كل ما يفعله الأمريكان من تدمير للقيم، مدفوع الفاتورة من (خادم الحرمين)!!.. ((الرّاعي اِنته، وكل الشعب خِرْفان))!!!..

إذا كان كهنة معبد الشيطان حللوا لآل سعود "الزنا" على شاشات التلفاز لنصف ساعة!!.. فكيف يشعرون بأنهم ظالمون، ورجل الدين يلعق الدم من سكاكينهم التي تقطع الرؤوس؟!!..

الدين الإسلامي مشوه تشويهاً مروعاً من قبل السلاطين وكهنة معبدهم، ويحتاج إلى خبراء تجميل يجرون لوجهه عمليات تجميل متعددة؛ حتى يعود له الجمال الوضاء، واللون الناصع البياض.

نعم هذا الشيء يحتاج إلى جرأة علماء، واتفاق دول، ودعم مالي كبير.. وهذا أقرب إلى المستحيل!!.

ليس التشويه يقتصر على المذاهب السنية، بل يشمل دين الشيعة أيضاً، فقد أدخل بعض علماء الشيعة الأفكار السنية إلى دينهم، وخصوصاً الأفكار القطبية. أما الأحزاب التي تتلقى الدولارات الأمريكية من آل سعود، فهؤلاء لا يختلفون عن داعش الوهابية السنية!!!..

المال يغير الحال.. والممول هو المتحكم والمُحَرِّك.. والمتلقي للأموال هو مجرد دمية تعبث بها أصابع الممول!.

وخيرُ دليل على أن هؤلاء لا يختلفون عن داعش ـ بل هم داعش نفسها بجلباب مختلف ـ ما يفعلونه في الأحزاب التي تخالفهم من قطع رُؤوس وأوصال!!.

لقد كرعوا من مستنقع الأفكار القطبية والسلفية، حتى الثمالة، وقذف عليهم آل سعود الدولارات الأمريكية من أيديهم الملطخة بدماء الأبرياء، حتى اهتزت أكتافهم وأردافهم!!..

فأصبحوا، كالجارية المومس الثملة، شرفها مسلوب، وعقلها مستتر، وذاتها مملوكة!!..

كفاكم تشويهاً للمذهب!!.. كفاكم عمالةً!!.. كفاكم صنميةً!!.. كفاكم تحجراً!!.. كفاكم سفكاً لدماء الشيعة!!.. كفاكم تخلفاً!!..

وأدري أن النصح معكم لا ينفع، فقد أصبحتم من المدمنين على شرب دماء الشيعة، والعمالة للوهابية، وأربابهم!!.

العربة أمام الحصان!!

المشكلة كل المشكلة، هو أن توضع العربة أمام الحصان، فتتكسر أرجل الحصان، وتتحطم العربة، وبالنتيجة نخسر العربة والحصان معاً!..

هل ساستنا لا يعلمون أن وضع العربة أمام الحصان، هو عبثٌ لا يفعله، إلا العابثون، أو المجانين، الذين لا حرج عليهم؟!!..

في الحقيقة، هم يعلمون ذلك جيداً، لكن الأفكار المغلوطة، والأحاديث الدينية الغير صحيحة، هي التي تجعلهم يفعلون ذلك رَغم علمهم بأن الأمر ضرر لا نفع فيه!.

روي عن صادق آل البيت (ع) في الأثر الصحيح: «التقيّة ديني ودين آبائي»، و «من لا تقيّة له لادين له»[90]

---

[90] عقائد الإمامية/ العلامة الشيخ محمّد رضا المظفر (رحمه الله).

الحديث في الكافي، هكذا: ((... أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، قال: سألت أبا الحسن (ع) عن القيام للولاة، فقال: قال أبو جعفر (ع): التقية من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقية له)).

فقد تم حذف الحرف (من) من الحديث في كتاب (عقائد الإمامية)، ولا شك أن حذفه يعطي فرقاً، فمع الحرف (التقية) جزء من الدين، ومع عدمه كأن التقية هي الدين بذاته.

المشكلة هي تحميل الحديث أكثر من معناه مع أن الأصل، هو مجرد نصيحة للحفاظ على النفس من جور الطغاة، فالتقية موجودة عند السنة، فقد أورد البخاري في صحيحه: ((ويُذكر عن أبي الدرداء إنا لنكشر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم[91]))..

وموجودة في القرآن ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران/28]

وكل البشر يتخذ من التقية درعاً وحماية، بل حتى الحيوان.. لكن المشكلة أن يتم المبالغة في التقية، حتى تُستخدم بطريقة معكوسة، وتخرج عن دائرتها المرسومة، وتتعدى على غيرها تعدياً سافراً!..

فالأحاديث المذكورة في الكافي، ومنها الحديث السالف، تم تضخيمها، حتى كادت أن تنفجر على مستخدميها!!.. فهي كقرص (الأسبرين) يجب استخدامها عند الصداع بكمية مسموح بها، وإلا سوف تنعكس سلباً، وتزيد الصداع صداعاً، والألم ألماً.. فلا يجب أن نجعلها وجبة رئيسية مع كل وجبة أكل..

فالقول: ((من لا تقية له لا دين له))... ليس معناه أن الذي لا يستخدم التقية، هو كافر!!!، بل معناه: أن الذي يجهر بكل شيء في مكان لا يجب الجهر فيه، يعرض نفسه ودينه للتهلكة.. والآية الكريمة، هي الضابط للأحاديث، فهي الجسم، والأحاديث ملابس، يجب أن نفصلها على حسب مقاس الآية.. فالآية تنهى المؤمنين عن موالاة الكافرين على حساب الدين ومصالح المسلمين، ثم تستثني الأمور التي تخرج عن الطاقة أمام العدو اللدود حفاظاً على النفس، فلا يمكن أن يجبرك أحدٌ على سب الله، أو النبي، أو الإمام، أو القرآن... ويكون هذا ديناً، أو تسعة أعشار الدين!!..

---

[91] باب المداراة مع الناس/ حديث رقم (82).

إذا انتفت العلة، انتفى المعلول.. فالمعلول يدور مع علته أينما دارت.. فلا يجب أن نستخدم التقية في غير مكانها، فلابد أن يكون استخدامها مطابقاً لمقتضى الحال، وإلا فهو النفاق بعينه!.

تذكرون ذلك الوزير العراقي، الذي استضافه الإعلامي الحقود الأشر (وائل الأبرشي) فراح يتنصل عن أصول دينه، ويقول: إنَّ الإمامَ علياً [ع] لا دليل على تفضيله...!!!..

وزير يقطع الحبل، ويهرب، ثم يتزمل بلحاف الهزيمة خوفاً من إعلامي تافه، ثم يضع ذلك تحت عنوان (التقية) التي هي الدين بأكمله!!!.. أكرم وأنعم بها من تقية!!..

التقية دواء، وهؤلاء جعلوها غذاء!.. التقية بصيغتها المزيفة دمرت المجتمع الشيعي، فالمجتمع حينما يسمع من ساسته وقادته كلاماً يأخذه على محمل الجد، ولا يفرق بين التقية والجد، فيحصل خلطٌ للأوراق واضطرابٌ وارْبَاكٌ للوضع..

خذْ ـ مثلاً ـ السنة يهاجمون إيران والأحزاب الشيعية بلا هوادة، دون تقية، أو لف أو دوران، بينما الشيعة يهادنون السعودية، والأحزاب السنية، فانْقلب الشيعة مع السنة ضد إيران والأحزاب الشيعية، وتملصت الأحزاب السنية من كل ما فعلت من قتل مروع، وإجرام فظيع، وسلب فريد، وعمالة مفضوحة، وخيانة غادرة، وتدمير لا مثيل له، وتخريب منقطع النظير...!!.

سكتت الضحية عن الأذى الذي تعرضت له، وأطلق لسانه صاحب الجريمة النكراء كلسان الثور، فصدق الناس كلام المجرم الكذاب!!؛ لأن الضحية ساكتة، ولا يُنسب قولٌ لساكت، ولا حركة لثابت!!..

((واربطْ عمامَكْ أُوصبْ للحصان اكْهوة))!!!.. الشخصُ العاقل يتعلم من التجارب القليلة، والذي لا تعلمه التجارب، فهو غير صالح للقيادة، ولا التبعية؛ لذلك هؤلاء إن صاروا أتباعاً يفشلون بالتبعية، ويهينهم مَن اتبعوه، وإن صاروا قادةً يفشلون بالقيادة ويهينهم مَن قادوه!!.

هل تتذكرون المذابح والمقابر الجماعية سنة (1991) التي أحدثها السنة في حكمهم ضد الشيعة؟!!.. وهل تتذكرون المذابح والمقابر الجماعية سنة (2014) التي أحدثها السنة في حكم الشيعة؟!!..

يبدو أن معادلة ساسة الشيعة تعطل فيها الجمعُ والضرب، وبقي يعمل فيها السالبُ والتقسيم.

حينما كانوا معارضين للطاغية صدام، يوحون للناس بأنهم سيجعلون من العراق جنة الفردوس وجنات عدن، وأنهم سيجعلون من الشيعة أسياد العالم، ويقتلون الفقْر قتلاً، لكن كلامهم جسد قول الشاعر:

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً أبشر بطول سلامة يا مربعُ

نعم، كان كلامهم بالنقيض مما فعلوه.. كان متداولاً بين كبار السن من الشيعة في أواخر التسعينات: أن هؤلاء سيحكمون يوماً، لكنهم سيجعلونكم تندمون على حكمهم، وسيقع الشيعة ببحرٍ من الدم، وأن من يحكم، هم السادة!!..

وكان هذا من الغرائب من الغرائب عندنا، ونحن صغار.. كيف يحكم العراق من السادة المعممين، ويصير في حكمهم قتل، ثم كيف يسقط صدام، وبأي طريقة؟!!..

وما هي، إلا بضع سنوات، حتى رأينا الكلام تحقق على أرض الواقع، ثم رأينا الشيعة يتذابحون فيما بينهم، وها هم اليوم بعضهم يقطع رقاب البعض بطريقة تحاكي الأفلام المروعة التي تبثها قناة (أعماق) الداعشية!..

كنتُ أجلس مع أصدقائي، وكنا نتجاذب أطراف الحديث عن الوضع في العراق، فتطرقنا في معرض حديثنا لحكم (صدام حسين).. فقال: رَغم أن نظام صدام كان جائراً، إلا أنه كان فيه خيرٌ من جانب آخر؛ لأن ظلم صدام وحّد الشيعة، وجعلهم يتمسكون بدينهم..

ونفس هذا الكلام تقريباً سمعته من رجل دين إيراني على التلفاز، وهو يتحدث عن الحرب (العراقية ـ الإيرانية)، فهو يقول: أن الحراب وحّدت الشعب، وجعلته يتمسك بدينه، ويعرف قيمة وطنه..

وكنتُ ـ أنا ـ دائماً أقول أن شيعة آل سعود أكثر خطراً من داعش؛ لأن داعش، جميع الشيعة يعرفونها، ويحاربونها، لكن هؤلاء ذئاب يلبسون جلود الحِمْلان!!.. وهابية بجلباب شيعي.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون/4]

نعم هم العدو الذي يلتحف بلحافنا، ويزرع العبوات في منازلنا، وكل شخص ينتقدهم يتم قتله بطريقة قذرة!..

همُ الذين فرقوا الشيعة، وجعلوهم شيعاً؛ حتى يخلوا لهم الجو ويبيضوا ويصفروا، وتنهال عليهم الأموال من خارج الحدود بالإضافة إلى المليارات التي ينهبونها من العراق، ويجعلوا العراق ضعيفاً وفي متناول يد كل طامع ومتربص، ثم يدعون النزاهة والإصلاح!!..

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (11) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (12) ﴾. [البقرة]

الحبُّ والاحترام أساس الحياة

الحياة لا تبنى، إلا بالحب واحترام الآخرين، فالحياة بطبيعتها متنوعة في كل ما يوجد على متنها، وإذا فقد الحب والاحترام، تتحول الحياة إلى شلالات من الدم!.. ولا يمكن أن يأتي يوم من الأيام يكون الناس نسخة واحدة مكررة، كما يتصور السلفيون والمتطرفون، فالبشر متنوعون بالألوان والأعراق واللغات والثقافات والأفكار...

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات/13].

لقد استخدمت الآية النداء للناس، وهو نداء عام وشامل، يشمل جميع الناس بدون استثناء.. ثم استخدمت كلمة الجعل.. وهذا الجعل بلا شك، هو جعل تكويني وليس تشريعياً..

﴿ . . . وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ . . . ﴾ [المائدة/48]

فإذا أردنا الحياة الكريمة والسلام، فلابدّ أن نتعايش ويحترم بعضنا البعض.. وبما أن هذا الكلام مثالي، وأنا أحب الواقعية، فلا يطبق، إلا تحت سلطة صارمة، كما هي حال أوربا.. لابد من حجر الأفاعي التي تنفث سمومها القاتلة، ووضعها في صناديق القانون، وعدم التهاون معها، ورفع المناهج العنيفة من المدارس، وتربية أطفالنا على الحب واحترام الآخرين.. لابد أن

نجعل الدين أياً كان محترم بشرط أن يكون مسالماً، فإن لم يكن مسالماً، فلابد من ترويضه بالقوة!..

يا أيها الأكارم، الكرة الأرضية فيها مئات الأديان والأعراق والقوميات... وعلينا أن ننظر للجميع بعين الأدب والاحترام، ونستوعب الكل.. يقول محيي الدين بْن عربي:

لقد صار قلبي قابلاً كلّ صورةٍ فمرعىً لغزلانٍ، وديرٌ لرهبانِ

وبيتٌ لأوثانٍ و كعبةُ طائفٍ وألواحُ توراةٍ ومصحفُ قرآنِ

أدينُ بدينِ الحُبِّ أنّى توجّهَتْ ركائبُهُ فالحبُّ ديني وإيماني

يا لها من روعة!، لو طبقناها على أرض الواقع، لحلّ السلام وتخلصنا من أمراض الحقد والكراهية، التي نشرتها الخلافات الدموية، التي جعلت من الدين جسراً تعبر عليه؛ لتصل لمآربها الخبيثة.

الخلافتان واستغلال الدين..

لقد استخدمت الخلافتان: (الأموية والعباسية) الدين من أجل التسلط والقمع والنفوذ والتوسع، ونصبت وعاظ، هم في حقيقتهم رجال أمن وشرطة وإعلاميين... وتحول الدين إلى طاعة الحاكم، ورجع الظلم والجور والتسلط تحت عناوين إسلامية، ومختوم بخاتم النبوة!.. مع أن هؤلاء لا يهتمون بالدين أصلاً، فهم يظلمون وينهبون ويزنون ويشربون الخمر، وبعضهم يلوط!... لذلك فصّل الحكام الدين على مقاسهم من خلال وعاظهم، الذي يعتاشون على قصعهم الوثيرة، وأموالهم المنهوبة.. فالحاكم لا ينطبق عليه ما ينطبق على الفقراء والمساكين، فالزنا واللواط والقتل وشرب الخمر... حلال عليه، وجائز له أن يجمع آلاف الجواري (الجِسان) في قصره، وإذا نظر مسكين إلى أجسامهن، فيجب أن تفقأ عينه، حتى لو كان ذلك لأجل الطب!!.. يذكر ابن الجوزي:

((... أن حظية لبعض الخلفاء أظنه الرشيد قامت لتتمطى فلما تمطت جاءت لترد يدها فلم تقدر وبقيتا حافتين فصاحت وآلمها ذلك وبلغ الخليفة فدخل وشاهد من أمرها ما أقلقه. وشاور الأطباء، فكلٌ قال شيئاً واستعمله، فلم ينجح وبقيت الجارية على تلك الصورة أياماً

والخليفة قلق بها فجاءه أحد الأطباء، فقال: يا أمير المؤمنين لا دواء لها، إلا أن يدخل إلا أن يدخل إليها رجل غريب، فيخلو بها ويمرخها مروخاً يعرفه، فأجابه الخليفة إلى ذلك طلباً لعافيتها، فأحضر الطبيب رجلاً وأخرج من كمه دهناً، وقال أريد أن تأمر يا أمير المؤمنين بتعريتها حتى أمرخ جميع أعضائها بهذا الدهن، فشق ذلك عليه ثم أمر أن يفعل ذلك ووضع في نفسه قتل الرجل، وقال للخادم خذه فأدخله عليها بعد أن تعريها، فعريت الجارية وأقيمت فلما دخل الرجل وقرب منها سعى إليها وأومأ إلى فرجها ليمسه فغطت الجارية فرجها بيدها ولشدة ما داخلها من الحياء والجزع حمى بدنها بانتشار الحرارة الغريزية، فعاونتها على ما أرادت من تغطية فرجها واستعمال بدنها في ذلك، فلما غطت فرجها قال لها الرجل قد برأت، فلا تحركي يديك، فأخذه الخادم وجاء به إلى الرشيد، وأخبره الخبر، فقال له الرشيد: كيف تعمل بمن شاهد فرج حرمتنا؟، فجذب الطبيب بيده لحية الرجل، فإذا هي ملصقة فانفعلت فإذا الشخص جارية.. وقال يا أمير المؤمنين ما كنت لأبدي حرمتك للرجال، ولكن خشيت أني أكشف لك الخبر، فيتصل بالجارية فتبطل الحيلة...[92])).

خليفة الله في أرضه أراد قتل الرجل الذي أشفى حظيته!!، ولولا أن كان الرجل ذكياً وخبيراً ببطش الطاغية، لتم جز رأسه بسيف الجريمة بغير ذنب، بل من أجل أمر إنساني فعله!!..

الإنسانية جريمة لا تغتفر عند هؤلاء الطغاة البغاة.. أليس هذا الفعل الذي أراد فعله (اللا) رشيد، هو قد تم فعله في مهلكة آل سعود، حينما جاء ذلك الوهابي للطبيب الذي عمل عملية لزوجته؛ حتى تنجب طفلاً، فطعنه بالسكين!!..

تاريخ أسود مليء بالظلم والقتل والإرهاب، أصبح ديناً، سوّقهُ علينا كهنتهم، وما هذا الإجرام الذي ينخر في جسد الأمم، إلا نتاجاً لخلافات الدم الإجرامية!.

لن تخرج هذه الأمة التعيسة من بؤرة الوحل، إلا حينما تَرمي هذا التاريخ الأسْوَد في سلة القمامة.. حتى الأحاديث التي مترعة بها كتب الحديث أغلبها من نتاج تلك الخلافات الإجرامية..

هل تتصورون أن داعش تخرج هذه الأفعال الشنيعة المريعة من خزانة كيسها المتسخ؟!..

كلا وألف كلا.. كل ما فعلته داعش، هو موجود في الكتب ومُؤصل ومفصّل.. الحرق والذبح والاغتصاب وإتلاف التماثيل... كله موجود في الكتب الصحيحة.

---

[92] الأذكياء/ ابن الجوزي.

بعض البشر حيوانات مفترسة، يجب التصدي لهم بكل حزم وقوة، وتجفيف المستنقعات التي يشربون منها المياه الآسنة القذرة، بلا مجاملات ولا محاباة، وإلا سنبقى ندور، حتى يصيبنا الدوار ونقع، ويزداد الوحش ضراوة وافتراساً.

لماذا وضعت كل هذه الأديان، والدساتير والقوانين والأعراف والأحلاف، أليس من أجل اتقاء شر الإنسان المستطير؟!!.

لماذا هذه الجيوش الجرارة، وتشكيلات قوى الأمن الداخلية، والأسلحة الفتاكة، والصواريخ المدمرة، أليس من أجل اتقاء شر الإنسان، وفي الوقت نفسه من أجل نهب الإنسان لأخيه الإنسان؟!!.

يا أصدقائي، نحنُ في عالمٍ يحكمُهُ الأشرار، ويسكنه الأشرار، ويتآمر عليه الأشرار!!.. عالمٌ الشر جزء من مكوناته الرئيسية.

كل هذه المُثُل العليا، التي تسمعون بها من الأفواه، هي صكوك بلا رصيد للأسف الشديد!!..

كثير من الناس يدعي أنه شمعة تذوب؛ من أجل أن تنير الطريق للآخرين، لكنه ما إن يصل إلى بودقة الإختبار، حتى يصبح غير صالح للاستخدام، وتصبح شمعته حارقة، بدل الإضاءة!.

نعم، هناك أمور نسبية، وهذه النسبية تحتاج إلى قوانين صارمة لحمايتها من المستهترين، وخصوصاً في البلاد العربية؛ لأن الطغاة في البلاد العربية يجعلون أنفسهم فوق القوانين والدساتير والشرع، بل يجعلون من أنفسهم آلهة تعبد!.

في البلاد الغربية يستطيع أن يوقف شرطيُ المرور سيارةَ الحاكم، إن خالف القوانين المرورية، دون أن يتعرض لأذىً، لكن في البلاد العربية، ربما يُقتل شر قتله، كما فعل جلاوزة صدام بشرطيين اعترضا موكبهما الجرار بلطف!!، وكما فعل جلاوزة آل سعود مع شرطي أوقف سيارة، وتبين أن فيها أمير صغير (آلهة صغيرة!) من آل سعود، فراح الجلاوزة يطاردونه، وهو هارب تضحك عليه المارة!!..

ونحن هنا عندنا في العراق هناك تيار لا يستطيع أحد يعترض عليه، أو على قائده، وإلا فالقتل بأبشع طريقة ينتظره!!.

في البلاد العربية يتفنن الطغاة بالجرائم، لكنهم بلداء بلهاء في التفنن في التكنلوجيا.. خبراء في إيذاء الناس، ومع ذلك تجدهم يتعوذون من الشيطان!!!..

إنه لأمرٌ مضحك!، فالشيطان ملاكٌ طاهر، مقارنة بالجرائم التي يرتكبونها!.. هل رأيتم الشيطان يقتلُ إنساناً بالرصاص، أو يذبحه بالسكين، أو يقطع رأسه بالسيف...؟!!..

هل سرق، أو زنا أو هدم البيوت، أو أكل أموال الناس، أو قصف الناس بالقنابل المحرمة دولياً، أو فخخ نفسه على المدارس والأسواق...؟!!. كل ذلك لم يفعله الشيطان، ومع ذلك نلعنه أكثر من هؤلاء الطغاة، الذين يجب أن نتوجه بالحصة الأكبر من اللعن لهم؛ لأنهم هم الشياطين الحقيقيون الماديون.

لقد نجح هؤلاء الطغاة الأوباش، حينما شغلونا أكثر من اللازم بالشيطان الغير مرئي، وتركنا الشيطان المرئي الذي هُو هُمْ.

باللهِ عليكم، هل آل سعود بكل ما يرتكبونه من جرائم مروعة في الدول ـ أكثر إجراماً وشيطنة وخسة، أم الشيطان؟!.. واللهِ وباللهِ وتاللهِ، والنبيّ محمدٍ، والوصيّ عليٍّ... إن آل سعود أكثر إجراماً وظلماً وإرهاباً وجوراً وفسقاً وفظاظةً وغلاظةً وحقارةً ودمويةً وفساداً وتخريباً وعبثاً وقتلاً وفجوراً وعتواً وخبثاً وكذباً وزوراً... من إبليس وأولاده الشياطين جميعاً ـ منذ أن طردَهُ الله من الجنة إلى أن يرث الأرض ومن عليها ـ ألف مرة!!!.

و لا يأتني رجل يدعي الدين زوراً، وهو لا يعرف يديه من رجليه؛ ليقول لي كلامك غير صحيح!..

إذا كان كلامي غير صحيح، فعليه إبراز الدليل، وإلا فهو من الكاذبين.. أمّا أنا، فأبرز له آلاف الأدلة المادية موثقة ومصورة، وآتي له بالشهود، ليس شاهدين، أو أربعة، بل أربعون، وكلهم عدول!!!.

إلى متى، ونحنُ نصبُّ جام غضبنا على شياطين الجن، ونترك شياطين الإنس، وهم يعيثون في الأرض فساداً وكساداً؟!.. كل هذه البحار التي تجري من الدماء سببها شياطين الإنس فقط وفقط.. هذه هي الحقيقة بلا حجاب ولا نقاب، ولا قشور ولا بثور، ولا جروح ولا قروح..

من الذي حارب النبي (ص)؟!!..

من الذي ظلم الزهراء (ع)؟!!..

من الذي سمّ الحسن؟!!..

من الذي قتل الحسين؟!!...

من الذي قتل سبعين مليوناً في الحرب العالمية الثانية، ومن الذي قصف اليابان بالقنابل النووية؟!!.

من الذي أغرق العراق بدم أبنائه بالمفخخات والمفخخين والعبوات الناسفة، والسكاكين والسواطير...؟!!.

لا توجد، إلا إجابة، ولا يوجد متهم، إلا واحد.. إنه (الإنسان الشيطان).. ﴿قضي الأمر الذي فيه تستفتيان﴾..

يجب كبح جماح الإنسان الشيطان، واتخاذ كل الطرق والتدابير للحد من إجرامه، وإلا سيغرق العالم بمحيطات وبحار وأنهار من الدماء..

يجب حجر الكلاب المسعورة في العراق.. يجب أن نلعن الشياطين الإنسية في العراق.. يجب أن نستأصل الورم السرطاني الخبيث في العراق..

يجب أن نضع حداً لإستهتار رجال الدين في العراق.. يجب أن نضع حداً لإستهتار القوميين الدمويين.. يجب أن نضع حداً لإستهتار واستحمار الملحدين المنفلتين..

يجب أن تُوضع الحدود والسدود أمام شياطين الإنس بكل صرامة، وتُترك الميوعة والتخنث والتسيب والضياع والإهمال..

أفيقوا يا نيام!، فقد أغرق السيلُ الزبْى، ووصل إلى قمم الربْى. وأنتم سكارى، و"مسطولون" في ملاهي الأعداء!!.

الخيلُ جَاسَتْ خِلالَ الدّيار، وقُتلَ الدّيّار، وأشعلت في الأثاث النار. و براذع حمير العدو على ظهوركم، وأحذيته على نحوركم!!.

فرق بين الحرية والإنفلات، كالفرق بين النيام والأموات.. الكثير من الشعوب العربية يستخدم الحرية للجريمة والاعتداء على الآخرين.. يُذكر أن أحد "شقاوات" بغداد حينما سمع بالحرية، هجم على صاحب محل وقتله، ونهب محتويات المحل، وحينما قبضت عليه الشرطة، وحكمت عليه المحكمة بالإعدام أخذ يصرخ ((هل هذه هي حريتكم))؟!!.

نحنُ في مجتمع لا زال يحترم القاتل والمجرم، ويصفه بالرجولة والبطولة، والشهامة!!..

كنتُ ـ أنا ـ صاحب السطور هذه قد زرعتُ بستاناً في أرض شخص كبير السن، وكان لي النصف من محصوله، مقابل عملي، ودفعي نصف المصاريف، وكان يتحدث معي بأحاديثَ كثيرة بعضها لا قيمة له، عبارة عن خرافات بالية، وعنتريات في غير محلها!. و كان له ولد

صغير من زوجته الصغيرة البدوية، وهو الوحيد له.. وفي يوم من الأيام كنا أنا وهو في البستان، فقال لي: ابني (عمـ..) "زلمة"!!.. فقلت له: كيف عرفته؟..

فرد عليّ: ((باگ مُگراض الكاولية))!!!.. يعني أن ابنه سرقَ مِقصَ الغجر.. وكانوا يسكنون في جواره!!.

وذكر لي أحد أصدقائي (رحمه الله) حكاية سمعها من كبار السن، يقول: كان شخصٌ رعديدٌ جبانٌ، يخاف من الماعز!، اسمه (اِتبينة)، وكانت النساء في كلامها تمدح الرجال الذين يغزون ـ والغزو هنا معناه أن يسرق خارج بلدته، ليس معناه أن يغزو الكفار ـ كان (اِتبينة) لا يستطيع الخروج للغزو؛ بسبب خوفه الشديد، ومن جانب يريد النساء أن تمدحه، فكان يخرج قبل أن تشعل النساء تنانيرها، قبل طلوع الشمس، ويمر عليهن، حتى يوهمهن أنه جاء من الغزو، فيقلنَ: ((فلك طرّه اِتبينة، هَمْ اِيروح للغزو))؟!!.. وكان كلما قال شخص سُرقت لي شاة، يقول له (اِتبينة) أنا سرقتها، فتحصل مشاكل؛ لأن المسروق لا يعرف أنه يكذب، وأنه جبان، فكان شيخ عشيرته يبعث إليه، وحينما يأتي، يوجعه ضرباً، ويقول للمسروق: هذا جبان لا يستطيع الخروج من البيت ليلاً، حتى النساء أشجع منه!!.

في مجتمعنا العربي والإسلامي، كثيرٌ من المتخلفين والمجرمين والطغاة، يحسب نفسه أنه مركز الكون، وأن الأفلاك تختل، ودوران الكرة الأرضية يتوقف، وأن الناس يموتون، حينما يتركون القيادة!!..

كلُّ المخلوعين وعدوا شعوبهم بالحريق، حينما يتم إزاحتهم عن العرش المغتصب؛ لأنهم اعتادوا أنهم هم العقلاء، وغيرهم مجانين.. اِعتادوا على الجماهير تنثر عليهم العبارات الرنانة والكلمات الطنانة، والتبجيل والتفخيم، وتصف مخالفيهم بالعمالة والنذالة والحماقة والصفاقة والجهالة، وكل العبارات المذمومة، رَغم أنهم هم من اغتصب السلطة وصادر رأي الشعب بالحديد والنار والأشرار.. انظر إلى آل سعود وعصابتهم الإجرامية من شيوخ الإرهاب والإجرام، كيف يصفون من يخالفهم بشطر كلمة ـ بالعمالة ويلبسونه كل الأوصاف السيئة...؟!!. وهم مجرد حذاء لإسرائيل وأمريكا.. يذبحون الشخص، فإذا فحص برجليه من شدة الألم، اتهموه بالجريمة وسوء الأدب مع ولاة أمره وأسياده!!.. وراح الرعاع وكهنة الماخور يصفقون للجزار ضد الضحية!!..

رعاة الإجرام..

آل سعود يدعمون التمرد المسلح على الحكام الذين يختلفون معهم، لكنهم يعدمون الأطفال الذين خرجوا بمظاهرة سلمية محدودة، يطالبون بحقوقهم المهدورة، وحريتهم المسلوبة.. ويبلع لسانه المجتمع الدولي المجرم!!.

المجتمع يركض عارياً، وحافيَ الأقدام خلف الأقوياء.. و الضعفاء لا مكان لهم في غابة تملؤها الحيوانات المفترسة!..

الأقوياء يجلسون على العروش، والكل تحت إمرتهم، والضعفاء مكانهم غُرف العناية المركّزة!!..

الأُسُود تَفترِس الجواميس، والدجاج يُفترَس من قبل الثعالب!.. الفرق شاسع و واسع.. هذا ما موجود في العالم الخارجي.

بربكم، لماذا تقاسم الخمسة المنتصرون (مجلسَ الأمن) و وضعوا حكم العالم تحت تصرفاتهم، وبقيَ "مئةٌ وخمسة وثمانون" يُساقون، كالمواشي؟!!..

من الذي أعطى هؤلاء الحق بقيادة العالم؟!!.. ثم تأتي دولة واحدة، فتبتلع الجميع، حتى الأربعة، وتنفرد بالعالم.. أليس القوة؟!!.

من الذي أعطى الحق لأمريكا أن تطبع الدولارات بدون رصيد، وتفرضها على العالم، وتغطيها بنفط الإقطاعيات الخليجية.. أليس القوة؟!!.

الأسد لا يحتاجُ إلى قوانين تحميه من الغزال، بل الغزال هو من يحتاج تلك القوانين.. القوانين، وُضعت للضعفاء فقط.. وهذا ما قاله المفكرون الغربيون!.

ولم يكتفِ الأمريكانُ بفرضِ عُملتهم عديمة الأصل وعولمتها، وتغطية عورتها بثوب نفط (الأعراب)، بل صنعوا صندوقاً سياسياً، وأسموه (صندوق النقد الدولي)، وهو صندوق أمريكي بحت، حتى وإن شاركت فيه بعض الدول، كاليابان... فكل هذه الدول وجودها، كعدمها.. المتصرف الوحيد هو أمريكا، حتى المقر في أمريكا، وقريب من المطبخ السياسي الأساسي!..

كل دولة تقترض من هذا (الصندوق السياسي!) يعطيها وصفة ضارة، وهي التدخل في شؤونها، والطلب منها رفع الأسعار، كأسعار الوقود ضد الشعب، كما حصل في الأردن، والعراق في زمان (إبراهيم الجعفري) فبدأ الناس يتذمرون من رفع أسعار الوقود، رغم أن العراق يسبح في محيطات منه!!.

ولا أدري ما الحاجة للاقتراض من (صندوق النقد الدولي) وميزانية العراق آنذاك تزيد على مئة مليار دولار؟!..

في الحقيقة ساستنا لا يوجد لديهم مشروع اِقتصادي ولا سياسي، ولا خدمي... فالنظام الاِقتصادي معدوم تماماً.. يتم تصدير النفط على متن ناقلات تحمل العلم الأردني!، ويتسلم المبالغ المالية الأمريكي، ثم تُعطى للساسة، فيتقاسمونها فيما بينهم!!..

أما النظام السياسي، فأيضاً معدوم تماماً، يتم تقسيم الحكم على أحزاب متناقضة متناحرة.. كل حزب يريد الإطاحة بالآخر.. وكل حزب يرى نفسه صاحب الحق المطلق.. ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون/53]

وخصوصاً الأحزاب السنية، فهي تريد الإطاحة بعدوها الشيعي بأي ثمن وبأي وسيلة، حتى لو تحالفت مع الأبالسة والشياطين!..

مكونات نظام الحكم العراقي الحالي، هي مكونات متنافرة، غير متجانسة، ولا يمكن أن تتجانس أبداً.. والسبب هم ساسة الشيعة؛ لأنهم يبنون الدولة على المجاملات، ولا يهتمون بالشعب، ولا يهمهم جيش.. مصالحهم الشخصية.. والسلام!!.

أمريكا وبنو صهيون

يستغرب البعض كيف اجتمع الثعلب الماكر مع الدجاجة الوديعة؟!!!.. الذي جمع النقيضين في مكان واحد وزمان واحد، هي المصالح، رغم اختلاف الأديان والأعراق والجغرافيا والثقافة.. فبنو صهيون ساميون آسيويون غالباً، ودينهم يهودي، وهو لا يعترف بالدين المسيحي، ويسيئون للسيدة مريم (ع).. بينما دين الأمريكان مسيحي، وهم غالباً من أصل أوربي غزو الهنود الحمر في أمريكا الشمالية، فهم غزاة وافدون.

القاسم المشترك بين الأنجلو سكسون، وبني صهيون، هو المصالح والجرائم المروعة، والاِحتلال.. احتل الأنجلو سكسون أمريكا الشمالية موطن الهنود الحمر، بعد أن جمعوا معهم لفيفاً من أصقاع الكرة الأرضية، وأبادوا الهنود إبادة غير مسبوقة!.. وتجمع اليهود من أصقاع الكرة الأرضية واحتلوا فلسطين، وعملوا مجزرة دير ياسين المروعة!!..

الأمريكان يعبدون الأموال عبادة، وهم مستعدون أن يبيدوا العالم بأسره من أجلها، واليهود معروفون بعبادة الأموال.

الأمريكان وبنو صهيون دينهم وديدنهم الكذب، فهم لا يتورعون عن تلفيق التهم لكل من يخالفهم، ثم يبنون أحكاماً على ذلك الكذب الذي لفقوه، كما أنهم لا يتورعون في وضع الحرية التي يتشدقون بها تحت الحذاء إن عارضت مصالحهم الخبيثة، ولا يهمهم أن يرموا حقوق الإنسان التي صدعوا رؤوسنا بها في أقرب سلة قمامة بالية!!.

المصالح أولاً... وعاشراً، فأمريكا ومستعمرة اليهود العنصرية، تم بناءهما على الجماجم والجثث!!.. لكن أمريكا تصبح ديمقراطية بسبب إقطاعيات الإجرام الفاشية في شبه جزيرة العرب.. لقد بيض هؤلاء الملوك والأمراء كلَّ وجه أسود حالك السواد!..

لقد زرع الإنكليز السرطان في الوطن العربي من خلال ملوك وأمراء الدم، ومستعمرة العنصريين اليهود.

((لتدمير أسهل من التنصير: - في عام 4661م، صدر كتاب بعنوان: (العملاق) كتبه (يوردجاك) تضمن نصائح للقيادات الأنجلو ساكسونية المتزعمة للمهاجرين البروتستانت إلى القارة الأمريكية الجديدة، جاء فيه: إن إبادة الهنود الحمر والخلاص منهم أرخص بكثير من أي محاولة لتنصيرهم أو تمدينهم؛ فهم همج، برابرة، عراة، وهذا يجعل تمدينهم صعباً.

إن النصر عليهم سهل، أما محاولة تمدينهم فسوف تأخذ وقتاً طويلاً، وأما الإبادة فإنها تختصر هذا الوقت، ووسائل تحقيق الانتصار عليهم كثيرة: بالقوة، بالمفاجأة، بالتجويع، بحرق المحاصيل، بتدمير القوارب والبيوت، بتمزيق شباك الصيد، وفي المرحلة الأخيرة: المطاردة بالجياد السريعة والكلاب المدربة التي تخيفهم؛ لأنها تنهش أجسادهم العارية! - في عام 1730م، أصدرت الجمعية التشريعية (البرلمان) لمن يسمون أنفسهم: (البروتستانت الأطهار) تشريعاً يقنن عملية الإبادة لمن تبقى من الهنود الحمر، فأصدرت قراراً بتقديم مكافأة مقدارها 40 جنيهاً مقابل كل فروة مسلوخة من رأس هندي أحمر، و40 جنيهاً مقابل أسر كل واحد منهم، وبعد خمسة عشر عاماً ارتفعت المكافأة إلى 100 جنيه! ثم وضع البرلمان البروتستانتي (تسعيرة) جديدة بعد عشرين عاماً من صدور القرارات الأولى: فروة رأس ذكر عمره 12 عاماً فما فوق: 100 جنيه، أسير من الرجال: 105 جنيهات، أسيرة من النساء أو طفل: 55 جنيهاً، فروة رأس امرأة أو فروة رأس طفل: 50 جنيهاً.

- في عام 1763 م أمر القائد الأمريكي، البريطاني الأصل (جفري آهرست) برمي بطانيات كانت تستخدم في مصحات علاج الجدري في أماكن تجمعات الهنود الحمر، لنقل مرض الجدري

إليهم بهدف نشر المرض بينهم؛ مما أدى إلى انتشار الوباء الذي نتج عنه موت عشرات الألوف منهم))[93]..

البشر مجرد فئران تجارب، ووقود للنيران عند بني صهيون والأنجلو سكسون.. ملايين الأشخاص يبادون بحروب السلاح، وحروب المجاعة، وحكام الإجرام وعصابات الإرهاب، وكل ذلك يدار عبر الكونترول الأمريكي.

اِنتهت صلاحية المشروع (السايكس بيكوي) الذي صنعاه المحتلان: (البريطاني ـ الفرنسي)، ولابد من مشروع (شرق أوسطي كبير) صناعة أمريكية.. لا يقوم هذا المشروع على التقسيم الجغرافي البحت، بل يقوم على التقسيم العرقي والمذهبي والقومي... وتكوين دويلات قزمة متناحرة متنافرة!.. هذا المشروع الخبيث كفيل بأن يجعل العرب والمسلمين يتصارعون فيما بينهم لآلاف السنين!!.. طبعاً فواتير الحروب الطاحنة يدفعها (خادم الحرمين) ونظراؤه من أمراء الإقطاعيات النازية!.

في عصرنا هذا بدأ تطبيق المشروع على أرض الواقع، وما (صفقة القرن) القذرة التي رقص في ملهاها آل سعود وآل زايد وآل خليفة، ودفعوا زجاجات خَمْرَها ـ إلا مقدمة لكتاب المشروع، الذي يديره صهر المعتوه ترامب (كوشنرُ)..

غالبية الناس رأوا كوشنر في إقطاعية البحرين، وهو يرتقي المنصة التي صُمّم أعلاها بمستوى رؤوس الأمراء، فكان حذاء (كوشنر) مساوياً لـعُقُل (عُگل) أصحاب السعادة الأمراء!!!.

((..." الشرق الأوسط الكبير" روج لها [فكرة] الرئيس بوش وأركان حربه، وعلى رأسهم وزيرة الخارجية كونداليزا رايس، ونائب الرئيس ديك تشيني، ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد، وغيرهم من أركان الإدارة الأمريكية، وفحوى مشروع الشرق الأوسط الكبير، كما قدمه الخبراء الأمريكيون يتبلور في عملية مزدوجة، لتفكيك وإعادة تركيب دول المنطقة بإجراء تقسيمات وتخطيطات جديدة تعيد رسم خرائطها على النحو الذي يضمن المصالح العليا الأمريكية،

---

[93] أمريكا واسرائيل وعقدة الدم ـ د. عبد العزيز مصطفى كامل.

وأساسهاً البترول، وإسرائيل باستخدام القوة والتدخل المباشر، في مسار مشابه لما جرى عام، 1916 حينما تم تقاسم تركة "الرجل العثماني المريض" بين الإمبراطوريات الغربية المهيمنة آنذاك، وبالذات الإمبراطوريتان البريطانية والفرنسية...))[94].

مشروع الشرق الأوسط الكبير، ليس من نتاج بوش وحاشيته، وإنما هو مشروع تم رسم خرائطه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وهو مكون من عدة فصول. أما بوش الأب فأراد تطبيقه فعلياً، وقد بدأ في الفصل الثاني من تطبيقه، وهو حينما تم ضرب القوات العراقية في الكويت.. فقد أعطوا الضوء الأخضر لصدام بأن يدخل الكويت، وكان ذلك فخاً!!.. أما الفصل الأول من المشروع، فقد بدأ، حينما أمروا (صدام[95]) بشن حرب على الجمهورية الإسلامية الإيرانية. فكانت أرواح العراقيين أوراقاً تتطاير في مهب رياحها الهوجاء!.

وأما الفصل الثالث، فهو غزو أفغانستان، والفصل الرابع، هو غزو العراق، والفصل الخامس، هو الغزو الداعشي، والفصل السادس، هو صفقة القرن، وما يحيط بها ويتبعها من بلابل وقلاقل...

العقبة الكبرى في هذا المشروع، هي إيران، وسوريا، وأنصار الله في اليمن، وحزب الله في لبنان، والحشد الشعبي في العراق.

الراعي لهذا المشروع مالياً، هي السعودية والإمارات والبحرين، بالدرجة الأولى.. بل هذه الإقطاعيات متحمسة له أكثر من أمريكا وإسرائيل نفسهما!.

الحكام الإقطاعيون الوراثيون في هذه المستعمرات الفاشية، مستعدون أن يعملوا أي شيء مقابل بقائهم على العروش المغتصبة!.

هؤلاء النازيون ترتعد فرائصُهم، خوفاً من أن يأتي يومٌ تنتفض عليهم شعوبهم، وترميهم في سلة القمامة!!.

ربما يسأل سائلٌ: هل ستسقط الولايات المتحدة الأمريكية؟!.. الإجابة، نعم، فسقوطها من الأمور الحتمية، وليست الشرطية.. كل الإمبراطورية تبدأ بالصعود، ولا يوجد خلف الصعود،

---

[94] الأمة الإسلامية من جديد وليس الشرق الأوسط الجديد/ د. أحمد بن سعد بن غرم الغامدي.

[95] تعاملنا مع الاسم كما هو، على حسب اللفظ الشعبي، أو الحكاية، وهو عدم نصبه.

إلا الهبوط، أو الوقوع المفاجئ المميت!.. سقطت الإمبراطورية الرومانية، والفارسية... وانهار الاِتحاد السوفيتي بشكل لا يخطر على بال... وأمريكا الآن تقف في طابور الانهيار..

لقد تمادت أمريكا في غيها وطغيانها واستهتارها، وقتلتْ وظلمتْ، ومحقتِ الأخلاق والأعراف، ونشرتِ الإرهاب والخراب في كل مكان... تدعي الحرية وحقوق الإنسان، وهي من تدعم الفاشيات والنازيات والإقطاعيات، والحركات الإرهابية الدموية القاعدية والداعشية..

متى يكون السقوط؟!!.. لا أحد يستطيع أن يحدد زمان ومكان السقوط، لكنّهُ آتٍ لا محال..

من الأكثر ظلماً آل سعود... أم الأمريكان؟!.. بلا شك أن آل سعود، هم أكثر خلق الله إجراماً وإرهاباً.

لكن ساستنا لا يعرفون أن يتعاملوا معهم (الأمريكان)، فبعضهم أصبح حماراً لهم يركبونه بدون برذعة تحمي ظهره! ـ دون مقابل، ولو حزمة برسيم!.. والبعض ينادي بمحاربتهم ظاهرياً، وهو عميل لهم. والدليل هناك (181) عضواً شيعياً في البرلمان المكون من (329) لم يصوت على خروجهم، إلا الرُّبعُ من خلال جمع التواقيع!!![96].. ((لم يُدِنْ جريمة (اِسْبايكر) إلا مئةٌ، بعضهم غير شيعة))!!!..

والبعض ينادي بمحاربتهم (الأمريكان)، وهو، وهو مستعد أن يملأ مستنقعات العمالة من مجاري آل سعود الآسنة، ويكرع منها كرعاً!!!.. عمالة العبد الذليل حلال، وعمالة سيده حرام!!!.. عمى سياسي وفكري...!!. والبعض عميل لأمريكا وآل سعود... وكل من هب ودب ودفع الدولارات!!..

أمريكا قصفت الحشد الشعبي، واستشهد (25) وأُصيب (51)، صمت قادة وساسة وبرلمانيو الشيعة، ولم يتكلم منهم، إلا عدد أصابع اليد الواحدة بكلمات سخيفة تافهة!!..

أيدت إقطاعية آل خليفة القصف مباشرة!!، ثم تلتها المهلكة النازية الداعشية التابعة لآل سعود!!.. الحمدُ لله لم يقدم لسفارتيهما ساسةُ وقادةُ الشيعة الورود الحمراء!!!..

تجمهر الناس أمام السفارة الأمريكية؛ بسبب الجريمة النكراء الشنعاء، وبدل أن يظهر ببيان متلفز (رئيس وزراء الخيبة!) ويدين العمل الجبان ـ راح يطلب من المتظاهرين أمام سفارة

---

[96] أخيراً صوّت البرلمان على إخراج القوات الأمريكية، لكن بقرار، وليس بتشريع!.. وقد امتنع السنة والكرد!!!. كان السنة يصفون الشيعة بالخيانة، رغم أن الشيعة قاتلوا الأمريكان أكثر من زمرهم التي حولت قتالها إلى الشيعة!!، والآن يتهمون الشيعة بمحاربة الأمريكان، وأن مقاتلتهم ليس من مصلحة البلد!!..

التجسس، الإنسحاب الفوري!!!.. ((ليس على الميت حرجٌ، ولا على عديم الإحساس حرجٌ، ولا على الجبان حرج))!!!..

في هذه الأثناء الطائرات الأمريكية تجوب سماء المنطقة (الخضراء) طولاً وعرضاً ليلاً ونهاراً!.. ((اللهم لك الحمد على السيادة، وحسن تصرف القيادة))!!!.. ولم نسمع من المهرجين الذين يريدون وطناً ـ كلمة استنكار واحدة!!!.. كلمات صُنعت خلف الحدود للتثويل، من أجل أن يأتي عميل تافه يعتلي العرش ويبتلع خيرات العراق، ويذبح شعبه.. الكل يغني باسْم الوطن، وهو يريد مصالحه الخبيثة، ويشبع نزواته القذرة.

الحاجان: أبو مهدي المهندس وقاسم سليماني شهيدان!..

في يوم (2020/1/3) تم استهداف المجاهدين: (أبي مهدي المهندس) و اللواء (قاسم سليماني) في مطار بغداد بطائرة مسيرة من قبل القوات الأمريكية المجرمة!!.. وكانت القوات الأمريكية قد استهدفت قوات اللواء (45 و 46) في الحشد الشعبي في القائم في الأنبار، وراح العشرات بين قتيل وجريح، وقد سبق ذلك استهداف متكرر منذ (2015)، قارب الخمسين استهداف، أو ضربة جوية، حتى الشرطة الإتحادية لم تسلم من نيران غربان الشر الأمريكية.. ولم تعترف القوات الأمريكية، إلا بالضربتين الأخيرتين، بعد أن هيأت الأرضية والأجواء لعملائها وطابورها الخامس والسادس والسابع... والعاشر..

وقد استهدفت القوات الصهيونية الحشد الشعبي أربع مرات، وراح ضحية هذه الضربات الآثمة، عدة جنود من الحشد الشعبي، بالإضافة إلى تدمير مخازن أسلحة عديدة، و تهديم بِنى تحتية!!..

والمصيبة إن الصهاينة اعترفوا بإجرامهم وإرهابهم، لكن حكومتنا العتيدة، عَزَتْ ذلك إلى تماس كهربائي!!.. ولم تعترف، إلا بعد أشهر!!.. لماذا لا يحصل هذا التماس في الدول التي، تشتغل كهرباؤُها على مدار اليوم؟!!..

ساسة يخافون من الحقيقة، هل يستطيعون حكم بلد مثل العراق يتهارش عليه المسعورون في الداخل والخارج، تهارش الكلاب على الجيف؟!!.

أين العزة والإباء؟!.. ﴿ . . . وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ . . . ﴾ [المنافقون/8]..

لا نريد منكم أن تقصفوا إسرائيل ببعض الصواريخ البالستية، التي تُباع في سوق الخُضار، وأنتم لا تملكونها!!، ولا أن تسقطوا الطائرات المسيرة، التي يستطيع إسقاطها جماعة (بوكو حرام) في أفريقيا، بل نريد منكم أن تصرخوا حينما يضرب البلدَ العدو!!.. ((يا ساسة، البقرة

تخور، والقط يموء، والكلب ينبح، والشاة تثغي، والحصان يصهل، والحمار ينهق، والغراب ينعق...) فاسمعونا أصواتكم يا خضّارة المنطقة الخضراء، والوجوه الغبراء.. أين أنتم؟!!.

نريد إعلاماً فعالاً، ودبلوماسية رصينة، وشكاوى ضد المعتدين.

الشعارات الزائفة..

الكل سمع بشعارات صدام البرّاقة: (وحدة حرية إشتراكية).. (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة)... لكنها حبر على ورق، وما يطبق على أرض الواقع، هي الآراء الشخصية السادية!!!..

أكثر الشعارات هي وسائل جذب من أجل لمصالح الذاتية، ونادر منها ما يتم تطبيقه على أرض الواقع.. الشعارات رخيصة، وتطبيقها غالٍ.. إنها المصالح.. والسلام على الأنام.

اِنظر إلى الأحزاب في بداية كل سنة انتخابية، كيف تظهر صور جنان الفردوس للناس، فإذا انتهت الاِنتخابات وأخذت مبتغاها، أرجعت صور جهنم، بل جهنم نفسها؟!!.

لو كانت هذه الأحزاب تهتم بالشعب؛ لاهتمت به كاهْتمامها بالاِنتخابات، لكن كيف تفعل ذلك، وهي مَن قسمت ثروات البلاد والعباد على أتباعها، وتركت الشعب في العراء يعاني من البلاء والوباء..

بين الحاكم الثري والفقير الشهيد..

هنيئاً للحاكم الثروات، وهنيئاً للفقير الشهادة!!.. الذي يتولى الحكم وتكون البلاد بأسرها بين يديه، يديرها كما يدير خاتمه، ويتوسط الحسناوات (الحسان)، فيكون أبغض ما يكون إليه، هو الموت، فلا يمكن أن يحب الموت شخص يملك الجاه والمال والصحة، ويريد الذهاب للجنة، وهو في جنة حقيقية، كما أن الحاكم عادة يكون بؤرة من الذنوب والجرائم... أما الفقير، فهو غارق في بحر البؤس والحرمان، فهو يريد الخلاص من هذا البؤس، كما أن الفقير عادة يكون حسن النية وصادق الإيمان، لم تدنسه دهاليز السياسة..

الإنسان ينفعل مع الأحداث والمتغيرات، فكم من ناسك متعبد متواضع، تحول إلى طاغية مستبد، بمجرد أن تغيرت ظروفه، والذين لم تغيرهم الظروف، فهم القلة القليلة، أو النادرة؛ لذلك تجد المصلحين قلائل، وكذا المؤمنين... ﴿ . . . وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ [سبأ/13].

﴿ . . . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ . . . ﴾ [ص/24]. ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف/103]..

التصور المختلف..

الفقير حينما يتضجر من آفة الفقر، يتصور أن الغني يحس بضجره. والحقيقة أن الغني غارق في نشوة الملذات، والمريض الذي يتألم في المستشفى، يتصور أن الصاحي، الذي يرقص في الملهى مع الجميلات، يشعر بآلامه. والحقيقة أنه في عالم آخر، لا يرى إلا الشعور والأكتاف والأرداف، والنهود والبطون والسيقان من حضرة الجميلات!، كما أن عقله في إجازة، أو خارج نطاق الخدمة؛ بسبب مزيل العقل والعالم الخيالي!!!.. فما بالك بالحاكم الذي جلس على الجماجم قبل أن يجلس على العرش، هل يشعر بالفقراء والمرضى...؟!..

المجاملة أساس البلاء

كل شيء يوضع في غير محله، يخل بالتوازن ويدمر البناء مهما كان قوياً؛ لأنه بمثابة معول ينخر في هذا البناء.. المجاملة تكون جيدة إذا كان ليس لها أثر سلبي، فنحن نجامل في حياتنا الصديق والجار... وهذا أمر جيد، كما يجب أن تكون المجاملة شخصية، وليس على حساب الآخرين..

الإرهاب الذي يفتك بأرواح العباد، والفساد الذي ينخر في إقتصاد البلاد، سببه المجاملة المائعة، فالمجاملة هي السبب، والفساد المنتشر والإرهاب المتفشي، هو نتيجة، فأنتَ حينما تُجامل اللص والمخرب على سرقة وتخريب بيتك، فمجاملتك هي السبب، والسرقة والتخريب نتيجة لمجاملتك.

حينما بدأت أول عملية إرهابية في العراق استهدفت الشيعة، كانت بمثابة اختبار لردة الفعل، فمرتْ مرور "اللئام" دون ردة فعل، بل قُوبلت بصمت مطبق، حتى على المستوى الصحفي والإعلامي والجماهيري... ثم أتت العملية الثانية أكبر منها، ثم الثالثة، ثم الرابعة... وهكذا توالت وتتابعت العمليات الإرهابية، فكانت تكبر بمرور الأيام، كالطفل!.. ولم تقتصر على العاديين، بل تعدت إلى السياسيين و الأمنيين و العسكريين... ومعروفة قضية المجرم طارق الهاشمي، ومحمد الدايني، وعدنان الدليمي...

وبالتوازي مع الإرهاب انتشر الفساد في جسد الدولة المشلولة، كالنار في الهشيم، والرائحة في النسيم؛ لأن المسؤولين يتبعون مبدأ المجاملة، بدل القانون، ونظام (استرْ عورتي، استرْ عورتك)!!..

إن المجاملة والمداهنة، لهما أكبر كارثة يُفجع بها العراق، لا تقل عن فجائع صدام وحزبه الفاشي.. لا يمكن لدولة أن تجعل المجاملة قانوناً تسير عليه، إلا وأصبحت أطلالاً وأوكاراً للغربان، وجثة متفسخة تملؤها الديدان.. لقد أراد المشركون أن يجاملهم ويداهنهم النبيُّ (ص) على حساب دينه ودولته[97]، لكنه رفض ذلك؛ لأنه يعلم حق اليقين أن المداهنة، هي أمشاج من أفكار مبعثرة لا تُكونُ ديناً، ولا تبني مجتمعاً موحداً..

﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [القلم/9]

المداهنة على حساب الثوابت والمصالح العامة، لا تجلب، إلا الضرر والخراب؛ لذلك رفضها النبي (ص) رفضاً قاطعاً..

وأرادوا من النبي (ص) أن يشاطرهم دينهم، مقابل أن يشاطروه دينه، فرفض فكرتهم من الأساس، وقطع دابر المداهنة والمجاملة في هذا المكان؛ لأن هذا الأمر لا يخضع للمداهنة والمجاملة.

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6) ﴾ [سورة الكافرون]

وحينما فاوضت قريش أبا طالب عم النبي (ص)، وطلبت منه أن يقنع النبي (ص) بالكف عن الكلام ضد دينهم، فجاء عمه إليه، وقال له:

يا ابن أخي إن القوم جاؤوني، فقالوا كذا و كذا... و آذنوني قبل الحرب فأبق عليّ و على نفسك، و لا تحملني من الأمر ما لا أطيق أنا و لا أنت، و اكفف عن قومك ما يكرهون من قولك هذا الذي فرق بيننا...

فرد عليه النبي (ص) بقوله: "يا عم لو وضعت الشمس في يميني و القمر في يساري ما تركت الأمر، حتى يظهره الله، أو أهلك في طلبه...".

---

[97] لا نقصد بكلمة دولة معناها الحديث.

لو داهن، لما انتصر، و لأصبحتْ تعليماته ومبادئه في مهب الرياح، وتم طمر القضية في وحل المداهنات والمجاملات، لكن الرجل (ص) كان عبقرياً، فما بالك إذا اجتمعت العبقرية والوحي؟!!..

يتصور السذج أن الحق كفيل بالإنتصار، دون خطة محكمة، أو قوة رادعة، أو رأي مُوحّد، بدون مجاملات مائعة.. وهذا لعمرٍ من الخبل والجنون.

﴿ . . . وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ . [التوبة/25].

هل المقصود أن إعجابكم، هو سبب هزيمتكم؟.. كلا، وألف كلا.. بل إن إعجابكم أدى إلى تخاذلكم، وإهمال الخطط الموضوعة.. إعجابكم مقدمة، وليس نتيجة.

عوامل كثيرة دخلت في المعركة، فقلبت الطاولة على المسلمين، منها: التخاذل، والإهمال، والانشغال بالغنائم المادية، وتركيز نظرات العيون على "السيقان البيضاء والعيون النجلاء والصدور الكعباء"!!!... وكل هذه هي وسائل هزيمة ومثبطات عزيمة!!..

ضاقت عليهم الأرض الواسعة بما رحبت، ولم يجدوا، إلا الفرارَ ملاذاً، والهروب معاذاً، والجبل دثاراً، والإختباء شعاراً!.. لم تُغْنِهم الكثرة، ولم تُعِنْهم الوفرة!!..

وهل أغنت الكثرةُ المسلمين أمام صعاليك الصهاينة القلائل، الذين تجمعوا من شتات وبقاع الأرض على أرض فلسطين/ كما تجتمع الضباع على الجيفة؟!!..

(تأبى الرماحُ إذا اجتمعْنَ تكسراً وإذا افترقْنَ تكسرتْ أفرادا)[98]

لا واللهِ، بل أصبحوا الآمر الناهي، والقائد الراعي، لمشايخ العار في شبه الجزيرة، الذين باعوا الديّار والديرة، واعتلاهم الصهيوني كما يعتلي حميره!!!.

---

[98] معن ابن زائدة.. كتاب: مجمع الحكم والأمثال ـ أحمد قبش.

لقد تكسرت النصال على النصال، ودُمرتِ المودة، وقُطع الوصال بين المسلمين، وممّا زاد الطين بلة والداء علة والذل ذلة والسل سلة، هم أعراب الخليج وكهنتهم، الذين أنتجهم الماخور الإنكليزي البريطاني، وتبناهم الماخور "الإنكليزي الأمريكي"، بعد أن تسيد العالم!!.

الدخول من أجل التخريب..

حينما ذهب بعض قيادات السنة إلى الأردن؛ ليضع لهم الأمريكي والسعودي والأردني.... الخطة، وكان سعد البزاز عميل مخابرات صدام، وصاحب قناة الشرقية ـ حاضراً، فاعْترض الحلبوسي على بعض المخططات، فقال له: سعد البزاز، نحن دخلنا العملية السياسية من أجل التخريب، لا من أجل البناء.. هذه ليست دولتنا!.. وكان سائس الخيل (أثيل النجيفي)، يحرض على الجيش، ويسميه بـ(الجيش الصفوي)!!، ونسي هذا الإمعة أن الصفويين أتراك، وهو من أصل تركي، وجده المقبور، هو من عارض على أن تكون الموصل جزءاً من العراق!!..

عائلة تاريخها حافل بالخيانة والنذالة والعمالة.. الخيانة عندها وراثة جينية، لا تنفك عنها!.

لا ألوم على من كانت الخيانة أصيلة فيه، ولكن ألوم من جعله محافظاً، وسلمه أرواح العباد..

لم يكن أثيل النجيفي، أو أخوه أسامة من القادة، أو الساسة المحترفين، بل جاء بهم من لا يعرف السياسة، ولا يملك الكياسة، فوضعهم على سدة الرياسة!!.. ولم يكونا من الشجعان، بل وجدا الدولة صريعة، فوضعا سكاكينهما في خاصرتها.. تظهر (الفوضى) حينما يغيب القانون، ويتبختر (الشقاوات) حينما لا يجدون رادعاً، فإذا وجدوه لاذوا بالفرار..

يذكر أحد الأشخاص، يقول: ذهبنا إلى بغدادَ أنا ورفيقي لشراء بعض الأشياء، وحينما وصلنا، ذهبنا لمطعم لتناول الغذاء، وما إن جلسنا وأتانا صاحب المطعم بالأكل، حتى دخل علينا رجل حاسر الصدر والذراعين، يتبختر ويمشي الهوينى، فاقترب منّا ومد يده إلى الأكل الذي أمامنا ورفعه ليأخذه، وصاحب المطعم لم يحرك ساكناً، فاغضب ذلك رفيقي، فضربه بلكمة على وجهه، فما كان منه، إلا أن يستدير، ويخرج من الباب خالي الوفاض كسيراً يجر أذيال الخيبة والهزيمة.. فتعجب صاحب المطعم ممّا فعله رفيقي، وأخبرنا بأن هذا رجل الكل يتقي شره، وهو دائماً يدخل إلى المطعم ليأخذ أكله من الزبائن، وأنا لا أستطيع منعه مخافة شره وبطشه..

هذا الرجل لم يكن شجاعاً، ولكنه وجد الناس تتقي شره، فتمادى في غيه وطغيانه واستهتاره، وما إن وجد أحد يوجه له الضربات، حتى ولى مدبراً.

الكثير رأى عصابات الإجرام الداعشية، التي أهلكت الحرث والنسل والجماد، وتفننت بالجريمة والإرهاب وقطع الرؤوس وتقطيع الأوصال ـ كيف تلبس ملابس النساء؛ لتجعل منها دروعاً من الرجال!..

إذا وجدت الرجل يتفنن في الجريمة، وتعذيب الناس، فاعْلم أنه جبان رعديد، يخاف من قمر الليل وشمس النهار..

إن داعش لم تأتِ بشيء جديد، حينما قطعت الرؤوس، بل أخرجت هذه الجرائم من إرشيف التاريخ الأسود.. ودعنا نرجع قليلاً إلى الوراء، ولا نذهب بعيداً للعباسيين أو الأمويين، بل ندخل دهاليز تاريخ آل سعود والعثمانيين، فقد قطع آل سعود رؤوس شيوخ عشيرة (مطير) ووضعوها على الرز المطبوخ، وطلبوا من أهلهم الأكل[99]!!.. وعلق العثمانيون جثث قتلى (الشقاوات) في تكريت مع فوانيس الزينة، وطُلب من أقارب أصحاب أهالي الرؤوس المقطوعة من التكارتة من (البو ناصر) و (الحديديين) الوقوف جانبها تلك الليلة، وحتى الصباح[100].

جدير بالذكر أن آل سعود عبارة عن عصابات تنهب أموال الناس، كوّنتْ حلفاً مع القبائل المتوحشة وأطلقت عليهم اسم (الإخوان).. وكان آل طحنون قُطاع طرق يعترضون القوافل؛ لنهبها.. وكان البيجات يمتهنون السرقة والسلب والشقاوة[101].. من هنا خرج (ابن حسينو) المدعو "صدام حسين"!!..

نفس هؤلاء، هم الذين ارتكبوا أكبر جريمة إبادة بحق الشباب الصغار، الذين انسحبوا من قاعدة سبايكر، وكان عددهم (1750) جندياً أو أكثر، فقسموهم إلى مجموعات، وتفننوا في ذبحهم وقتلهم، فبعضهم رموه في نهر دجلة، بعد أن وجهوا له إطلاقة نارية في الرأس، وبعضهم أخذوهم إلى الأراضي النائية، ثم رشوهم بالرشاشات، ثم طمروهم بالتراب بمقابر جماعية، وبعضهم رموهم في الآبار... منذ ذلك اليوم الأسود الذي تسيّد فيه الحكم على العراق، هؤلاء قطاع الطرق والشقاوات.. والعراق يعيش في جحيم.

---

[99] راجع تاريخ آل سعود لناصر السعيد.

[100] راجع مذكرات عبد العزيز القصاب.

[101] راجع المصدر السابق.

تميزت العائلة التكريتية بالبطش الغير مسبوق، حتى الإمبراطورية العثمانية في أوج قوتها، لم تفعل ربع ما فعله هؤلاء، ولا السلطة الملكية، ولا شيوخ الإقطاع، رغم ظلمهم، لكنهم لم يصلوا إلى ما وصلت إليه هذه العائلة من سفك دماء وإجرام قياسي!!..

كان عُدي بن صدام حسين من أكثر العائلة إجراماً، وكان سكيراً خميراً متغطرساً داعراً فاجراً خسيساً، وكان يأخذ أي بنت تقع عينه عليها، فتعجبه، وكان يأتيه بالبنات القوّاد المجرم (أحمد سليمان).

وفي الاِنتفاضة الشعبانية، كان يدخل إلى السجون ويفرغ طلقات مسدسه على السجناء، وكان مهووساً بالغجريات، وعلى شاكلته، نظيره في الإجرام المدعو (علي كيمياوي) الذي ضرب (حلبجة) بالكيماوي، وراح ضحية هذا الفعل المشين أكثر من (5000) مدني، نصفهم من الأطفال!!..

وفي اِنتفاضة (1991) كان الدور الكبير للمجرم (علي كيمياوي) في قتل واعتقال الناس، فقد أتت الأوامر بأن يتم اعتقال كل شخص يمشي في الشارع أو السوق أو الريف... فكانت سيارات الجيش والحرس الجمهوري وتجمعات البعث ـ تأخذ من تجده بلا تهمة.. كان في العمارة (في الطيب) شقيق أبي (رحمهما الله) قد بجزء من أهله إلى هناك لأجل أن يرعى أغنامه، فكان يبقى أياماً هناك، ثم يرجع إلى بيته الرئيسي في قرية البدو، قرب ناحية كميت، وفي أثناء رجوعه من أغنامه، هو وشخص آخر، وإذا بسيارة تقف ويأمرهما أصحابها بالركوب.. يقول: ركبنا السيارة، فأخذونا لميسان، ثم إلى بغداد، ثم بدأ التحقيق والعذاب، وكان هو قد تجاوز عمره الستين سنة.. يذكر أنهم كانوا يعذبون السجناء بكل الطرق: بالكهرباء والضرب... يضربون السجين، حتى يفقد وعيه، ثم يرمونه في بركة ماء آسن، قد خصصوها لذلك، ولم يخرج، إلا بعد أشهر.. و لولا كبر سنه، ووجوده في مكان بعيد عن الشبهة، لتم طمره مع الذين طُمروا في المقابر الجماعية!.

حينما استولت العائلة التكريتية، تلك العائلة مطمورة النسب والحسب ـ على السلطة عضت عليها بالنواجذ، وقبضت عليها بقبضة حديدية، وجمعت كل المتشددين من السنة، وصورت الشيعة بأنهم محتلون للعراق، وتجب مقاومتهم بكل السبل، وأنهم لا يستحقون الحكم في العراق أبداً، بل لا يستحقون الحياة!.. وهكذا تكالبت العائلة التكريتية على الشيعة، كما أنها استعانت بإمارات الخليج النفطية، التي هي معروفة بعداوة حكامها وعناصرها الوهابية للشيعة في كل دول العالم!!.

لقد استعانت هذه العائلة ببعض المصريين والأهوازيين، وسلطتهم على الشعب العراقي!!.. تصوّر أن مصرياً في ناحية كميت اسمه (مجدي) أراد الوقيعة بجندي مسكين، حتى أن مسؤول الفرقة الحزبية لم يتقبل منه هذا الكلام الوقح!!.. وتصوّر أن (أبو حاجات[102]) الأهوازي كان يعتقل العراقيين في محافظة ميسان وضواحيها!!.. لقد استعان صدام بالمرتزقة العرب والأجانب من كثير من الدول، حتى يحمي حكمه الطاغوتي.. أتى بأفواج من اليمن، من جماعة (علي عبد الله صالح)، وألوية من السودان، ومجاميع من فلسطين، واستعان بمجاميعَ من الضباط والأمنيين الكوبيين لحماية وكره في بغداد، بعد حرب "أم المهالك!" العبثية..

لقد كان هناك دور سلبي لبعض الأخوة المصريين في العراق، فقد ارتكبت كثير من الجرائم من المصريين.. يُذكر أن صاحب مطعم عراقي كبير السن كان له مطعم، وجميع العاملين فيه من المصريين؛ لأن العراقيين ذهبوا وقوداً لـ(قادسية صدام) اللا مجيدة!، وفي يوم من الأيام مر صاحب المطعم على العاملين، كعادته، ولم يعجبه عملهن، فجرت بينه وبينهم مشادة كلامية، مما اضطر بعضهم لضرب صاحب المطعم، وبما أن صاحب المطعم رجل كبير ومريض، فقد فارق الحياة على الفور، فاحتاروا أين يضعونه، ثم اهتدوا إلى طريقة لا تخطر على البال، وهي أن يضعوه في فرامة اللحم ويفرمونه، وحينما اختلط لحمه مع لحم الغنم والبقر، قدموه لزبائن المطعم، فأكلوه!!.. كاد أن يذهب دمه هدراً في بطون الآكلين مع لحمه المأكول، لولا أن أهله أصروا على أنه لم يذهب إلى أي مكان غير المطعم، فليس من عادته أن يذهب إلى مكان آخر بعيد؛ لأنه رجل كبير.. وما إن قبضت عليهم الشرطة، وبدأ التحقيق معهم، حتى سالت الإعترافات من أفواههم، كسيل دماء المغدور، واعترفوا بفعلتهم الشنعاء الصلعاء!!..

وكانت عند الأخوة المصريين عادات غريبة أصبح العراقيون يتندون بها!!.. فمثلاً بعضهم مقيم في العراق منذ سنتين، أو ثلاث أو أكثر، ومع ذلك يأتيه خبر بأن زوجته أنجبت طفلاً، فيقول لمن يعرفهم من المصريين والعراقيين باركوا لي لقد جاءني مولود!!.. وكان العراقيون يقولون له بلهجتهم العراقية: ((إمنين إجَاك الوَلد، وإنتهْ صَار لك اسْنين اِهْناه))؟!..

طبعاً هذا موجود في الفقه السني، وهو أن الولد يمكن أن يبقى لسنتين أو ثلاث أو حتى سبع أو لا نهاية!.. وهو ما يُطلق عليه "الحمل المستكن".. فقد ذكر ذلك ابن قدامة في موسوعته الفقهية، بقوله:

---

[102] مرفوع على الحكاية.

(("ولو طلقها، أو مات عنها، فلم تنكح حتى أتت بولد بعد طلاقه أو موته بأربع سنين، لحقه الولد، وانقضت عدتها به" ظاهر المذهب أن أقصى مدة الحمل أربع سنين. وبه قال الشافعي وهو المشهور عن مالك. وروي عن أحمد أن أقصى مدته سنتان.

وروي ذلك عن عائشة وهو مذهب الثوري وأبي حنيفة؛ لما روت جميلة بنت سعد، عن عائشة لا تزيد المرأة على السنتين في الحمل، ولأن التقدير إنما يعلم بتوقيف أو اتفاق، ولا توقيف هاهنا ولا اتفاق، إنما هو على ما ذكرنا، وقد وجد ذلك، فإن الضحاك بن مزاحم، وهرم بن حيان حملت أم كل واحد منهما به سنتين، وقال الليث أقصاه ثلاث سنين.

حملت مولاة لعمر بن عبد الله ثلاث سنين. وقال عباد بن العوام: خمس سنين. وعن الزهري قال: قد تحمل المرأة ست سنين وسبع سنين.

وقال أبو عبيد: ليس لأقصاه وقت يوقف عليه. ولنا أن ما لا نص فيه، يرجع فيه إلى الوجود، وقد وجد الحمل لأربع سنين، فروى الوليد بن مسلم قال: قلت لمالك بن أنس: حديث جميلة بنت سعد، عن عائشة: لا تزيد المرأة على السنتين في الحمل.

قال مالك: سبحان الله، من يقول هذا؟.. هذه جارتنا امرأة محمد بن عجلان تحمل أربع سنين قبل أن تلد.

وقال الشافعي بقي محمد بن عجلان في بطن أمه أربع سنين. وقال أحمد نساء بني عجلان يحملن أربع سنين وامرأة عجلان حملت ثلاث بطون، كل دفعة أربع سنين...[103])).

ولم يتوانَ مفتي الجمهورية المصرية الشيخ الدكتور علي جمعة، بالحكم أن الحمل يمكن أن يبقى أربع سنين!!.

في الحقيقة أن ما يتعلق بالحَمْل، هو من الأمور العلمية التجريبية، وليس من الأمور الإنسانية، التي لا نستطيع إعادة تجربتها مرة واحدة، كالأمور التاريخية ـ مثلاً ـ كتاريخ ولادة الرجل الكذائي، أو الأمرأة الكذائية... وبما أن هذا الأمر طبيعي، كما يزعمون، فلماذا لا يتكرر ولو مرة واحدة منذ ألف وأربعمئة سنة؟!!..

الشرع في مثل هذه الأمور يتبع العلم، فمثلاً لو وجد العَالم الفقهي مادة لا يعرف كنهها ومكوناتها، لا يستطيع أن يحكم بحلية أو حرمة أكلها أو شربها، إلا حينما يعرفه العالم الكيميائي ـ مثلاً ـ أن مكونات هذه المادة من أشياء حلال أو حرام. فإذا عرف الفقيه أن هذه المادة يدخل في مكوناتها شحم الخنزير، بعد فحص الخبير، يحكم بحرمة أكلها، وإن ثبت أن

---

[103] المغني لابن قدامة.

الشحم لضأن، يحكم بحليتها.. ولا يمكن أن يحكم بحرمتها أو حليتها استناداً لقول فلان أو فلان، بعد أن ثبت علمياً خطأ القول المنسوب لرواية فلان أو فلان...

ممالك الخليج وقتل الأقارب..

عُرف عن ممالك الإقطاع الخليجية قتل الآباء، أو الإنقلاب عليهم، أو قتل الإخوة، أو أولاد العم...

((بدأت خيوط المؤامرة عام 1833 عندما ساعد شخبوط بن ذياب ولديه خليفة وسلطان على التسلسل إلى جزية أبي ظبي [أبو ظبي] لذبح أخيهم الأكبر طحنون بمساعدة مكتوم بن بطي المساعد الأيمن لطحنون والطامح دوماً للإستقلال عن أبي ظبي [أبو ظبي].

تقول بعض الكتب الصادرة مؤخراً عن حكومة (أبو ظبي) أن مكتوم قد ذهب إلى دبي فور مقتل طحنون بعد أن اتفق مع الموالين له من آل بو فلاصة في (الخيران) على اللحاق به في دبي. ولما وصل إلى حصن الفهيدي – وكان فيه الوالي سلطان بن ماجد السويدي نائباً عن الشيخ طحنون – قال له: أن طحنون يريدك على عجل، فقام السويدي بتسليم الحصن لمكتوم وذهب إلى (أبو ظبي) ليعلمه أن مكتوم من خواص طحنون ومن المقربين إليه ...[104]))

أما في قطر فالأمر مشابه.. كانت قطر عبارة عن مربض لرعاة الإبل ـ والآن هي مربض لرعاة البقر الأمريكان ـ حتى تم اكتشاف البترول، فحولها من صحراء قاحلة إلى واحة جميلة وأبراج شاهقة وبيوت جميلة، تعج بالخدم والحشم، الذين يأتون من الهند والبنغال... وغيرها من الدول الفقيرة.. كان يحكم هذه الإمارة: محمد بْن ثاني آل ثاني، ثم بعده قاسم بن محمد آل ثاني، ثم بعده، عبد الله بن قاسم آل ثاني، وله ثلاثة أولاد هم: (حسن بن عبد الله آل ثاني، وحمد بن عبد الله آل ثاني، وعلي بن عبد الله آل ثاني).. تزوج حمد بن عبدالله آل ثاني بثلاث نساء، وهن: (مريم بنت محمد آل ثاني، وهي بنت عمه، ثم تزوج "موزة" بنت ناصر المسند، ونورة بنت خالد بن حمد آل ثاني، وهي ابنة عمه) كان زواجه من موزة صفقة سياسية بينه وبين آل مسند، لردم الخلاف والتنافس بين هذه العوائل المتسلطة التي اتخذت من الإنقلابات إنتخابات ودستوراً للتمركز في السلطة..

---

[104] سوراقيا / العدد رقم 243 / الحادي عشر من إبريل نيسان عام 1988. د. أسامة فوزي.

أنجبت موزة: تميماً، وهند، والمياسة، وجاسماً، وجوعانَ، وخليفة، ومحمد.. وكان آنذاك الحاكم هو "عبد الله آل ثاني، والد حمد، فوسوس الشيطان للولد العاق، وحينما سافر الأب إلى أوربا للاِستجمام، كما هي عادة مترفين إمارات وممالك الخليج.. سافر الأب مودعاً الابن، فكانت لحظات الوداع قُبلةً ليَدِ الوالد من الولد، لكنها هي في الحقيقة لدغة من ثعبان سام!، وكانت آخر لحظات حكم الوالد (خليفة) الذي سافر ولا يدري أنه لم يعد لإمارته إلى يوم يبعثون!.. وحينما وصل الوالد إلى أوربا (سويسرا) للاستجمام، أحكم الولد العاق (حمد) الخطةَ الاِنقلابية لخلع الوالد غيابياً!، فدعا الوجهاء لمبايعته. وبث التلفزيونُ القطري المسرحية الهزلية التي أخرجها (الولد!)، التي هي انقلاب على (الوالد!)، فراحت وسائل الاِعلام المأجورة تروج للأمير الجديد!.. وقد اعتقلَ حمد كلَّ الرؤوسِ الموالين للوالد خشيةَ الاِنقلاب على انقلابه!، فتمت صفقة الاِنقلاب بمباركة صهيونية؛ لأنه عميل مميز أكثر من الوالد.. وكان تاريخ الاِنقلاب في (1995/6/27). وكان حمد قد أنهى الثانوية، ثم أُرسل إلى الكلية العسكرية "سانهيرد" بأمر من الوالد، لكنه بعد (9) أشهر تم فصله من الكلية، ولكن بمسرحية هزلية عاد جنرالاً وأصبح قائداً للجيش في (1971) إلى أن انقلب على الوالد!..

حينما ذهب إلى الخارج؛ لتغيير الجو، لكنه لم يعلم أن جوه سيتغير إلى الأبد!.. ذهب الوالد إلى مصر، وأراد أن يرجع حكمه عن طريق دعم مصر والسعودية والإمارات والبحرين وبخطة يقودها رجل فرنسي، وقد حشدوا مرتزقة من أفريقيا (من نيجيريا)، لكن والد حمد ترك غزو بلاده وإرجاع الحكم، بعد أن سأل القائد الفرنسي (بول كارل)، الذي يشرف على العملية، وقال له: هل يذهب ضحايا؟. فرد عليه القائد الفرنسي، ربما يصل العدد إلى المئات[105].. لكن السبب ليس، هو مقتل المئات، أو الخمسمئة، وإنما بسبب التدخل الصهيوأمريكي.. وعلى أية حال ذهب الوالد (خليفة) ضحية الولد العاق!.. ولد ينقلب على أبيه بطريقة فجة، فيأتي الشيوخ الدجالون؛ ليباركوا لولي الأمر الجديد!.. المهم أن تكون الأموال مضمونة من الولي الجديد، حتى ولو كان الشيطان الرجيم، وليذهب المخلوع إلى الجحيم.

إن ممالك النفط لا تعرف الاِنتخابات، ولا تغير الحكم عن طريق القلم، أو الاصبع البنفسجي، بل عن طريق السيف والدماء الحمراء، حتى في عصرنا الحاضر لا زالت تمارس المسرحيات المضحكة، التي يسمونها (البيعة)!، حتى وصل الأمر بـ(آل سعود) أن يطلبوا من الشعب أن يبايع صورهم، أو دُمَاهُمْ عن طريق مصافحتها!!.

---

[105] برنامج بثته قناة الجزيرة، عنوانه (ما خُفي كان أعظم)

طبعاً كهنتهم من شيوخ النفاق يصرخون على المنابر، ويخدرون الناس بـ(هروين ومارجوانا وكوكايين وحشيش) دينهم المزيف!!.. بينما أسيادهم يكرعون الويسكي والكونياك والشمبانيا والبيرة، ويسكرون ويعربدون، ويمارسون كل النزوات الحقيرة والشذوذ الجنسي على أشكاله وأنواعه.. الشعب مخدر بويسكي مواعظ شيوخ الدجل من صعاليك ولاة الأمر، وولاة الأمر مخدرون بالويسكي الأوربي، والشيوخ مخدرون بويسكي أموال ولاة الأمر!!.. إنها مسألة شائكة ومعقدة..

في الحقيقة هؤلاء الشيوخ الدجالون الأفاكون، حالهم حال أي شخص مجرم يدافع عن مصالحه الشخصية، بعد أن يغلفها بالغلاف الديني من أجل الخداع والتمويه!.

﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة/9].

((يكرر الوعاظ قول القرآن: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ . وهم بذلك يأمرون الناس بطاعة السلطان مهما كان ظالماً. إن القرآن يأمر بإطاعة ثلاث[106]: الله ورسوله وأولي الأمر. أما الوعاظ فينسون الله ورسوله ويصبون جلّ اهتمامهم أولي الأمر ـ أي طاعة السلطان.

إن طاعة الله ورسوله أولى طبعاً من طاعة أولي الأمر. فإذا تناقضت الطاعتان كان الأمر أجدر بالِاتباع من الأمر الثاني. وقد جاء في الحديث النبوي: "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"[107].

الحكام العرب، وعبث الحروب..

الحكام العرب يظهرون عنترياتهم على شعوبهم، والدول الصغيرة، إن لم تكن محمية.. أما الدول القوية والكبرى، فيركعون ويسجدون لها، وهم عُراة.. الكارثة الكبرى أن حروبهم لم تثمر عن شيء سوى الهزائم والخسائر المعنوية والمادية.. انظر مثلاً إلى حرب صدام العبثية مع إيران، التي لم يجنِ منها الشعب العراقي غير الخراب والدمار والموت، والتقهقر إلى الوراء مئة عام، ثم حربه مع الكويت، التي جلبت للعراق الويلات، ووضعته في قفص الحصار لمدة (13) عاماً، وقد خسر العراق جراء هذه الحرب الرعناء، المليارات، ولا زال يدفع الفاتورة للكويت...!.

---

[106] الصحيح (ثلاثة).

[107] وعاظ السلاطين ـ د. علي الوردي/ ص 105.

((... مليون عراقي وإيراني تمت إبادتهم في حرب الخليج الأولى، ومن 68 حتى 1998 كان صدام قد اغتال ربع مليون عراقي من أجل الوحدة الوطنية التي هي الصخرة التي ستقام عليها الوحدة العربية، تلك الوحدة التي بدأها باحْتلال الكويت التي انتهت بكارثة كاملة المواصفات، ناهيك عن خسائر الأموال التي زادت عن ألف مليار دولار تم اهدارها من رصيد العرب في حرب الخليج الأولى والثانية فقط لعنترية الفاشية العربية التي لم تزل تجد من يؤيدها دون أي شعور بالإثم أو الخجل، فلماذا والأمة فوق الأفراد والزعيم فوق الأمة، والكل واحد؟))[108].

لقد كان الدور الكبير للمجرم المقبور (فهد) في إشعال الحرب (العراقية ـ الإيرانية) وكذا لجابر أمير الكويت، وكل دويلات الخليج، وكذا مصر... طبعاً السيد الكبير والآمر الناهي، هو الأمريكي والصهيوني والبريطاني.. اِحترق العراق وشعبه على نار شعارات العروبة البائسة، التي خرجت من أفواه أشخاص رُعناء، لا يعرفون غير الأنانية والإرهاب والحقد الأسود.. كل القوميات عندهم عبارة عن حيوانات، وكل أصحاب المذاهب الغير السنية عندهم كفار من الأشرار، مصيرهم إلى النار، وبئس القرار!!.. حينما كان الشعب العراقي يرزح تحت نار الحرب ونار إعدامات صدام ودكتاتوريته ـ كان غربان الخليج يصفقون له، ويطلبون منه المزيد والمزيد!.. وحينما وقعَ العراقُ في الحصار الخانق، بعد أن روت دماؤُه أراضيَ الحروب والمشانق، الكل تخلى عنه!.. هكذا كان دور جيران السوء، يدعمون ما يسفك الدماء، ويتخلون عمّا فيه عطاء!..

باسْم حماية البوابة الشرقية وحماية الدين السني ـ خسر العراقُ رجالَه، وترملت نساؤُه، وتيتمت أطفالُه!!.. نموت حتى يرقص مخنثو الإقطاعيات الوهابية، رقصة (معلاية!)..

((انتشرت ظاهرة فرق (المعلاية). وهي فرق غنائية راقصة من "اللوطيين" تدعمها الدولة تحت ستار تشجيع التراث الشعبي. وجميع الراقصين من الرجال المتشبهين بالنساء، والذين يتعاطون هرمونات أنثوية تجعلهم جنساً ثالثاً في وقت قياسي. ويعرف الراقص في هذه الفرق باسْم (الصاروخ). وتكاد لا تفرقه إذا رأيته في الشارع عن النساء. وفي قصور بعض الشيوخ الكثير من الصواريخ))[109].

وكان أنور السادات قد فشل في الرقص في الملاهي، في فرقة فاطمة اليوسف، ثم صار جاسوساً للصهاينة وعميلاً لآل سعود، وذهب إلى هناك بعد أن رطم جبهته بصخرة؛ حتى

---

[108] الفاشيون والوطن ـ د. سيد القمني/ 176.

[109] سوراقيا / العدد 195/ 11 مايو 1987. د. أُسامة فوزي.

يصبح من جماعة (بتوع ربنا)!!.. مع أن الملك سعود "المخلوع المسموم" وفيصل وفهد... وكل الأمراء يشربون الخمر بدل الماء، ويمارسون الفواحش بكل أنواعها وأشكالها.. ولا أدري كيف ظهرت الرقعة السوداء على وجهه الأسود؟!.. حتى لو فرضنا أنه يصلي ليلاً نهاراً، فكيف تظهر وجبينه يلامس الفراش المخملي؟!.. ونسي السادات أن اللحية الطويلة الشعثاء عند الوهابية أهم من الرقعة السوداء في الجبين.. ويا ليته وضع الباروكة على ذقنه وعارضيه حين رطم رأسه بالصخرة؛ حتى يكون من جماعة (بتوع ربنا) بالتمام والكمال!.. المصيبة إن صعاليك الرؤساء من مشايخ جماعة (ولاة الأمر) يزينون للرئيس كل أفعاله، يجعلون من مثالبه مناقب، ومن سيئاته حسنات، حتى صار الناس يتندرون عليهم بنكات مضحكة!، كقولهم: ذهب الرئيس للصيد برفقة شيخ الأزهر وأحد الوزراء، فكان الوزير يصوب رشاشه نحو الطير، فيصيبه، بينما الرئيس يصوب رشاشه، فيخطئ في كل مرة من المرات، فالتفت إلى شيخ الأزهر، وقال له: ((ما أصيبش الهدف ليه)؟.. فقال شيخ الأزهر: ((ستصيبه يا ريّس))، فدعا شيخ الأزهر ربّه بأن يسدد رمية الرئيس، ثم قال للرئيس: ((اضْرَبْ يا ريّس))، فصوب الرئيس رشاشه ورمى، فأخطأ الهدف، فرد عليه شيخ الأزهر: ((إنها معجزة يا ريّس)) لقد أصبتَ الطير، وبقي طائراً!!..

وبدأت نغمة جديدة عند الوهابية في إقطاعية آل سعود، فقد أمرهم الوغد الطائش الجزار (أبو منشار) ابن الخرفان المتزهمر ـ بأن يدعوا لـ(ترامب)، فراحوا يدعون له ويصفونه بأنه ولي أمر وأنه قطب سلام... ولم يبقَ، إلا أن يذهبوا للبيت الأبيض لتأدية مناسك الحج!!، ويجعلوا من "كلينتون ومونيكا" الداعرين "صفا ومروة[110]" يسعون بينهما، وهما عراة!!.. ويرجمون بعضهم البعض بكؤوس الخمر والويسكي والكونياك والشمبانيا... التي حللها (دُبُّهم الداشر)!!. بعد أن أخذ حلاله وحرامه وعقيدته من "البيت الأبيض المقدس"!!، وبالضبط من المكان الذي تسافدا فيه ولاة الأمر: "كلينتون ومونيكا"!، سلف المصارع الفاشل والمعتوه "دونالد ترامب"..

صدام والفجور..

وصدام أيضاً له ممارسات سرية شاذة لا تقل عن (معلاية) الخليجية، لكنه يظهر نفسه على أنه من جماعة (بتوع ربنا)!!، لكنه بدل أن يرطم رأسه بالصخرة على سنة "السادات" حتى تسْوَدّ جبهته، كتب القرآن بدمه النجس!!.. أيُّ هراء يفعله هؤلاءِ الدجالونَ؟!.

---

[110] حذفنا الألف واللام للتنكير؛ لأن القصد ليستا الصفا والمروة المعروفتين.

كان صدامُ "عنتيلاً" من نوع خاص!، ويتعاطى الفياجرا الأجنبية، التي يحصل عليها من مملكة (الحسين) الأردنية.. كل الرؤساء والملوك مهووسون بالجنس هوساً غريباً مريباً، ومن أراد الإطلاع على ذلك، فعليه بقراءة:

(تاريخ آل سعود/ مملكة الفضائح/ زعماء وعملاء/ الطرائد/فضائح ملوك النفط/ أثرياء النفط من آل سعود/ الكبار ومقتل سوزان/ فساد آل سعود/ إنحرافات صلاح نصر/ الرغبة المدمرة/ كنت ابناً للرئيس/ الحكام العرب/ كيف تبيع أمريكا أصدقاءها...)..

حينما كان الشعب العراقي يرزح تحت الحرمان والفقر، والقتل الخارجي والداخلي... كان صدام يمارس شبقه المحرم مع الجميلات والفاتنات من العراقيات والأجنبيات في مخابئه السرية!!.. ((وعاشت القادسية المجيدة، التي أجلست العراقيين على الحديدة))!!!..

لقد بان وجه صدام المخفي، فحينما سقط حكمه في (2003) سقطت معه سراويله، فظهرتْ عورته وكُشفتْ سوأته!!.. حينما كانت دماء العراقيين الطاهرة من جنود ومدنيين تسيل على الأرض جراء معاركه الطائشة، كانت قذارات صدام تسيل على أفخاذ العاهرات والماجنات في قصوره الفارهة الغناء!!.. ثم يأتي المطبلون الذين يعتاشون على الإفك والنفاق والتملق؛ ليقولوا إن صدام مشغول وساهر من أجل الوطن والشعب!!.. ما أسخفهم وما أكذبهم!.. إنهم يصنعون من اللص حارساً، ومن الجزار شافياً!.. لقد رمحوا الضمير بحوافر الحمير!.. الرئيس ساهر.. أين ساهر؟!.. نعم ساهر مع عاهراته بين كؤوس الخمر يترنح بخطىً مضطربة، كالمضروب على رأسه.. يبث الإعلام سخافاته المكررة:... زار الرئيس جبهة القتال.. جابه العدو بكل بسالة ونضال.. أسدى بكرمه السخي على الشعب.. الرئيس لا يريد إلا مصلحة الشعب.. الرئيس يحمي الشعب... وكأن الشعب كان عدماً وأوجده الرئيس!!.. ثم يا للمهزلة!، ما نلبث حتى نسمع عكس ما يقال، فالشعب يهتف بعضه خوفاً وبعضه تملقاً ((نفديك يا صدام بالروح بالدم))!!.. أي تثويلٍ وغسل للأدمغة، هذا الذي تمارسه هذه العصابة الشريرة؟!..

كان للرئيس الضرورة مخبأٌ سري كبير، يمارس فيه نزواته مع عشيقاته اللائي يُجلبن له من أماكن مختلفة وكلهن من الحسان، من أصحاب النهود الكبيرة الرجراجة، التي تملأ حمالات الصدور، وتبرز من الفستان، كأنها تستنشق الهواء وتطّلع على الأمور!، والشفاه الممتلئة بلونها الأحمر يحاكي حبات الكريز، والقوام الرشيق الممشوق، كأنه عصي الخيزران، والرقاب الطويلة الشامخة التي كأنها أعناق الظباء، والشعر الناعم المتدلي على الأكتاف، كأنه الحرير، والعيون الواسعة النجلاء، كأنها الساعات... يتناول الرئيس "العربي" الفياجرا الملكية "الأجنبية" الفاخرة؛ لتجعله كالحصان الجامح، أو الثور الهائج.. يذهب إلى زجاجة الويسكي، ويبدأ يكرع ويكرع... حد الثمالة، ثم يبرك على داعرته، كالبعير... بعد أن يشبع منها يقذفها

قذف النواة التي أكل تمرها، والزجاجة التي شرب خمرها!، فهي غير قابلة للاِستخدام مرة أخرى، فالبنات كثيرة!.. وحينما تخرج، وبعد فترة يختفي خبرها!.. لقد تتبعها كبيرُ القوادينَ المتخصص بجلب النساء وقتلهن معاً.. إنه (كامل حنا)!!.. لقد أخرج روحها، إما بواسطة الدهس بالسيارات الحديثة، وصبغَ دمهُا الإسفلتَ الأسود بلونٍ أحمر!، أو بواسطة الغرق في نهر دجلة أو الفرات، أو الخنق، أو الرمي بالرصاص، أو الذبح بالسكين... كل أنواع القتل متوفرة مجاناً في شركة (كامل حنا) الإجرامية.. إنه بخيل في كل شيء، لكنه سخي جداً في إزهاق الأرواح!!..

لقد تعلم الكلب المسعور (كامل حنا) من سيده كل أساليب الإجرام والغدر والخيانة.. فقد عمل صدام كل الأساليب الإجرامية الدنيئة والخسيسة؛ لأجل التخلص من منافسيه، وجلهم من المؤسسين الأوائل للحزب التكريتي الفاشي!... فلان مات عن طريق حادث سيارة.. فلان مات جراء سقوط طائرة.. فلان قُتل في السجن.. فلان تم اغتياله عن طريق مجهولين... ثم بدأ الصنف الثاني من القتل المباشر عن طريق التلفيق:.. فلان دبر مؤامرة ضد الرئيس، فتم إعدامه.. فلان سب الرئيس، فتم شنقه.. فلان عارض الرئيس، فتم رميه بالرصاص...

هذا القتل يشمل العراقيات عند "بطل العروبة".. يفعل هذا الفعل الإجرامي؛ حتى يموت الخبر مع الضحية.. إنها مجرد وعاء شرب كل عصيره ودفع به إلى مصيره.. ألقاه في حاوية النفايات!.. والحاوية تنتظر المزيد!..

أما الوغد المدلل "عدي" فكان يقتل العراقية والأجنبية على حد سواء.. كان ضبعاً لا يميز بين البشر والحيوان.. يقتل الكل.. إنه خلق ليقتل ويبطش وينهب ويغتصب ويزني... إنه شر مطلق لا تشوبه ذرة من الخير!!.. الأب لص ومجرم حتى خاله غير "خير الله" لم يسلم من شره، وقد سقاه كأس الحِمام بأوامر من خاله السفاح "خير الله طلفاح".. والأب معروف بإجرامه.. والجدة "صبحا" شريرة الحي ـ العوجا ـ خرجت من العوجا، وكانت فعلاً "عوجاء" وهوجاء أيضاً!.. فمن أين يا ترى يأتي الشرف والوقار والتقوى لهذا المعتوه، الذي خرج من صلب النذالة ورحم السفالة وترعرع في بيوت الخساسة؟!.

صدام والصور الفاضحة..

كانت بعض صور عشيقات صدام قد عُلقت على جدران ذلك المخبأ الكبير، وهن عاريات، كما تم وضع مصابيح على شكل جميلات عاريات!!.. كما في البيت أنواع من الخمور الفاخرة الأجنبية... ويسكي شمبانيا كونياك...!، وسجائر من النوع الكوبي الفاخر.. كذلك أسلحة شخصية متنوعة... وأفلام إباحية بورنوية أجنبية!!.. وتم العثور على صورة لصدام وعشيقته

اليونانية (باريسولا لامبوس) في وضع غرامي ساخن!![111].. وقد وصل بصدام الأمر أن يقتل بعض عاهراته دهساً أو غرقاً عن طريق قواده المجرم كامل حنا!!.. وقد قتله شقيقه في الإجرام، الخنزير العابث "عدي صدام".. بعد منافستهما على حفلات المجون!.. عاش موزوراً ومات مخموراً!.

كان الشغل الشاغل لهذا الوغد سليل الشجرة الخبيثة الإجرامية، هو العبث، وكان مولعاً بالإغتصاب والفجور والخمور والقتل، كان يقيم حفلاته الماجنة في قصوره وفنادقه مع عاهراته العاريات، وعاهرات زبانيته اللائي كن يلطخن أجسادهنّ بالمأكولات ويأمرن زمرة السكر والعربدة بـ"لعقها" من أجسادهن، فيأتون يلعقونها من أجسادهنّ، كالكلاب المسعورة التي تلعق دم الطريدة!.. ولا تنتهي حفلات مجونه الصاخبة، إلا وقد مارس ساديته بقتل فتاة مغتصبة، أو حرق مؤخرتها!... ويا ليت أهلها يسلمون من شره المستطير وإجرامه الوفير، بل يلحقهم بفتاتهم، دون رحمة أو رأفة.. إنه فيلق من الشياطين والأبالسة، ومزيج من طغاة ومجرمي العالم.. إنه عُدي، الذي لا تستطيع وصف إجرامه كل أقلام الكتاب والأدباء مهما حملوا من ذرابة لسان وفصاحة بيان، ولو جعلوا البحر مداداً والشجر أقلاماً والأرض والسماء أوراقاً!!.. إنه عُدي حفيد "صبحة" سليطة اللسان.. عديمة الأخلاق، وكفى به كفراً ولؤماً وإرهاباً...!. أما الفتاة التي يعفو عنها الوغد المستهتر، فلا يتركها، إلا بعد أن يجعلها عبارة عن ورق محارم مهترئ ومخضب بالأوساخ والدنس.. حينما يشبع نزوته الشريرة، يتعاقب عليها طوابير العناتيل من كلابه الضالة، وكأنها دمية باربي لا روح فيها، بعد أن يسفكوا كل قذارتهم على جسدها، يرمونها رمية الحجر ويشيعون بين الناس أنها عاهرة وفاجرة!!..

أي خسة ودناءة تتمتع بها هذه العائلة النجسة، التي خرجت من أوكار قرية العوجة البائسة؟!..

كان الولد العابث الماجن يحب الرقص الصاخب، لكنه لا يجيده، فهو يدور ويخور ويحطم كل مَا حوله، ويضرب كل مَن حوله.. إنه ثور إسباني هائج ومتوحش، ثم يطلق الرصاصات نحو الأعلى فتضرب سقف المبنى محدثةً فيه ثقوباً ونقوباً وتهشيماً للمصابيح والديكور، ثم يصوب مسدسه إلى الأرض فتنطلق الرصاصات ممزقةً الفرش الوثيرة وربما أصابت أقدام الحضور!، ثم يتجه مسدسه اللئيم جانبياً، ضاربة رصاصاته الجدران الجانبية.. يصرخ الوغد الثمل بصرخات صاخبة، الكلمات كلها عنف ومجون وبذاءة.. يتجه نحو أجساد داعراته العارية، فيعبث في المناطق الحساسة بعنفٍ أمام الحضور، بكل وقاحة وخساسة، فيختلط غنج وآهات الداعرات مع صرخاته الصاخبة الماجنة، التي تشبه نهيق الحمير وحمحمة الضباع!،

---

[111] راجع كتاب: زعماء وعملاء لمحمد الباز.

محاكياً أفلام البورنو الأمريكية، وفي خضم هذا الجو الشيطاني القذر الرجيم، فإنّ كأس الويسكي والكونياك صديقه الحميم!.. بعد ساعات من الصخب والعبث، يختار طريدته ليفترسها على فراش العهر بكل عنف وشذوذ... ثم يهريق قذارته على جسمها. ومن حسن حظها إن سلمت من المشرط الذي يشدخ مؤخرتها أو السيخ الحامي الذي يعمل صليباً على نفس المكان المذكور!، أو يُندِّب مؤخرتها، أو جسمها بسيجار الهافانا!!.. إنها طريقة سادية ورثها من والده، وشابهُ فيها ـ "بأبيه أقتدى عُديٌّ في الْجرم".. ومن شابه أباه فما ظلَم ـ .. حينما كان صدام في مصر جاءت فتاة ليل تشتكي من طالب وضع سيجارته في أعضائها الحساسة!، وحينما داهمت الشرطة شقته واعتقلته، جاء الأمر بإطلاقه فوراً من قبل وزير الداخلية!!..

وتكون أيضاً صاحبة حظ عظيم إذا لم يقضم شفتيها بأسنانه الناتِئة التي تفوح منها الروائح الخمرية الكريهة.. وبعد كل هذا العبث يطلق كلماته الجارحة على طريدته:.. أنتِ فاجرة.. أنتِ عاهرة.. أنتِ سافلة...!!.

حينما كان الجنود العراقيون يحترقون في حروب العبث الدموية وتدفن جثثهم تحت رمال الملاجئ وتكون هي قبورهم دون غسل أو حَمْلٍ في توابيت ـ كان الوغد الماجن (عدي) يدفن أموال الشعب المنهوبة في توابيت خزائنه مع لصوص "العوجا" برئاسة كبيرهم ـ صدام ـ الذي علمهم الدموية والإجرام والخسة...

لم يكن صدام يوماً من الأيام تقياً أو حتى إنساناً طبيعياً، بل كان منذ نعومة أظفاره شريراً، يحمل القضيب الحديدي، ويضرب به أقرانه في تلك القرية البائسة التعيسة!.. ومن سوء حظ العراق أن يحكمه صدام وأمثاله من المجرمين واللصوص الأوغاد...

نَمْ قرير العين يا عبد الكريم قاسم، فلقد فارقت الحياة عزيزاً وأنت لا تملك غير البدلة التي تلبسها. والناس تترحم عليك، وذهب صدام ذليلاً مهاناً غير مأسوف عليه.. كنت وطنياً شجاعاً، وكان عميلاً جباناً.. قبرتَ الطائفية، فنبشها صدام بمعوله الهدّام.. جلستَ في بيت متواضع دون زواج، وملأ صدام وآبْنَاهُ، العراق قصوراً وملأُوها بالعشيقات والعاهرات!!.. اِستعنتَ بالشعبِ العراقي، واستعانوا بالإنكلوسكسوني والعبروصهيوني والعربومرخاني!!!..

صدام العميل الماجن..

لقد حكم صدام أهل العراق بمؤامرة صهيوأمريكية، وضربهم بكيمياوي أمريكي، وعذب السجناء بأدوات تعذيب بريطانية.. الويسكي الذي يشربه بريطاني، وأفلام البورنو التي يشاهدها أمريكية، والعشيقة التي يضاجعها يونانية، والسجائر التي يشربها كوبية، والساعة التي يلبسها سويسرية، والمسدس الذي يضعه في خصره روسي والبدلة التي يرتديها فرنسية...

((مِسْعِدَة وبيتج على الشَّط، امْنين ما مِلتي غَرَفْتِي))..((وعاشت الأمة العربية))!!!.. وهل يفكر الحاكم العربي، إلا بما تحت إليتيه ـ الكرسي ـ وبين فخذيه؟!!!.. وهل يملك غير الثرثرة والخرخرة، والعنجهية الفارغة؟!.

((وفي شهر يوليو 2007 أثارت اليونانية باراسولا لامبوس في مقابلتها على أحد القنوات الأمريكية، العديد من الجوانب الخاصة في حياة الرئيس الراحل التي وصلت إلى قضايا خاصة جداً حيث كشفت في لقاء لبرنامج التلفزيون الأمريكي "برايم تام ثير سداي" مع باراسولا التي زعمت أنها كانت عشيقة صدام لمدة 30 سنة. لامبوس 54 عاماً هربت من العراق بمساعدة من المؤتمر الوطني العراقي المعارض، وتسكن في العاصمة اللبنانية بيروت... "صدام كان يحب مشاهدة مناظر التعذيب والقتل لدرجة أنه يصورها على أشرطة فيديو ثم يشاهدها مراراً وتكراراً" ... كما ذكرت أنه كان يتناول أقراص الفياغرا في بعض الأحيان، وكان يشرب الحليب والعسل في وجبة الإفطار. أما طبقة المفضل فهو لحم الغزال الطازج ومشروبه المفضل الويسكي مع قطع الثلج... وتضيف عادة ما يجلس لمشاهدة تلك الأشرطة وهو يشرب الخمر ويدخن السيجار...[112])).

لقد أجبر زوجها على مغادرة العراق، ثم أخذها بالقوة وشرب الويسكي والكونياك بصحة زوجها المطرود!.. هذه هي أفعال الرئيس "المؤمن" وقائد "الحملة الإيمانية"!!!.. أكرم وأنعم!!.. لقد جمع صدام ظلم الحجاج، وفجور يزيد... كيف لا، وهو يتبع سنة هؤلاء الأوغاد المجرمين.. ذرية بعضها من بعض!.. يشاهد مناظر التعذيب، ويشرب الخمر!!!.. ولا ندري هل كان يأكل لحم الخنزير مثل ابنه الماجن "عدي"؟!!.. أي سادية، وأي سايكوباثية، وأي وقاحة يمتلكها هذا المجرم الخطير؟!!.. أبى، إلا أن يجعل إجرامه مركّباً!.. خمور وفجور وسفك دماء وبذخ وتخريب وتعذيب... !. يأكل لحوم الغزلان. وجيشه يعيش الغذلان، وبعضه أكلته الكلاب في الصحاري والبراري والفلوات، بعد أن طحنته مطحنة أم المعارك (أم المخازي)... كل ما فعله من إجرام، وهو مصر أنه على صواب، ومن يخالفه يسومه سوء العذاب.. حتى حينما قبضوا عليه في تلك الحفرة الوسخة ـ كان يصرخ أنه رئيس العراق!!!.. ما أسخفها وما أتفهها من كلمات!.. لقد فات هذا الأحمق العابد لنفسه، لو كان كل رئيس يُخلع يبقى رئيساً، لكان كل المخلوعين رؤساء، وهم في السجون!.. أي رئيس أيها الحالم التعيس؟!.. أنتَ مجرد مجرم هارب مختبئ وسط جحر مظلم، حالك حال أي كلب من الكلاب الضالة، التي كانت عصاك اللئيمة الأثيمة تخوزق أدبارها في قريتك البائسة وفي بيت زوج أُمك الصفيق أو خالك اللص.. وها أنتَ في جحور

---

[112] الرغبة المدمرة ـ أحمد المنياوي / ص 311 ـ 313

الكلاب دارت عليك الدوائر، ورجعتَ إلى بُؤسك القديم، وتحتاج إلى من يخوزقكَ ثأراً للكلاب!!..

أي رئيس أيها الجبان الأهطل، وأنتَ شعر رأسك، كشعر الماعز التي لم تُجز لسنوات طوال، ولحيتك المنفوشة، كمكنسة الباحات الترابية؟!!..

أيها الوغد البائس الذليل المُهان أنتَ فقدت السيطرة حتى على حفرتك المتعفنة، ولا زلت تردد أنك رئيس.. أي نرجسية، وأي طاووسية، وأي عبادة ذاتية هذه التي عشعشت في رأسك المجنون، الذي لا يحمل سوى الإجرام والمجون؟!.

بين الأب والابن..

لم يكن صدام حسين أفضل من ابنه الماجن (عدي) من حيث الممارسات اللا أخلاقية، واغتصاب الفتيات وتعذيبهن بعد الاِغتصاب!.. والفارق الوحيد، هو أن "صدام" يعمل في الخفاء.. كثير من العراقيين يعرف أن صدام، حينما كان يزور قرية أو بلدة يتزوج لليلة واحدة من البنت التي أعجبته من بنات تلك البلدة أو القرية!..

كان صدامُ نرجسياً معجباً بنفسه أكثر من اللازم.. والويل ثم الويل لمن ينافسه؛ لذلك كانت صور صدام في كل مكان، كان ذلك المكان عسكرياً أو مدنياً، سوقاً أو طريقاً أو مرآباً... حتى وصل بالعراقيين أن يقولوا بلهجتهم العامية: ((ابن أُم العيـ... بكل مكان اِلهْ صورة))!!..

لقد عاش صدام عيشة البؤس والفقر والمذلة في بيت مبني من الطين، فقد كان من سكنة قرية العوجا، ومن عشيرة البيجات، التي كانت في العهد العثماني تمتهن السرقة واللصوصية، وحينما ولد مات أبوه، وتزوجت أمه (صبحة) رجلاً كان قاسياً معه اسمه (إبراهيم الحسن)، فكان يوقظه مبكراً ويصرخ في وجهه "انهض يا ابن العاهرة"!!.. وكان يقول لزوجته صبحا: هذا ابن الكلب لا أريده!!.. ثم هرب إلى خاله (خير الله طلفاح) فكان يمارس السرقة على سنة أجداده وآبائه.. "ومن شابه أباه، فما ظلم"!!.

ورغم عنجهية صدام وبطشه، إلا أنه كان جباناً خائراً حينما قبض عليه الأمريكان في جحره، وكان بإمكانه أن ينتحر، كما فعل هتلر، إلا أنه لم يفعل!!.. لقد كان يحب الحياة حباً جماً، حتى لو عاش في إصطبلات الخيل أو الحمير!.. ولا عجب من أنه يحب الحياة، فهذا أمر طبيعي، لكن العجب أنه كان يعيب على المساكين حبهم للحياة، ويصفهم بالخيانة؛ لأنهم أرادوا الاِبتعاد عن نيران حروبه الحارقة العبثية!!.

((... يقول الضابط المحقق بيرو أنه ذهب في اليوم الأخير للقاء صدام قبل إعدامه بيوم واحد وأخذ معه سيكاراً كوبياً من النوع الفاخر عدد اثنين إلى صدام وجلس معه ليودعه؛ لأن الزيارة كانت زيارة وداع وإذا به يفاجأ بصدام يبكي وينتحب كالطفل، عندما قال له بأن هذا اللقاء هو الأخير بينهما، فأدرك صدام النهاية فعلاً. طبعاً لا يسهب الضابط في ذكر تفصيلات أخرى نقلتها مواقع خبرية في حينها. كيف أن صدام انهار، وأخذ يتوسل لإبقائه حياً، وأنه على استعداد لخدمة السياسة الأمريكية في العراق وفي المنطقة.. وقال بيرو أن صدام مثلما كان يحرص أن يظهر نفسه أنه متعلق بالقرآن، إلا أنه كان أيضاً يحب شيئين آخرين وهما: الويسكي والسيكار[113])).

صدام الذي أبكى عيون العراقيين والعراقيات يبكي، كالطفل المصفوع!.. وتذكر "عشيقته" باراسولا أنه بكى حتى أحمرت عيناه حينما خسر الكويت!..

لقد ساهمت دولة الكويت في تسمين هذا الوحش (صدام) حتى رجع عليها ونهشها وجعلها طريدة، عندئذٍ عرفت أنه ضبع مفترس، وقد كانت لا تهتم بأنين العراقيين ولا بدمائهم التي تسيل من جراء دعمها له، بل كان العراقي إذا سبّ صدام يعتقل ويهان ويسلم لحكومة صدام.. يذكر أحد العراقيين الذين كانوا في الكويت، يقول كنت أرعى غنماً لرجل كويتي، فجاءني رجلان عرفتهم أنهم عراقيون من لهجتهم وشكلهم، وكان الجوع والعطش قد أثر فيهما، وصادف أن رآهم صاحب الغنم، فجاء إليهم وحقق معهم، وقال سوف أسلمكما للمركز العراق، فتوسلا به، وقالا له: إن سلمتنا، فسوف يتم إعدامنا؛ لأننا قد هربنا من الجيش، وحياتنا بيدك، اتركنا لله وباسْم الأخوة والإنسانية، فأبى، فما كان من هذا اللعين، إلا أن سلمهما للمركز!، بعد أن أسمعهما كلماتٍ جارحةً: من أنهم خونة لا يحاربان الفرس المجوس! ولا ينصران صقر العروبة وفارس العرب... ومن هذه الكلمات السخيفة التافهة القذرة!.. وكان كل الكويتيين السنة تقريباً على شاكلته، وما هي، إلا سنوات قلائل، حتى اجتاح صدام الكويت، فتجرعوا من نفس الكأس التي تجرع منها العراقيون!!..

((شخصية صدام من وجهة نظري، شخصية طفل مدلل عابث متخلف، دلله من حوله أكثر من اللازم فتمادى في العبث حتى وصل إلى مرحلة تدمير كل ما بيده وما بيد غيره فلو رجعنا إلى الوراء أوائل الثمانينيات إبان الحرب العراقية الإيرانية فسنرى كيف دُلل هذا الرجل الطفل وكيف وفر له جيرانه كميات خرافية من أسلحة الدمار وقيل له آنذاك: العب يا حامي الحمى ومهيب الركن كما تشاء فأسرع بإشعال حرب بينه وبين دولة مسلمة جارة له حتى سالت الدماء أنهاراً وخربت المدن واحترقت القرى وقتل مئات الألوف من المسلمين في البلدين ولم

---

[113] الحكام العرب... ـ مجدي كامل/ ص339.

يتذكر الإخوة والجيران قول الله تعالى: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا . . . ﴾ ولم ينتبهوا حتى وقعت وقعة الكويت باعتبارها حلقة من الحلقات المنطقية في مسلسل صدام الزعيم المدلل والرجل الدموي الذي صيَّر الحياة دماراً في دمار وعدواناً في عدوان...))[114].

لقد نفخوا في صدام، حتى انفجر عليهم وهشم أسنانهم وشوه وجوههم.. وكل هذا النفخ المشين؛ بسبب طائفيتهم المقيتة.. كانوا يصبون الزيت على النار، التي وقودها الشيعة من العراقيين والإيرانيين، دون رحمة أو رأفة، حتى قذف صدام بناره عليهم، فراحوا يصرخون مستنجدين بأمريكا.. وهم الذين كانوا حينما يصرخ العراقي من حر النار يضربونه؛ لأنه يصرخ من نار حامي العروبة!!.. لعنَ اللهُ والملائكةُ والناسُ كافة عامة، هذه العروبةَ[115]، التي تسبح بنهر دمائنا وتتزمل بجبل أشلائنا وتطأ بقدميها القذرتينِ كرامتَنَا...!!.. العروبة قومية، كأي قومية أخرى، وهي صنعة بشرية لم تنزل من السماء.. واللغة العربية وسيلة تواصل حالها حال أي لغة أخرى، صنعها شعب من الشعوب، كما يصنع لباسه ومسكنه وغداءه... أما أن نجعل العروبة، أو العربية إلهاً، فهذا تأليه لا مبرر له، وإساءة للقوميات واللغات الأُخرى.. أما القول القرآن عربي، وهذا أفضلية للعرب، أو العربية... فهذا للأسف جهل مركب ومزدوج ليس من شيئينِ، بل من عدة أشياء؛ لأن هذا الكلام يَنْقضُ عالميةَ القرآن الكريم، ويحصره في بقعة لا تتجاوز (2،7%) وشعب لا يتجاوز (4،3%).. فهل القرآن نزل لتمجيد قومية واحدة قليلة، ويسيء لقوميات أخرى كثيرة؟!!.. ثم إن الكتب السماوية غير القرآن نزلت بلغات أخرى مثل التوراة باللغة العبرية، و الإنجيل... فهل اللغة العبرية مقدسة لذات العلة، أي لأن كتاباً سماوياً نزل بها؟!.. ثم أين الآيات القرآنية التي تفضل اللغة العربية على غيرها؟!.. الآيات التي فيها كلمة (عربياً) إنما جاءت لعلة أن المنزل عليهم القرآن عرب، ولو كانوا فُرْساً؛ لنزل بالفارسية.. ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ . . . ﴾ [الحجرات/13].

نعود لصدام..

((... تاريخ صدام هو أقرب للعمالة منه لأي شيء آخر.. فهو مرة عميل لروسيا، ومرة عميل لأمريكا، ومرة عميل لفرنسا.. ومرة عميل نفسه.. نزواته ولطموحاته.. وهو مغامر يريد أن يتردد اسمه مدحاً أو ذماً أو خوفاً.. المهم أن يظل في الصفحات الأولى من كل الجرائد، وأن يظل

---

[114] قالو عن صدام/ راوية البدري/ص 24. (المقالة للدكتور إصلاح عبد السلام الرفاعي).

[115] أقصد عروبة الأعراب، التي يستخدمونها لذبح العرب وغيرهم.

الخبر الأول في كل النشرات.. وفي سبيل ذلك لا يتورع أن يتخذ العروبة مطية، والإسلام وسيلة، والاغتيال مركباً، والمال أداة))[116].

نعم لقد كان صدام عبارة عن ورقة بالية مليئة بالشعارات البائسة.. كان يعدم الجنود الذين ينسحبون من نيران المعارك الدامية مع إيران، ويتهمهم بالخيانة والجبن والتهاون مع العدو، لكنه لم يطلق النار على جنود العدو الأمريكي، حينما أخرجوه من جحره، كالفأر!!.. وراح يتحجج بأعذار واهية بأنه رئيس جمهورية، فهو لا يطلق النار على جنود، بل هو يطلق النار على بوش فقط، ونسي أنه قال: أنا أحمل الأسلحة لأحمي نفسي بها من الجنود الأمريكان!!!.. ولا ندري هل الأسلحة التي يحملها، كانت لمهاجمة بوش شخصياً، وهو في الولايات المتحدة الأمريكية؟!.. أليس هذا العذر هو، كعذر ذلك الشخص الذي مارس معه شخص آخر الرذيلة، فوخزه الخنجر، فقال له: ما تعمل بهذا الخنجر؟!.. فرد عليه المفعول به قائلاً: أدافع به عن نفسي وقت الضيق!!.. فرد عليه الفاعل: وهل يوجد ضيق أكثر من هذا الضيق؟!!..

ثم صدام يناقض نفسه مرة أخرى، فهو يقول القائد لا يقاتل مع الجنود، بل يديرهم، فكيف يريد من بوش أن يأتي لمقاتلته؟!!.. ثم أيها الوغد الجبان، هل أنتَ ذهبت لمقاتلة جابر أمير الكويت؟!!.. إنها أعذار الخائب الخائر الجبان المهزوم..

ونسي صدام أنه هو الذي كان يردد أنه يحتفظ بالرصاصة الأخيرة في مسدسه!!!.. ((يعترف الفريق أو ركن نزار الخزرجي الرئيس السابق لأركان الجيش العراقي أن صدام "أستاذ في فن البقاء" لكنه يرى أن الظروف مختلفة هذه المرة. ويشير إلى ما ردده صدام مرات عدة من أنه يحتفظ بالرصاصة الأخيرة في مسدسه لنفسه وأن الحالمين بإزاحته لن يتسلموا ـ في حال نجاحهم ـ إلا التراب والرماد... [117])).

لم يقتل نفسه، ولم يقتل واحداً من الجنود الأمريكان، الذين أخرجوه من جحره المتعفن بلحية منفوشة وشعر رأس متدلي على كتفيه!.. حتى لم يعض يدي الطبيب الأمريكي اللتين كانتا تعبثان بفمه!!!. لكنّه فعلاً أحرق العراق وجعله رماداً بواسطة كلابه المسعورة، وعبيده المأجورة.. بعد أن رأوا القادة من صنف الدجاج، والساسة من صنف النعاج، يتخذون من الميوعة شريعة، ومن الذلة طُرق سريعة!!.. لكن "صدام" أطلق رصاصات مسدسه على رياض إبراهيم، وزير الصحة، حينما اعترض عليه في مجزرة (حلبجة) المروعة!!..

---

[116] ألعاب السيرك السياسي ـ د. مصطفى محمود / ص 17.

[117] العراق من حرب إلى حرب، صدام مر من هنا ـ غسان شربل/ ص 350

كان العراقيون يخافون حتى من توجيه النظرة المركّزة لصور صدام المنتشرة في كل مكان؛ حتى لا يتهموا بإهانة القائد الضرورة، وصلاح دين عصره!.. وكانوا يخافون من أي كلمة يفهم منها الإشارة لصدام.. ذكر لي قصة أحد الأشخاص في (سيد أحمد) في ميسان أن شخصاً كان يمشي في السوق ومر على بائع السمك، وأخذ سمكه وشمَّ "ذيلها"!، فقال له البائع العفونة تبدأ من الرأس، فرد عليه: أنا أدري برأسها متعفن، لكن لعلّ ذيلها لم يتعفن!!، فما أن تحرك قليلاً، حتى تم القاء القبض عليه.. ومن الأمور الطريفة - في ميسان - أن شخصاً كان يجيد "الهوسات" وكان في مظاهرة استنكار، حشدها حزب البعث تأييداً لصدام ضد أمريكا، وكانت المظاهرة قريبة من صورة كبيرة لصدام، فقال صاحب "الهوسة" مشيراً إلى صورة صدام: ((هذا الطَّيَّحْ حَظْنَا.. هذا الطَّيَّحْ حَظْنَا!!)) كررها عدة مرات، فثارت حفيظةُ البعثيينَ، وتصوروه يسبّ صدام حسين!، ثم أكمل "هوسته": ((بَوش ايْگِلْ لِكلنتن))..

طريفة..

من الطرائف التي يتناقلها العراقيون في الخفاء، يقولون: ((إن عزة الدوري أراد أن يضع له صورة كبيرة في المدينة، فصادف أن مرَّ به صدام، فقال: له ماذا تعمل بهذه الصورة يا عزة؟، فرد عليه عزة الدوري قائلاً: سيدي أريد أطلع شهادة جنسية))!!.. لن تجد في العراق صورة كبيرة لشخص، حتى لو كانت لشهيد!.. فإذا كان الوهابية قد حَرَّموا وضْعَ الصور واللوحات على الجدران ... حتى لا يدخلوا النار، فقد امتنع العراقيون عن وضعها، حتى لا يدخلوا السجن!!..

في الحقيقة كان عزة الدوري، هو الظل لصدام الذي لا يمكن أن يخالفه في أي شيء.. كان عزة الدوري شخصاً بسيطاً، يبيع الثلج - بياع الثلج أحرق العراقيين بالنار!- ثم أصبح نائباً لصدام، بعد أن أصبح رئيساً للعراق، بعد عزل أحمد حسن البكر وقتله بالسم!..

أخرجه - صدام - الأمريكانُ من جحره، وهو بحالة يُرثى لها، قد نُزعتْ منه كل العنتريات - كما نزع ابنه ملابس العاهرات! - التي كان ينثرها عبر شاشة التلفزيون العراقي، لكن عزة الدوري لم يستطع الأمريكان أن يقبضوا عليه.. لقد استطاع النجاة بجلده "المترهل"!.. إنه ثعلب ماكر.

ظل عزة الدوري يعيش في الأوهام وأضغاث الأحلام، ويحاول جاهداً أن يرجع للحكم، رغم شيخوخته!.. كانت كل خطاباته، هي خطابات إنشائية اِستهلاكية سخيفة بعيدة عن الواقع.. قبل عام تقريباً ألقى عزة الدوري خطاباً، نشرته مواقع التواصل الاِجتماعي.. وما لفت انتباهي، هما شارباه الأسودان، وأصوات أمعائه التي تشبه أصوات القطط!!!..

وقد اعترف أن غزوهم للكويت كانَ خطأً!.. وهذا الإعتراف هو مغازلة للنظام الكويتي، لكن النظام الكويتي لا يمكن أن يرحب بعزة الدوري، بعد أن أصبح غير صالح للاستخدام، وكرت محروق لا قيمة له..

كانت خطابات عزة الدوري تحريضية ضد الشيعة بصورة عامة، والجمهورية الإيرانية بصورة خاصة، فهو يريد تجميع شتات البعث وفلوله، وضخ الدم في عروقه، وتجييش الإرهابيين من كل أصقاع العالم وإيصال صورة لهم مشوهة، بأن مَن يحكم العراق فرس مجوس، لا علاقة لهم بالعروبة، ولا بالإسلام!!.. وهي نفس الخطابات التي استخدمها صدام قبل الحربِ وأثنائها ضد جمهورية إيران.

احتقار الحكام العرب لشعوبهم..

دأب الحكام العرب على الاحتقار والاستهانة بشعوبهم؛ لأن حكمهم لم يكن ناتج عن إرادة شعوبهم، بل ناتج عن سفك الدم منها، فمثلاً في الدول الديمقراطية تجد الحاكم يطلب رضاء الشعب، حتى يفوز بالحكم، بينما حكام العرب بالعكس تماماً، فهم يسحقون الشعب، حتى يحصلوا على الحكم!.. انظر إلى حكم الإقطاعيات من ممالك الخليج، كيف يقطعون رأس كل من يخالفهم ولو بالرأي، حتى لو كان طفلاً لم يبلغ الحلم!.. وانظر كيف كان حكم صدام على معارضيه.. وصل به الأمر أن يدفنهم أحياء، ويقطع ألسنتهم، ويضعهم في أحواض التيزاب...

وكان احتقار الشعب العراقي سمة من سمات الحكم العثماني والمنضوين تحت لوائه من العراقيين أيضاً.. ((إن جلاوزة العراق ومن لف لفهم من التزلفين وأنصاف المتعلمين، ينظرون إلى الشعب الفقير نظرة ملؤها الإحتقار والإستصغار... إن القانون لا يستطيع أن يعاقب كلباً له صلة مباشرة بجلواز من الجلاوزة...[118]))..

بعد كل هذا الإحتقار والظلم والإستهانة، يريد جلاوزة الطغاة من الشعب أن يقدم نفسه دفاعاً عن الوطن، الذي لا يملكون منه غير الفقر والحرمان!.. كيف يكون المواطن يحب وطنه، ويدافع عن حكومة تستهين به وتسلبه حريته وحقه؟!..

كان معنا في الجيش في سنة (2001) جندي فقير، أكمل خدمته العسكرية الإلزامية، التي هي (ثلاث سنوات)، وزاد عليها (ستة أشهر)؛ بسبب أنه لا يملك مالاً لتنظيم معاملة التسريح، ومبالغ لإعطاء الضباط من آمر الرعيل وآمر السرية وضابط الأمن وقلم السرية... وكان بين كل فترة وأخرى يدعي أن إحدى بناته ماتت، حتى وصل به الأمر أن يُميتَ كلّ بناته!!.. هذا المسكين وأمثاله يريد منهم الطاغية صدام ابن صبحا وحكومته "العتيدة" أن يدافعوا عنه!.. نسي

---

[118] خوارق اللا شعور ـ علي الوردي/ ص 213 ـ 215.

صدام أنه حينما كان فقيراً بائساً، استعان بكل اللصوص وجعل من العمالة رجولة، ومن الإجرام بطولة، حتى يسقط حكومة عبد الكريم!.. لقد تغير مكان صدام، لكن إجرامه بقي كما هو، بل زاد..

كان المواطن في زمن صدام يعاني الأمرين، إذا أراد أن يحصل على جنسية، أو شهادة جنسية، أو دفتر خدمة، أو وثيقة أخرى... ولا يحصل عليها، إلا بعد أن يلعن ذلك اليوم الذي اضطره لذلك مليون لعنة؛ لأنه لم يحصل عليه بعد تفريغ جيبه من المال بالإضافة إلى التعب والضجر والإهانات...!!.. وفي عصر حكم الأحزاب لا يستلم أهل الشهيد الراتب، إلا بعد أن يرون نجوم النهار في تموز، ويدخلوا في عنق الكوز!!.. لقد أهملوا كل شيء فيه خدمة للناس، وجعلوا الدولة، هي "المنطقة الخضراء"!!..

﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ [إبراهيم/45]..

جلسوا على عروش الذين ظلموا، ففعلوا فعلهم، ولم يعتبروا من التاريخ، الذي فيه عبرة ومنهاجاً.. عزلوا أنفسهم عن المجتمع، وقالوا له: اِذهبْ أَنتَ والفقر تقاتلا.. والفائز يحصل على الجوائز!، فنحنُ في العيش الرغيد نيام، وفي حبِّ السلطةِ هيام!..

عاش الذلُّ رغيداً في ذواتهمُ وهُم عاشوا على دِمَا الشعبِ

الكل رأى كيف احتشد الناس بمئات الآلاف طواعيةً، حينما أضاع البلاد وأرواح العباد، ساسة الميوعة!.. راحوا يطردون غربان الشر عن جسد العراق المُصاب، ونجحوا في انقاذه، بعد أن فقدوا الغالي والنفيس، والأولاد وفلذات الأكباد، لكن الساسة بدل أن يعطوا الحُماة حصة الأسد، ويكرموا الشعب الذي غسل عارهم ـ استأثروا بالمال لأنفسهم وتركوا الشعب فريسة لضباع الحرمان!.

كان منظر الشعب العراقي الوسطي والجنوبي، منظراً رهيباً، لقد اجتمع الصبي الذي عمره (15) عاماً، والشيخ الكبير الذي عمره (85) عاماً، كان تلاحماً بطولياً رجولياً، أصاب العدو في مقتل.. كان رجل كبير عمره في الثمانينات، قد كوّن مجموعة من أولاده وأحفاده، لمقاتلة دواعش الوهابية الغزاة، الذين مولهم ومونهم أنجاس آل سعود..

لقد دافع العراقيون عن الشهامة والكرامة.. لقد دافعوا عن العزة والإباء.. لقد دافعوا عن الأرض والعِرض.. لقد دافعوا عن الدين والأئمة الصالحين.. لقد دافعوا عن الحرية، وما أدراكَ ما الحرية؟!!..

وللحرية الحمراء بابٌ بكل يد مضرجة يدق

حينما اجتمع العراقيون ضد الغزوة البربرية الوهابية المدعومة من صهاينة آل سعود ـ حققوا النصر المؤزر، وأصابوا العدو بالذهول.

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران/103].

هُزِمَ الإرهاب، وخمدت ناره، لكن لا يعني أنه مات، بل هو بين النوم واليقظة، وأجنحته: السياسي والإعلامي والمالي... لا زالت تسرح وتمرح في أرض العراق.. أما إرهاب الفساد، فهو في عز شبابه، ويصول ويجول، ويركب الطائرات والسيارات والخيول...!!..

البرلماني الذي انتخبه الشعب وأخذ عليه ميثاقاً غليظاً، بعد أن يأخذ الأصوات من الفقراء والمساكين، يفرّ من عالمهم الذي لا يليق بمقامه!، ويذهب إلى "محمية الخضراء" ليختفي لمدة أربع سنوات، وهو النائب عن المحافظة التي أخذ أصواتها.. إذن هو نائب عن ماذا؟!..

النائب هو من ينوب عن جمهوره ويشاركه السراء والضراء، والأفراح والأتراح، ويتفقد أحواله ويضغط على الحكومة من أجل توفير الخدمات له، لا أن يختفي في البارات والخمّارات والجكسارات!، وينهب أموال الفقراء ويتركهم في العراء، يفترشون الأرض ويلتحفون السماء!!..

نامتْ جفونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنمِ

ولابد أن يتحمل البرلماني أو الوزير... المسؤولية التي أوكلت إليه، فهو مسؤول والشعب، هو السائل ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ [الصافات/24].

فإذا لم يكن جديراً بالمسؤولية، فالباب يسع فيلاً وليس جملاً.. والرجال غيرُه كثير.. والحمدُ لله لم تعقم النساء!.

سماسرة العراق..

لقد أُبتلي العراق وشعبه بسماسرة الحروب والعَمَالة والخيانة، وسماسرة الفساد والإرهاب، وسماسرة "الدَّلَعِ والميوعة"!.. وسماسرة الدين، وسماسرة القومية، وسماسرة الشعارات، وسماسرة التخريب... ولا يمكن أن تُكسر شوكة هذه العصابات من السماسرة، إلا دولة القانون القوية، والعدالة الاِجتماعية والمعيشية بين الناس؛ حتى نسحب البساط من تحت أقدام هذه العصابات المتنمرة، والغطاء من فوقها ونتركها في العراء تلفحها حرارة الصيف وبرد الشتاء، ويلسعها البعوض والذباب، وحينها تموت غير مأسوف عليها، ونخلص من شرورها.

الشعب العراقي..

لقد حطم الشعب العراقي عرش عميل الاستعمار الإنگليزي فيصل الثاني ووصيه عبد الإله وجروه في الشوارع، وعلقوه تعليقاً، وسحلوا نوري السعيد سحلاً، وتم إخراج صدام من الحفرة وشكله يشبه الغوريلا... فهل اتعظتم منهم يا ساسة الفساد والاِفساد؟!!.. إن الأيام دول، وسوف تدور عليكم الدائرة، لقد أصبح الشعب يشتمكم بكرةً وأصيلا!..

اِصلحوا وضع شعبكم، واتركوا الترقيع وأنصاف وأرباع... وأعشار الحلول والركوع لشياطين آل سعود، فإن الركوع لآل سعود خيانة عظمى وجريمة كبرى.. رضا الشعب أولاً، وثانياً، وثالثاً... وعاشراً... إنَّ هذا الشعب يستحق، فهو ضحى بنفسه الغالية!..

يجود بالنفس إن ضن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجودِ

أغلى شيء عند الإنسان، هي حياته، ولا يوجد شيء أغلى منها.. شباب بعمر الزهور، أمامهم مشوار طويل من الحياة والمستقبل ـ تركوا هذه الحياة ورحلوا؛ حتى يتمتع بها إخوانهم في الدين والإنسانية.. كم هم رائعون وأوفياء، لكن مَن تركوه في الأرض ودفعوا حياتهم له ثمناً كان خائناً غير وفيّ بالعهد.. لقد غرته الدنيا وحلاوتها، فراح يلتصق بصمغ حلاوتها، كالذباب، ناسياً إخواناً له رحلوا وتركوا عوائل بلا معيل.. يا إلهي كم هو خائن وعديم ضمير، هذا الذي أُؤتمن، فخان!!.. سيأتي يوم كلنا نرحل كالذين سبقونا، ولا يوجد إنسان مخلد في هذه الدنيا، التي هي "فندق" نبيت فيه لبرهة قصيرة، ثم نرحل عنها.. كم من الملوك الذين ملكوا الدنيا هم الآن في عالم العدم، أصبحوا كلماتٍ متناثرة تتناقلها الأجيال، ويشوبها التلفيق والتحريف والزيادة والنقصان... "الحمدُ لله الذي يهلك ملوكاً ويستخلف آخرين".. أصبحوا جزءاً من مكونات الأرض والهواء!..

النبي (ص) وأهل بيته (ع) ماتوا، ونحنُ نموت.. إذن ما بال هؤلاء الذين أصبح بيدهم زمام الأمور يأكلون حقوقهم مضاعفة ملايين المرات، ولا يشبعون؟!!.. الكثير منهم يزعم أنه لا يشرب، وبعضهم فعلاً لا يشرب الخمر، ليس من أجل الحرام، ولكن؛ لأن نفسه لا تهواها، ولكنه كرع من خمر الدنيا، حتى الثمالة، ونسي المساكين والفقراء، الذين كان يعلقهم على شماعته، شماعة الخديعة، حينما كان معارضاً للطاغية الفلاني، الذي سبقه في الحكم ونهْب الأموالِ ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى ﴾ [العلق/6 ـ 7].

المصيبة إن الكثير من دعاة الدين، وهم بعيدون كل البعد عنه، أخذوا إجرام وإرهاب كل الإمبراطوريات، ثم أضافوا عليه إجرامهم وإرهابهم، ثم عنونه هذا الإجرام بالعنوان الديني، وأن الذي يخالفه يجب أن يقتل؛ لأنه خالف الله!!.. أي دين أيها الطغاة، وأي مخالفة لله أيها البغاة؟!!.. أصبحت تصرفاتهم السياسية الإجرامية الخبيثة الشريرة ديناً، وأصبحوا هم "مكان الله" ومن يخالفهم كافر!!.. أما الدين المحمدي وطاعة رب العالمين، فلا مكان لها في حكمهم الخسيس.. رأيتم كيف ينع الطغاة ديناً لهم، ثم يدعون أنه نازل من الله؟!.. ثم يأتي كهنة معبد الشيطان ينبحون على منابر المساجد، التي هي أداة إعلامية للطغاة ـ ليعدوا الناس بالويل والثبور ومصائب الأمور، إن خرجوا على الطاغوت، الذي هو ولي نعمتهم!!.. هل رأيتم هؤلاء أصحاب الكروش المنفوخة واللحى المنفوشة، والجلابيب النصف ساقيّة، والوجوه القميئة الكالحة ـ يمتهنون عملاً غير التسبيح بحمد الطغاة ـ ولاة أُمورهم ـ في المساجد "الضرار"؟!!.. لحم "أكتافهم وأردافهم وكروشهم"، كله من الخير الذي يوزعه عليهم أسيادهم، وهو حق الشعب مسلوب الإرادة.. هم محامو دفاع زور سخرهم الطغاة؛ لتبرير أفعالهم وأقوالهم الشيطانية الشاذة، وكل ما يقولونه من دفاع للطاغية، هو إما يعتمد على الأحاديث المكذوبة، التي توجد أحاديث كاذبة بالضد منها، أو يستشهدون بأحاديثَ أو آياتٍ صحيحة، لكنهم يفرغونها من محتواها، ثم يحشونها محتوى يلائم رأي سيدهم وولي نعمتهم الطاغية الشرير!؛ لذلك تراهم يحرمون الشيء؛ لأن الحاكم لا يريده، ثم فجأة يحللونه؛ لأن الطاغية غير رأيه مخيراً، أو جاءه أمر من الدول الكبرى بأن يغير رأيه مجبراً، على مبدأ (مجبراً أخاك لا بطلاً[119]).

إذن هم أداة أو دمية يعبث بها الطاغية، كيف يشاء، ومتى يشاء، وأين يشاء.. الكل يعرف أن التشكيلات التي يسمونها (علماء)، من "مفتي ديار" أو "هيئة علماء" أو "شيخ أزهر" أو "رئيس اِتحاد علماء"... وحتى أئمة المساجد العاديين، كلها منتج من منتجات الطاغية، وكلها غير مطابقة للمواصفات العالمية والإنسانية والشعبية...!!..

---

[119] كتبناه كما هو، دون تغيير الخطأ النحوي.

تصوّرْ أن الطاغية، الذي لا يجيد جملة مفيدة مثل ملك الزهايمر (سلمان) يشكل ما يسمون (هيئة كبار العلماء)؟!!.. أي استفاف واستخفاف وهذيان وغثيان واستحمار واستقذار، هذا؟!!.. لذلك تجد هؤلاء المشكلون، هم من العميان والعوران والدجاجلة شكلاً ومضموناً!.. لا يخرج من أفواههم الأعرابية الغليظة سوى المفخخات والعبوات الناسفة والسكاكين والسواطير!.. وهل رأيتم أو سمعتم أن حيةً مجلجلة، أو كوبرا ملَكيّة... تخرج من فمها العسل بدل السموم؟!!.. كل ما يقدسه أصحاب اللحى المكنسية من وهابية "مستر همفر" هو ليس ديناً محمدياً، بل هو نتاج وإفرازات وقيح وأوساخ الحكام، الذين يسمونهم بـ(السلف الصالح)!، ثم تمت إضافة الحكام الجدد من (ولاة الأمر)، فصار عندنا دين، هو خليط وأمشاج من أوساخ "السلف وولاة الأمر".. وإذا رجعنا إلى الصندوق الأسود التاريخي، نجد أن جماعة "السلف الصالح" أكثرهم من المجرمين والفاسدين، لا يختلفون عن "ولا الأمر" الحاليين.. والفارق الوحيد هو العامل والبعد الزمني.. ويبدو أن الطغاة كان لهم الدور الأكبر في تقديس "السلف الصالح" لإشغال الناس عن طريق إعلامهم المتمثل بالمساجد ووعاظها، فوعاظ المساجد في ذلك الوقت هم المذيعون في عصرنا الحاضر، والمساجد هي القنوات الفضائية.. الطغاة الذين أمروا بتقديس "السلف" لسبب أنهم يسيرون على منهجهم، كذلك لأن ذلك المنهج يعطيهم رقاب الناس، بالإضافة إلى إشغال الناس بمعمعة خيالية، وهي أن السلف من صنف الملائكة... إلخ.

ثم نلاحظ أن كلمة "السلف الاِصطلاحية" توسعت حتى صارت تُطلق على الأمويين والعباسيين، في القاموس الوهابي المشوه!، بل ربما شملت آل سعود، أو أوائلهم، وقد سمعت بعض شيوخ الوهابية يطلق على (عبدالله) العبد الصالح، ويصفه بصفات لا تليق، إلا بالأنبياء!!.. وفي الحقيقة حينما نقرأ كتب الوهابية، ونسمع خطاباتهم يتبين لنا أنهم لا يفرقون بين (آل سعود) و (السلف الصالح) فمثلاً لا يجوز عندهم الخوض في تاريخ الصحابة، أو السلف الصالح ـ حتى لا تظهر العورات وتنكشف السوءات!ـ ولا الاعتراض على المنكرات التي يعملها ولاة الأمر، فولي الأمر له أن يزني على شاشات التلفاز، ولا يحق للناس أن يعترضوا عليه، كما يحق له أن يغتصب زوجتك ولا تعترض!!.. ليس حراماً أن تصبح ديوثاً أو قواداً أو لوطياً ما دام في مصلحة ولاة الأمر!!.. كل أوامر ونواهي الدين والقرآن يجب أن تُطمر في الوحل الأسود، أو تُنشر بالمناشير، أو تُقطع بالسواطير، أو تُذبح بالسكاكين، أو تصبح بضاعة رخيصة تُباع في الدكاكين... حتى يشبع كلاب آل سعود نهمهم من الفسق والفجور والخمور والدماء والطلاء!..

لقد روض آل سعود وعموم الحكام الناسَ، حينما سرقوا أموالهم وبنوا بجزءٍ يسير منها مساجدَ، وحتى هذه المساجد لم تكن لوجه الله، بل كانت لوجوههم!؛ لأنهم بنوا المساجد؛

لتكون وسائل إعلام تسبح بأسمائهم في كل يوم.. لقد فعلوا كما فعل ذلك الرجل، الذي أهدى بقرة لرجل فقير، ثم بعث خلفها بوعاء اللبن والزبد، فكانت حصة المهدى إليه، هي الفضلات والتعب!!.. ومع ذلك فصاحب البقرة لم يسرقها، وهؤلاء الطغاة قد سرقوا الأموال التي بنوا بها المساجد، بالإضافة إلى أن صاحب البقرة لم يظلم من أهدى إليه...

يذهب الفقير إلى المسجد، فيجد الواعظ فيه يسبح بحمد الطاغية ويبارك له سرقاته وداعراته وإجرامه، لكنه يصرخ وتنتفخ أوداجه حينما يسمع أن مسكيناً "سرق زجاجة خمر من مبغى الطاغية"!!.. ثم تجده يأمر الناس بالصبر، وأن الجنة تنتظرهم، وهي مليئة بالخدم والحشم وأطيب المأكولات والحوريات الجميلات اللائي ينام مع كل واحدة منهم "خمس مئة ألف عام".. (يا للهول!.. خمس مئة ألف عام!!).. ثم لم يسأل نفسه، لماذا لا يبقى سيده ينتظر، حتى يموت؟!!.. لماذا ينهب أموال المساكين، ويجعلهم ينتظرون خمس مئة عام؟!!.. ثم لم يسأل نفسه إذا كان سيده يعيش في جنة الدنيا، وجنة الآخرة، فما ذنب هؤلاء المساكين يعيشون في جحيم الدنيا؟!!.. ولو أعطيت أموال هذه المساجد التي تكلف المليارات، للفقراء لتم القضاء على كثير من آفات الفقر التي تفتك بالناس الأبرياء، ولو تم التخلص من الطغاة المفسدين الذين يستعبدون الناس، لتم القضاء على كل آفات الفقر، وعاش الناس بغنىً وسلامٍ، لكن الكثير من الناس مصابون بالجشع وبعضهم بالعبودية. وهذا يجعلهم في قفص الحاكم الطاغية، فهو يفرح حينما يتقاتل الناس؛ لأن حكمه قائم على التفرقة والكراهية.. يحب أن يمزقهم عرقياً ومذهبياً؛ ليجلس على عرشه يكرع كؤوس الخمر، التي تقدمها إليه الأيادي البضة الناعمة.. أما بقية الناس السوقيين، فليذهبوا إلى مسجد الشيخ؛ ليرسم لهم حورياتٍ عاريةً وجنات غناء في الهواء!.. إذا لم توجدْ بنوك هوائية تأخذ عمولة على الكلمات الجوفاء، ولا بطاقات شحن تحتاج إلى أرصدة بمبالغ تُكلف الشيخ ـ فلْيهذِ ويثرثرْ إلى أبد الآبدين.. فما بالك إذا كان الرصيد عند ولاة الأمر مضاعفاً، هل يلزم الشيخ السكوت، ويصبح من جنس هؤلاء الذين يجلسون تحت أعواد منبره، وهو ينثر عليهم ذرات "الحشيش والكوكايين والمارجوانا"، حتى يكونوا سكارى و"مسطولين" مدمنين ومزمنين، لا يخرجون من "بار" ولي الأمر (رضي عنه إبليس وأرضاه الشيطان)!..

هل جاء الإسلام ليطيح بتيجان الأكاسرة والأباطرة والقياصرة؛ حتى يرفع تيجان طغاة الأوغاد من الأعراب؟!!..

هل جاء الإسلام ليذم طغاة الأكاسرة والقياصرة والأباطرة، ليمدح الطغاة والأوغاد من آل سعود وآل خليفة... ؟!!..

للأسف لقد تم سرقة الإسلام من قبل اللصوص الأوغاد من طغاة الأعراب الذين هم "أشد كفراً ونفاقاً"، فحولوه إلى إمبريالية جهنمية، دمرت الإسلام من الداخل والخارج، بِاسْم الإسلام نفسه!!.. لم يكن الدين الإسلامي بمعزل عن الأديان الأخرى، ولا يملك الحصانة الكافية، حاله حال أي دين آخر طالته الأيادي العابثة بشهادة كتب التاريخ والحديث والواقع.. هذه هي الحقيقة المرة، للأسف الشديد!.. أما الذين يقولون لنا: إن التاريخ أبيض ناصع البياض، وإن السلف ملائكة كروبيون، فهؤلاء كاذبون ومخادعون، فهم لا يظهرون من بحر الحقيقة، إلا السطح الخارجي، فإذا غصتَ إلى الأعماق، فسترى ما يصيبك بالهلع والصدمة والقشعريرة، وتكتشف أنّ كثيراً من هؤلاءِ الذين كان يصورهم لك الشيوخ على أنهم من جنس الملائكة، هم من جنس الأبالسة والشيطان، وأن الشيوخ اِنتهازيونَ ومرتزقةٌ يعتاشونَ على الظلم والخداع، وكل ما كانوا يصورونه لك من أقاصيص سخيفة، هي سراب وغبار من تراب، وليس لها علاقة بالواقع، بل هي تخيلات وهمية، وليست أخباراً تاريخيةً تعكس الواقع.. هل رأيتم كيف تصور السينما المِصرية عنتر بن شداد، وهو يقطع السلاسل القوية التي لا تستطيع قطعها حتى دبابة "الإبرامز" الأمريكية؟!!.. هذا الذي ترونه، هو عنتر الخيالي، وليس التاريخي!!.. هل سمعتم شيوخ الوهابية، وهم يتبجحون "ببطولات" عُمر بن الخطاب، حتى وصل بهم السفه والهذيان إلى أن يقولوا عنه إنه صارع الجن، فصرعه!.. بينما التاريخ لم يسجل له، إلا الفرار من المعارك، تارة يجبن جماعته ويجبنونه، وتارة يفر كأنه أروى!!، ولم يكن بطلاً، إلا على النساء وبسطاء الناس المساكين!!..

قرأت من الكتب عدداً يصل إلى الآلاف على مدار أكثر من عشرين عاماً ورأيت وسمعت من المحاضرات و"المهاترات" والخطب والبرنامج الكثيرة، فلم أجد أكثر كذباً من شيوخ السلاطين!.. يكذبون أمام كاميرات القنوات الفضائية، فما بالك بالكتب التي دونوها ضد خصومهم.. كنتَ أتابع قناة (وصال) الوهابية، وكان رجل يتصل بها يزعم أنه "شيعي" تسننَ!، وكان يصفُ لهم وُضوءَه حينما كان شيعياً، فيقول: الشيعة يغسلون أفواههم، ثم أرجلهم، ثم يستنشقون ثلاث مرات... أو بتعبيره العامي البحريني ((أغسل حلجي وارجولي...))!!.. شيعي يغسل رجليه، بدل المسح، ويغسل فمه... دجالهم الذي أعطوه دور التمثيل، كان غبياً وفشل فشلاً مروعاً. كما أن المخرج الذي أعطاه هذا الدور أغبى منه!!..

وشيخ مصري دجال من جماعة (بتوع ربنا!) من الذين لم يشبعوا من (الفُول والطَّعْمِيّة!) أسدى له أوغاد آل سعود العطايا، فحولوه من قطيع المطايا، فظهر علينا بكل صفاقة، وهو يقول: إنه سمع حجاج الشيعة في مكة يقولون: "تاه الأمين.. تاه الأمين"!!.. كيف سمعتهم يا ابن صاحبة الرايات الحمراء؟!!.. تخيلْ آلاف الحجاج من الشيعة لم يسمعهم أحد، إلا هذا الدعي الزنيم!!.. ملايين الحجاج الذين يملكون هواتف نقالة مزودة بكاميرات، ومئات المصورين لم

يستطيعوا أن يصوروا لقطة فيديو لمدة ثانية واحدة، لكن هذا النصّاب الأشر رآهم وسمعهم!!!..

بربكم هؤلاء الذين يدعون حُماة الدين ـ وهم مرغوه بالطين! ـ هل يصلحون لحماية حمارٍ أجرب؟!!.. حتى الداعرات اللواتي يمثلنَ الأفلام الإباحية والخلاعية، لم تصل بهن الوقاحة أن يكذبنَ مثل كذب "عبيد ولاة الأمر عشاق الرذيلة والخمر"!..

هل تلومون مسيلمة الكذاب، حينما أراد نصرة دينه بالكذب؟!.. عبيد السلاطين، دينهم قائم ليس على الكذب فحسب، بل على الكذب والإرهاب والسرقة والنصب والدجل... لقد أصبح مسيلمة الكذاب وسجاح من "أولي العزم" مقارنةً بهؤلاءِ الدجاجلة من الشيوخ!.

﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾]النحل/105]

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الصف/ 7]

لقد وصف الله الكاذبينَ بأنهم (لا يؤمنون) و (ظالمون).. وهذه صفة أذناب ولاة الأمر من شيوخ الظلام والإجرام.. فلو كانوا يؤمنون بالله، ما كذبوا، لكن أنّى لهم الإيمان، وقد خرجوا من أدبار الظالمين؟!!.. أما الظلم فصفتهم التي لا تنفكُّ ولا تنحكُّ.. ها هي الأشلاء تتطاير في كل مكان، كالعصف في الرياح، بسبب المفخخين من كلابهم المسعورة!.

إذا كان أبو هريرة روى أن الشيطان، شيطان الجن علمه القرآن، وكان يمارس دور الواعظ العابد الزاهد!، كما في صحيح البخاري، فليس بغريب ولا بعيد أن يكون هؤلاء المشايخ من شياطين الإنس الذين يعلمون القرآن بطريقة مشوهة!.. كل الفجرة والفسقة والذباحين والسفاحين والخمارين والشاذين والمبذرين والدجالين والنصابين والكذابين والطواغيت... يمارسون دور الزاهدين العابدين الراكعين الساجدين... انظر إلى الطواغيت من الحكام، فستراهم يبنون المساجدَ البيضاءَ الفارهة، والزنازين السوداء الضيقة الحرجة!!.. نفس اليد الملطخة بالدماء، التي تمسك القرآن، وتدفع جزءاً من الأموال المسروقة لطباعته!، هي التي تجز رؤوس الأبرياء؛ لأنهم عارضوه بشطر كلمة!!.. حتى نابليون القائد الفرنسي الذي اجتاح مصر، أظهر للناس على أنه (شيخ وواعظ!) وبالتأكيد صدقه بعض السذج من الناس، ولا يستبعد أن يكون قد صنع له شيوخاً يروجون له داخل المساجد بأنه "ظل الله في أرضه"!.. ولمَ لا يكون ذلك، ونحنُ نرى ونسمع شيوخ الوهابية جعلوا من "ترامب" ولي أمر وواجب الطاعة كأبي بكر وعُمرَ وعثمان؟!.. لقد نجح الطغاة في وضع الإسلام في سجنهم الحديدي، بعد

أن فقأوا عينيه وأصبحوا يقودونه حيثُ يريدون.. وبين لحظة وأخرى يقذفونه في بحيرة الوحل الآسن، ويعاونهم في ذلك عبيدهم من شيوخ الخسة والنذالة.

من أكثر الناس دفاعاً للسفاكين والسفاحين، هم المتسلفة؛ لأن دينهم خرج من بلاليع الإجرام والإرهاب التابعة للطغاة!.

((والسلفية المحدثة يحكمون على بقية فرق المسلمين بالنار خالدين فيها، والصالح منهم والفقيه والعامي.. بينما إن وجدا من يحكم على الحجاج لظلمه وجرائمه هرعوا ليقولوا: لا تتألَّ على الله! فلعله قال (رب اغفر لي خطيئتي)! وكأن الجهمية والشيعة والمعتزلة والإباضية والزيدية وأبو حنيفة[120] لا يقولون ذلك! كأنه لا يستطيع أن يستغفر الله إلا من كان ناصبياً وسفاكاً للدم الحرام. وهؤلاء المتورعون من نواصب السلفية المحدثة لا نرى ورعهم تشتد زرقته ويعلو صهيله إلا إذ اقترب الوعيد من الظالمين! أما الصالحون فإلى جهنم وبئس المصير، بل يرفضون مجرد احتمال نجاتهم في المعاد!. فنكتشف أن هذا الورع الكاذب لا يستفيد منه إلا المجرمون، ونكتشف أنه ورع خبيث على المذهب لا على الدين والإسلام، له وجه نبي ولغة ولي وقلب شيطان، فاحذروا هؤلاء المتورعين عن ذم الظالمين، فإن احتجوا بشيء فاذكروا لهم المعتزلة مثلاً واسألوهم هل هم عند سلفكم من أهل الجنة أم من أهل النار![121])).

حينما أصبح الإسلام بيد الآسرين الطغاة يعبثون به، وشوهوا صورته بالإرهاب والفساد والخرافات السخيفة ـ أصبح الناس يخرجون منه جماعات وأفراداً.. والنسبة الأعلى من موجات الإلحاد كانت من نصيب مهلكة آل سعود إذ بلغت (5%) في بضع سنوات!!، تليها مصر والمغرب... والعراق طبعاً داخل في القائمة؛ بسبب ردة فعل الناس على الأحزاب التي تدعي الإسلام، وهي لا تفرق عن عائلة آل سعود في النهب وكنز الأموال في البنوك الأوربية والأمريكية، ثم تدعي أنها تحارب هذه الدول الكبرى!!..

وفي خضم كل هذا التخلف والانهيارات في منظومة الدين والأخلاق والانقياد بالزمام الصهيوأمريكي، لا زال البعض يعتقد أنهم خير خلق الله، وأنهم خير أُمة.. يفسرون الآية الكريمة على هواهم ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ. . .﴾ [آل عمران/110].

---

[120] هكذا ورد.. والصحيح (أبا حنيفة)؛ لأن (كأنَّ) من أخوات (إنَّ) تنصب المبتدأ وترفع الخبر.

[121] هل مات معاوية على دين الإسلام ـ حسن فرحان المالكي.

نحنُ خير أُمّة بماذا؟.. ونحن أقرب للرمّة.. هل نحنُ خير أُمة بالتخلف؟.. بالإرهاب؟.. بالعمالة؟.. بالسرقات؟.. بالطغيان؟.. بالخيانة؟... ثم أي معروف أمرنا به، ونحنُ غارقين وغارقون ـ نصباً على الحال ورفعاً على الخبر ـ في مستنقع المنكر؟!.. الإيمان أصبح بـ(ترامب) وأمريكا و(بنيامين) والصهاينة، بدل الله!!.. الرب (أمريكا)، والنبي (ترامب)، والكعبة (البيت الأبيض)!!!..

نستورد سلاحنا وغذاءنا ودواءنا وملابسنا... من الدول العظمى، ثم نرفع عقيرتنا بكل بلادة أننا قادرون على تدميرها!!.. وحينما يضربنا رُعاة البقر الأمريكان والصهاينة الأوباش، بعد تهديداتنا الجوفاء، نستخدم أسلوب "حنفي" ((حَتِنْزِل المرّة دِي))!!، أو نختبئ خلف الكهرباء ((تماس كهربائي))!!..

القوة تأتي حينما نصنع سلاحنَا ودواءَنا وملابسنا ونزرعُ غذاءَنا... لا تأتي بالثرثرة الفارغة والرعونة المهلكة والحماقة الفجة والبلادة المضحكة!!..

حينما فعّلت أمريكا وأوربا... هذه الوسائل ارتفعت ولمع نجمها، وحينما عطلناها انخفضنا في الحضيض وأفل نجمنا وأصبحنا عبيداً أذلاء.. هل نحنُ من جنس آخر لا نملك عقولاً؟.. كلا، عندنا العقول، لكنها في سبات دائم في الشتاء والصيف..

سكنة أمريكا الوافدون من دول شتى، وأمريكا التي ليس لها حضارة في أعماق التاريخ، أصبحت الأولى على العالم، والعراق صاحب الحضارات المتعاقبة في هامش الدول!!..

ولقد نجحت الدول العظمى أيضاً، حينما صنعت أدواتها في كل الدول وجعلتهم على رأس الهرم، بعد أن نجحت في صناعة قوتها وسلاحها الفتاك، فجعلوا من الدول التي يحكمونها بالحديد والنار لا تجيد غير الاِستهلاك.. الدول العظمى تنتج والدول القزمة أو المقزمة تَستهلِك، كأبقارٍ في إصطبل!.. وستبقى هذه الأبقار تَسْتهلِك، وفي نفس الوقت تُسْتهلَك، ما لم تخرج من هذا الإصطبل المليء بالروث والبول، وتفوح منه الروائح الكريهة والعفونة.. وهذا لا يتأتى، إلا إذا حكم البلادَ المخلصونَ، الذين لا يدخلون زنزانة العمالة والفساد والخضوع.. نعم هذا بعيد، لكنه في دائرة الممكن.. علينا أن نعمل، كما عملت الدول الكبرى، فإذا عملنا بجد وإخلاص نصل إلى الهدف.. الإرادة الخالصة والعمل الجاد معاً نصل بهما إلى الهدف المنشود.

النهاية

وأخيراً وليس آخراً أيُّها الأحبة الأعزاء، نكون قد انتهينا من كتابنا (**ساسة الشيعة.. والفشل الذريع**).. وقد بدأنا في كتابته في أواخر سنة (2019) وانتهينا منه في سنة (2020).. كنتُ أتأخر في أكثر الليالي إلى الساعة الثانية أو الثالثة بعد منتصف الليل، كي أُكمل هذا السفر المتواضع بأسرع وقت ممكن.

وإلى كتابٍ آخرَ، إن شاء اللهُ، إنْ بقينا أحياء..

شمخي جابر فاضل/ جمهوريّة العراق ـ ذي قار

المحتويات

تنبيه! 4
المقدّمَة 6
فقدان الهدف! 8
إنكار الواقع!! 37
إضاعة الفرصة!! 40
الديمقراطية المقلوبة! 43
آل سعود وعداوة الشيعة السرمدية!! 46
إن لم تستحِ، فاصنعْ ما شئت!! 57
على سُنَّة عُثمان!! 62
السنة لا يجاملون! 65
النكوص إلى الوراء!! 76
ذاكرة السمكة! 79
أوهام وأضغاث أحلام!! 110
رأي الشيعة كفر عند السنة! 111
العربة أمام الحصان!! 116
الحبُّ والاحترام أساس الحياة 120
أمريكا وبنو صهيون 128
المجاملة أساس البلاء 135
النهاية 169
المحتويات 170